

20-9-1987

الكلمة الاولى

الدورة العاشرة للالعاب البحر المتوسط

الدورة العاشرة للالعاب البحر المتوسط أثارت إعجاب العديد من متابعي الالعاب الرياضية، سواء من حيث الانتاج الذي ضم لوحات جميلة نمت عن تحضير وجه كبيرين لفترة طويلة قبل الانتاج، أو من حيث المنشآت الرياضية الضخمة المزودة بأحدث التكنولوجيا لاستضافة المباريات.

وقع صدور هذا العدد تكون الدورة قد شارفت على الانتهاء، وظهرت النتائج شبه النهائية لأبطال هذه الدورة. النتائج الأولية المعلنه تشير الى حصد الأبطال الإيطاليين لمعظم الميداليات - حتى اليوم الرابع 48 ميدالية - إلا أن الأمر المثير هو حصول الوفد السوري على 4 ميداليات حتى الآن. وإن كانت هذه النتيجة بالنسبة لسوريا هي أفضل من نتائج الدورة التاسعة التي عقدت في الدار البيضاء عام 1983، إلا أن نتائج بقية الدول العربية

ما زالت متواضعة حيث حصلت تونس على ميدالية فضية واحدة في الأيام الأولى للدورة، وهذا الأمر يجب أن يدرس من قبل المعنيين والمتابعين للرياضة في هذه الدول العربية إذا استمرت نتائج وفودهم بهذا المزال، خاصة أن الالعاب الرياضية أصبحت منتشرة في الدول العربية وتطاعات واسعة من الناس تهتم بها وأمنيتها أن تصبح الرياضة بمثابة تناول كل الناس، ليس كشاهدين فقط، وإنما كمتبارسة وكجزء من الحياة اليومية على أن لا تتحول الرياضة الى وسيلة تغطية أخرى على المشاكل الفعلية التي تعاني منها غالبية السكان في هذه البلدان. وانطلاقاً من هذا فإن الحرب، ستحاول في أعدادها القادمة تغطية أهم وأبرز نتائج هذه الدورة.

المحرر



العربية

تصدر من شركة ت. ه. ج. للنشر - قبرص
 ٤٣٩٩ ميموسا
 ٥٩٢٣٤ نيكوسيا
 ١١٤٩٩ ميموسا
 هاتف ٤٤٠١٢ - ٤٤٠٩٩٨ - دمشق

رئيس التحرير: داوود تلحمي
 امانة التحرير
 زكريا محمد
 عثمان زقطان
 سامر عبد الله

AL - HOURRIAH

A political and cultural Arab weekly
 Published by
 T.H.O (Publishers) Co.Ltd
 2 Homer Avenue, P.O.B. 2392, Nicosia, Cyprus
 Tel : 459234
 Damascus Office:
 P.O.B. 11488 - Damascus - Syria
 Tel: 440103/446598
 Printed at
 Printco Ltd., P.O.B. 2048, Nicosia, Cyprus.

الاشتراكات
 يحول قيمة الاشتراك السوري او نصف السوري الى حساب المصلحة
 T.H.O. (Publishers) Co. Acc. No 06 - 004926
 Bank of Cyprus, Nicosia.
 قيمة الاشتراكات السنوية (بالرصيد الجوي)
 ■ البلدان العربية واوروبا: ٨٠ دولاراً أميركياً
 ■ آسيا وافريقيا والاميركتان: ١٢٠ دولاراً
 ■ استراليا والبلدان الاخرى: ١٥٠ دولاراً
 ■ المؤسسات والدوائر الرسمية: ٨٠٪ اخصاً
 ■ العمال والطلاب: ١٥٪ خصم ■ اشتراك المساعدة: الصنف
 ■ اشتراك تجري ثلاثة اشخاص
 المراسلات
 ص ١١٤٨٨ - سوريا - دمشق
 T.H.O. - P.O.B. 2392 - Nicosia - Cyprus

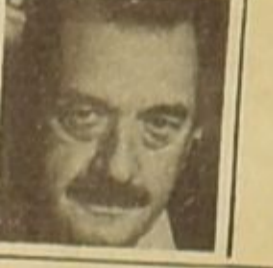
المحتويات



■ في صيدا انتهت جولتين من المباحثات بين الوفد الفلسطيني الموحد ووفد «جبهة التوحيد والتحرير» وحركة «أمل»، النتائج الصادرة عن الاجتماعات ايجابية وتعزز التفاؤل حول إمكانية طي صفحة حرب المخيمات الاليمية.
 ص ٤ - ٨



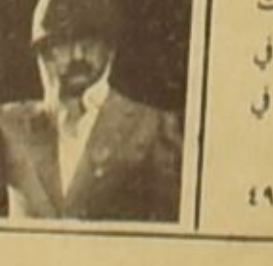
■ الحرب في نشاد تطورت بعد الهجوم النشادي على الاراضي الليبية حيث انتقل مسار الصراع من خلاف على تخطيط الحدود الى حرب اميركية ضد ليبيا، وبالتالي فقد مثل هذا الهجوم امتداد للغارة الجوية الاميركية الفاشلة في العام الماضي على المدن الليبية.
 ص ١٧ - ١٨



■ الانتخابات العامة في الأرجنتين أسفرت عن نكسة لحزب الرئيس راوول الفونسين، والحركة البيرونية عادت الى واجهة الاحداث والمجتمع باعتبارها قوة المعارضة الاولى، فهل تدخل الأرجنتين في دوامة أزمة سياسية حادة؟
 ص ٢٨ - ٣٠



■ الملف في هذا العدد مخصص لدراسة اثر العامل الديني في الحركات الكردية، حيث يحاول الكاتب عبر الرجوع الى مصادر تاريخية محددة تأكيد أن العامل الديني في الحركات الكردية كان دائماً ذا طابع سياسي وحياتي محدد.
 ص ٣٤ - ٣٨



■ في الصفحات الثقافية متابعة لمسرحية دريد لحام الاخيرة «سقايق النعمان»، ومقطعات من رواية جديدة للروائي الفلسطيني جمال جنيد، ومادة مترجمة عن «اعترافات جلاد» في تركيا يمارس التعذيب بحق المعتقلين، ورسالة خاصة من عمان تتناول آخر التطورات في قضية حل رابطة الكتاب الاردنيين.
 ص ٤٠ - ٤٩

مصدر النسخة

سورية	٣٣	س	ليرة
لبنان	٢٥	ل	ليرة
البحرين	٢٠٠	فلس	الدينار
البحرين	٤	دينار	السودان
تونس	400	مليم	الدينار
البحرين	5	دراهم	البحرين
الكويت	١٠٠	فلس	الدينار
ليبيا	١٠٠	درهم	الدينار
العراق	١٠٠	فلس	الدينار
الأردن	١٠٠	فلس	الدينار
الإمارات	٥	دراهم	الدينار

التوزيع والاشتراكات والإعلانات: مكتب قيس
 التوزيع: سيمه سوريا المؤسسة العربية
 التوزيع: سيمه سوريا المؤسسة العربية

وحدة المصير في مواجهة العدو

■ من المفترض مع صدور هذا العدد أن تكون الجولة الثالثة من اللقاءات اللبنانية - الفلسطينية قد انعقدت - الجمعة ٩/١٨ - في صيدا وبرعاية رئيس التنظيم الشعبي الناصري المهندس مصطفى سعد ، من أجل استكمال البحث في آلية تنفيذ ما اتفق عليه في الجولتين الأولى والثانية من المفاوضات ، بعدما تم تشكيل لجنة مركزية ولجان فرعية في صيدا وبيروت وصور مهمتها الاعداد وتحضير الأجواء من أجل بدء تنفيذ ما اتفق عليه لجهة عدم ربط الاحتياجات الانسانية والمعيشية ببدء تنفيذ الاتفاق السياسي ، وبعدم خصصت مبالغ اولية - مقدارها ٧٠ مليون ليرة لبنانية - لاعادة اعمار المخيمات وجوارها .

وإذا كانت الجولتان الأولى والثانية من اللقاءات في صيدا قد أظهرتا حرصاً واضحاً من الطرفين اللبناني والفلسطيني على انجاح هذه اللقاءات ، والتوصل الى إتفاق نهائي لطفي صفحة حرب المخيمات المؤلمة ، فقد بات مطلوباً الآن ترجمة هذا الحرص والنقاط المتفق عليها بخطوات على الارض ، تنقل اللجان المشكلة من لجان على الورق الى لجان ترعى آلية تنفيذ اتفاقات صيدا ، وتشرف على رفع الحصار عن المخيمات وعودة المهجرين وفتح باب الاعمار للمخيمات وجوارها ، ما دام الطرفان قد اكدا على رفض ربط الاحتياجات الانسانية والمعيشية ببدء تنفيذ الاتفاق السياسي ، وهو ما ورد في مداخلات « جبهة التوحيد والتحرير » في هذين الاجتماعين ، وما ورد في نداء الاخ نبيه بري يوم ٩/١٢ ، وما اكده بيان المكتب السياسي لحركة « أمل » يوم ٩/١٢ « إن الحركة تعتبر أن كل الامور ذات الطابع الانساني المتعلقة بشؤون المخيمات ومحيطها هي من صلب عمل الحركة ومطالبها قبل ان تكون مطلباً فلسطينياً أو مناشدة فلسطينية » . وذات الامر أكدته فصائل الثورة الفلسطينية ، عبر وفدها الموحد الى المباحثات ، كما اكده بيانات اهالي وسكان المخيمات الذين طالبوا مراراً بفصل هذين الامرين عن بعضها .

ومثل هذه الخطوات الملموسة ، والمفترض ان يكون قد بدأ العمل

بها على الارض ، ستساهم فعلياً في استعادة أجواء الثقة بين الجانبين ، إذ انه لا يمكن الحديث عن أية نوايا جديده لتطبيق القرارات الصادرة عن اجتماعات صيدا دون المباشرة بتنفيذ عدد من القضايا التي باتت ملحة وضرورية على صعيد المخيمات وجوارها ، والتي يمكن ذكر أهمها :

- السماح بالخروج والدخول بين المخيمات ومحيطها من دون أية عراقيل .
- السماح بادخال كل الحاجات الاستهلاكية والضرورية دون رقابة .
- السماح لوكالة الغوث بتقديم خدماتها الاجتماعية والصحية والتربوية ، واعادة ترميم المنازل والبيوت والمدارس والمستشفيات ، واعادة تمديد شبكات المياه والكهرباء .
- اطلاق سراح المعتقلين عند الطرفين .
- عودة جميع المهجرين الى منازلهم .

إن تنفيذ هذه القضايا سيشكل الخطوة الاساسية والضرورية لحل كافة الاشكالات العسكرية القائمة بين الطرفين ، ما دام كل طرف قد أبدى التزامه الواضح بالامتناع عن القيام بأي عمل عسكري ووقف الحملات الاعلامية . وهو الامر الذي سيقود الى حل مسألة الحصار العسكري حول المخيمات وتحديد امكان تواجد قوات الثورة الفلسطينية على محاور القتال ضد الاحتلال الصهيوني وعملائه .

ومن أجل ضمان التوصل الى تطبيق فعال لهذه الاشكالات العسكرية لا بد من تشكيل لجنة ارتباط مركزية تضم قياديين عن فصائل الثورة وجبهة « التوحيد والتحرير » والمراقبين السوريين ، على ان تنفرد عنها لجان ارتباط منطقية تساهم في انهاء كل ذيول حرب المخيمات وعودة الحياة الطبيعية بين المخيمات وذبولها .

مجمّل هذه الخطوات ، والتي بدء في تنفيذ جزء منها ، لا بد من أن تقود الى طي صفحة الماضي الاليمه ، وتقود الى إعادة وحدة النضال

بين فصائل الثورة الفلسطينية و« جبهة التوحيد والتحرير » لتحرير الشريط الحدودي اللبناني المحتل ، وضمان حق الثورة الفلسطينية في مقاتلة العدو الصهيوني المشترك في عمق الاراضي الفلسطينية المحتلة ، كما أنها ستتيح للقوى الوطنية اللبنانية التفرغ لحل الازمة الداخلية اللبنانية على أرضية واحدة ، موحدة ، بدلاً من تفتيت القوى الناجم عن سلسلة من المعارك الجانبية بين اطراف الصف الوطني الواحد .

إن الظروف الموضوعية متوفرة الآن من أجل التلاقي والبحث عن صيغ تفاهم ، وكل الوطنيين المتواجدين في لبنان يأملون في التوصل الى تفاهم ، على أرضية صلبة ، من أجل غلق بوابات الاستنزاف الذاتي ، والاستعداد لمواجهة المحتلين ومؤامراتهم واعتداءاتهم ، خاصة بعدما اتضح بصورة جلية أن اسرائيل لن تعدم وسيلة للتخريب على محاولات التقارب اللبناني - الفلسطيني ، وهو ما تجل في الغارات الوحشية على مخيم عين الحلوة وجواره ، وبعدم اتضح للملموس ان الدور الامريكى ليس غائباً عن هذا التخريب الاسرائيلي ، بل داعم له ، هو ما عبر عنه اصرار الولايات المتحدة على افشال قرار مجلس الامن يوم ٩/١٥ والداعي الى ادانة الغارات الاسرائيلية على مخيم عين الحلوة ، وكذلك تصريحات مساعد وزير الخارجية الامريكى ، ريتشارد مورفي ، يوم ٩/١٥ والتي تحدثت عن « دعم استقلال لبنان وسيادته » ، وهو ما فسر بدعم امريكى واضح لموقف رئيس الجمهورية اللبناني امين الجميل والداعي الى انسحاب جميع الجيوش الاجنبية من لبنان دون تمييز بين الاحتلال الاسرائيلي والوجود السوري - خطاب الجميل في قمة كيبك - .

ويمكن تلمس مدى المحاولات التخريبية على اجتماعات صيدا ، من خلال سلسلة محاولات الاغتيال التي شهدتها الساحة اللبنانية يومي ١٤ و ٩/١٥ والتي كان آخرها محاولة اغتيال نائب صيدا د . نزيه البزري من اجل اعادة توير الاوضاع في هذه المدينة .

ويرافق مع هذا التصعيد الاسرائيلي - الامريكى تصعيد من قبل الحكم اللبناني - خطاب الجميل - وتنسيق اوضح بين الجميل و« القوات اللبنانية » وبرعاية امريكى - اسرائيلية واضحة من أجل إبقاء الساحة الوطنية مفتتة ومنقسمة على نفسها .

ويمكن القول إن اجتماعات صيدا ، ونتائجها ، ستبقى عرضة لمحاولات تخريب متعددة ، فالمعسكر الانعزالي - الاسرائيلي - الامريكى لن يسكت عن اي مشروع لاعادة تنظيم الصفوف الوطنية اللبنانية - الفلسطينية . ومثل هذا التنظيم الوطني ، وامكانية ترسيخ النتائج الايجابية لاجتماعات صيدا لا بد ان يساهم في فتح الباب أمام تصحيح العلاقات السورية - الفلسطينية ، واعادة رص الصفوف في مواجهة العدو المشترك ، وهذا الامر لن يفرح الحلف المعادي ابدأ .

فقد وضع تقرير نشر يوم ٩/١١ عن معهد الدراسات العسكرية

الاستراتيجية في جامعة تل أبيب ، ان اسرائيل مرتاحة ، نتيجة ٣ امور : خروج مصر من المواجهة ، الحرب العراقية - الايرانية ، الخلافات السورية - الفلسطينية - اللبنانية .

لهذا ستعمل اسرائيل والولايات المتحدة على تخريب كل الجهود الوطنية الرامية لاقفال بوابات الاستنزاف الذاتي ، كما عملت على تأجيج الحرب العراقية - الايرانية عبر المزيد من حشد الاساطيل الاميركية - الاطلسية الغربية ، لابقاء الباب مفتوحاً امام هذه الحرب المستتيرة التي تلتهم كل مقدرات العراق وايران وشعوبها ، وتمنعها من المشاركة الجادة في مواجهة العدوانية الاسرائيلية - الامريكى على شعوب المنطقة .

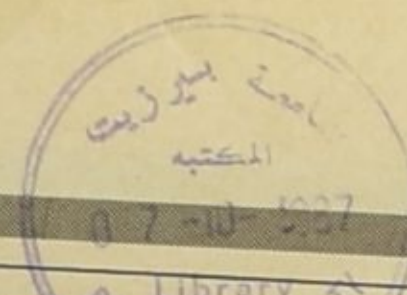
ولم تكف الولايات المتحدة بالتخريب على جهود تصحيح العلاقات اللبنانية - الفلسطينية - السورية ، والمزيد من إذكاء حرب الخليج ، فهي قد مدت من عدوانيتها لتطال الجماهيرية الليبية مؤخرًا ، حينما دخلت على خط الحرب في تشاد ودعمت قوات حسين حبري في اعتدائه على الاراضي الليبية ، ناقلة هذه الحرب من اختلاف على تخطيط الحدود الى حرب امريكى ضد النظام الوطني في ليبيا ، وفي محاولة لوقف الجهود الليبية - الجزائرية من أجل التوصل الى إطار يجمع دول المغرب العربي ، ومن أجل زعزعة الخطوات التنسيقية بينها .

إن توسيع الولايات المتحدة لهجومها العدواني على المنطقة - لبنان والخليج وليبيا - لا هدف له سوى اشغال كافة القوى والانظمة الوطنية واستنزافها بحروب متعددة متواصلة ، من أجل ابقاء المنطقة راضخة وقابلة بالحلول والسياسات الامريكى .

مثل هذا الهجوم الواسع قد بات يقتضي ضرورة العمل من أجل اعادة تصحيح الاوضاع بين كافة الوطنيين العرب . فالواجهة واحدة من الجنوب اللبناني الى الجنوب الليبي ، والعدو واحد : الامريكى الليبية وحلفاؤها في المنطقة .

لقد بات من الضروري فعلاً أمام اتساع الهجوم المعادي ان تقفل بوابات الاستنزاف الذاتي ، وذلك عبر دعم الحوارات الفلسطينية - اللبنانية ، وبناء علاقات كفاحية وطيدة لبنانية - فلسطينية - سورية ، تؤمن ارقى اشكال المواجهة للقوى المعادية . فهذا الامر هو اللبنة الاولى في مشروع التصدي للهجمة المعادية . ولتذكر الجميع ان المواجهة واحدة ، والعدو واحد ، وكل الوطنيين العرب مطالبون بالتكاتف ورص الصفوف من أجل صد العدوان الجديد ■

ساي على



بعد تكوين البعثة الرئيسية والفرعية محل أزمة المنحيمات

كل الجهود لطي هذه الصفحة المؤلمة

■ اظهرت الايام القليلة الماضية كم كان ضرورياً عقد لقاءات مباشرة بين حركة « امل » و جبهة التحرير والتحرير ، وفصائل الثورة الفلسطينية ، فالاجتماعان اللذان عقدا حتى كتابة هذه السطور ، عززا الاجواء الايجابية التي ولدها طرح رئيس حركة « امل » نبيه بري لبادرته وكذلك الاستجابة الفلسطينية الشاملة لهذه المبادرة ، كما ان الاجتماعين المذكورين قد اظهرا امورا اكثر من ابداء الاستعدادات الايجابية ، بل يمكن القول ان « الدخان الابيض قد ظهر من الدخان الاسود » ، وان المبادرة من قبل حركة « امل » والاستجابة الفلسطينية لها هما مسألتان جليلتان وجدبتان .

احتضان واسع لتنتج الاجتماعات

ماذا دار في الاجتماعين ؟ وما هي نقاط الاتفاق التي تم التوصل لها حتى الآن ؟ قبل كل شيء لا بد من الاشارة الى بعض المسائل الهامة على صعيد الاجتماعات وهي :

● تكوين وفد موحد لممثلي فصائل المقاومة الفلسطينية ضم كل من عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية السرفيق ممدوح نوفل ، والاخ عصام سامر عن حركة « فتح » ، والرفاق صلاح صلاح ، وابو خالد الشال ، وابو عماد الحسن ، ووليد عن الجبهة الشعبية والنضال والصاعقة وفتح - المجلس الثوري . وهذا الامر يكتسب أهمية بالغة ، حيث انه لأول مرة منذ الانشقاق في صفوف م . ت . ف . يتكون وفد واحد موحد عن



اجتماعات صيدا : فرصة لطي صفحة الانشقاق المؤلمة

لم يشارك فيه المراقبون السوريون الا ان الاوساط المطلعة في الجنوب تشير الى ان مشاركة منظمة حزب البعث في لبنان (حضر الاجتماع الثاني عضو القيادة القطرية عبد الامير عباس) دليل على الموافقة السورية على رعاية هذه اللقاءات ، وهو ما عبر عنه الاخ مصطفى سعد يوم ٩/١١ وبعد انتهاء الاجتماع الثاني بالقول « الاخوة في القيادة السورية يؤيدون المبادرة لانهاء القتال ، وهم مع انهاء هذا الوضع الشاذ » .

● احتضان م . ت . ف . لتنتج الاجتماعين وتأييدهما وهو ما عبر عنه تصريح الرفيق ياسر عبد ربه ، الامين العام المساعد للجبهة الديمقراطية ، يوم ٩/١٣ بالقول « ان

م . ت . ف . تبسدي الاستعداد التام لتطبيق ما تم التوصل اليه في هذا الاجتماع ، وللالتزام بما يترتب عليها سياسياً وعملياً في سبيل انتجاح المساعي التي انطلقت من مبادرة الوزير نبيه بري » . وهو ما اعاد التأكيد عليه مجدداً ناطق اعلامي باسم المنظمة يوم ٩/١٤ من تونس .

● احتضان المجلس الشيعي الاعلى لتسانج الاجتماعات ، وكذلك المكتب السياسي لحركة « امل » ، حيث اصدر المجلس الشيعي الاعلى بياناً أكد فيه دعمه لمبادرة نبيه بري ودعوته « للفرقيين اللبناني والفلسطيني الى متابعة المباحثات التي بدأت للوصول الى نتائج مثمرة تضع حداً نهائياً للوضع القائم » ، بينما رأى المكتب السياسي لحركة « امل » ان « الفرصة ملائمة ومناسبة لانهاء كل اشكال القتال الاخوي » . والحركة تؤكد على مبادرتها وعلى استعداداتها الايجابية الكاملة لتنفيذ كل الاتفاقات والمبادرات

● الترحيب الفلسطيني الواسع بنتائج الاجتماعات كما تمثل في بيان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين يوم ٩/١٢ ، وموقف عموم المنظمات الفلسطينية وكذلك بيان اهالي وسكان تخيم شاتيلا وبيان اللجان الشعبية في مخيمات

■ في طرابلس - ليبيا اجتمع نايف حواتمة ، الامين العام للجبهة الديمقراطية ، يوم ٩/١٣ على انفراد بكل من سفراء الاتحاد السوفيتي ، بلغاريا ، المجر ، المانيا الديمقراطية ، تشيكوسلوفاكيا ، كوبا . وبعث رسائل الى قادة بلدانهم .

تناولت الرسائل المباحثات الجارية بين فصائل الثورة الفلسطينية وحركة « امل » و جبهة التحرير والتحرير ، لفك الحصار عن المخيمات وتطبيع العلاقات بينها وبين الجوار وبناء العلاقة بين قوى الجبهة الامامية الفلسطينية واللبنانية على قاعدة النضال المشترك ضد الاحتلال الصهيوني في جنوب لبنان والارض الفلسطينية ، و اشارت الرسائل الى حرص الجبهة الديمقراطية وفصائل الثورة الاخرى على دور سوريا في رعاية هذه المباحثات ومشاركة المراقبين السوريين فيها ، واكدت ان وحشية الغارات الصهيونية على المخيمات ومداهمة فصل الشتاء لسكان المخيمات تقترض التسريع بوضع نهاية للحرب الدامية التي اكثرت بها المخيمات والشعبين الشقيقين . واكد حواتمة ان تصحيح العلاقات بين سوريا

بيروت والجنوب . ● الدعم العربي والدولي لمجهود اقبال ازمة المخيمات ، كما تمثل في زيارة وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي لبيروت وكذلك في الاتصالات السوفيتية الناشطة لانتجاح الحوار في صيدا والتي كان للسفير السوفيتي في بيروت دور كبير فيها .

اتفاق على نقاط جديدة لحل ازمة المخيمات

يحمل هذه المواقف بشكل سيجاباً يجعل من محاولات التخريب على مباحثات صيدا اسر بالغ الصعوبة ، وبالوقت ذاته فان استمرار هذه المباحثات والتطور في نتائجها المعلنة سيعطي كل القوى المخلصة لانهاء حرب المخيمات ، دفعاً جديداً للمزيد من المساهمة والضغط لاقتبال ملف هذه الحرب الاقتتالية المدمرة .

ويمكن القول ان الاجتماع الاول ، ومن ثم الاجتماع الثاني قد خرجا بنقاط ايجابية وارضية ملائمة لحل مشكلة المخيمات

حواتمة : يؤكد على ضرورة تطبيع العلاقات بين المنحيمات وجوارها

وم . ت . ف . على اساس النضال ضد كعب ديفيد ومشروع ريفين وكسافة الوان الخلول والصفقات المتفرقة ضرورة وطنية وعربية لاحياء النضال العربي وتأمين الشروط السلمية لعقد المؤتمر الدولي بصلاحيات كاملة وبرعاية الامم المتحدة ومشاركة الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الامن وم . ت . ف . بوفد مستقل ومتساوي مع الاطراف الاخرى

أكد سفراء هذه البلدان ان البلدان الاشتراكية ترى في حرب المخيمات هدية كبرى للاحتلال الاسرائيلي والاميرالية الامريكية ، وترى ان التسريع بتصحيح العلاقة بين سوريا وم . ت . ف . هو السرد للموسم على تقاسم العدوانية الاسرائيلية داخل الارض المحتلة وعلى المخيمات والرد العملي على تجاهل الولايات المتحدة الارادة الدولية الواسعة لعقد المؤتمر الدولي واحترام حق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير وبناء دولته المستقلة ، وحذر ممثلوا البلدان الاشتراكية من الاخطار المدمرة الناجمة عن ضعف علاقات التحالف بين سوريا وم . ت . ف . وغيباب التضامن العربي ■



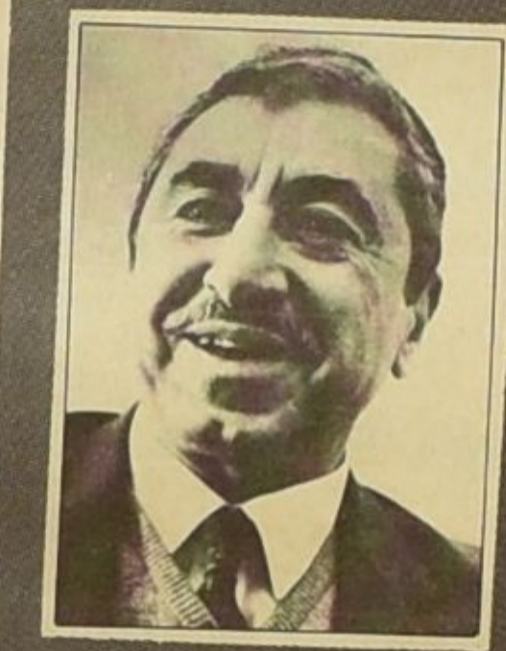
الغارات على عين الحلوة : اليد الاسرائيلية جاهزة للتخريب

وبعيداً عن العتاب وتبادل وجهات النظر حول اسباب حرب المخيمات . فان الاجتماع الاول قد خرج بنتائج محددة ثبتت من خلال البيان الذي تلاه الرفيق ممدوح نوفل يوم ٩/٩ بالنقاط التالية :

- تمشين مبادرة نبيه بري وتبني جبهة « التوحيد والتحرير » لها ، حيث باتت مبادرة من « جبهة التوحيد والتحرير » ، وضرورة مبادرة هذه الجبهة الى اتخاذ خطوات عملية تعالج القضايا الانسانية التي تعانيها المخيمات .
- تواجد قوات الثورة الفلسطينية في الجنوب يتحدد في اطار خطة المواجهة الشاملة التي تضمها « جبهة التوحيد والتحرير » . وقوى الثورة الفلسطينية تقف الى جانب الجبهة في معركتها ضد العدو في الجنوب وضد عملائه المحليين .
- كما اوضح الاخ مصطفى سعد رئيس التنظيم الشيعي الناصري بعد نهاية الاجتماع ان المجتمعين قد اتفقوا على ايقاف كل الحملات العسكرية والاعلامية فوراً تسهيلاً لتنفيذ المبادرة .
- اما الاجتماع الثاني يوم ٩/١١ فقد خرج بنتائج اكثر تحديداً ، حيث تم نقاش ورقي عمل لبرمجة تنفيذ مبادرة بري ، الاولى مقدمة من « جبهة التوحيد والتحرير » وتتضمن نقاط مبادرة بري ، والثانية من الوفد الفلسطيني ، وقد اتفق الطرفان (كما ورد في البيان المشترك) على ما يلي :
- ادانة اللجوء الى السلاح في حل الخلافات بين اطراف الصف الوطني الواحد .
- تأكيد الطرف الفلسطيني التزامه بالانسحاب من كل المواقع العسكرية في قرى عين الدلب/ القرية/ جنتانيا ، والانتقال الى المواقع التي تحددها لها « جبهة التوحيد والتحرير » في مواجهة العدو الصهيوني وعملائه .
- اهاء كل الاجراءات التي تمس حرية الحركة لابناء

حوامته في مقابلة
مع الأذاعة الفرنسية

الجبهة الديمقراطية ناضت لتأمين اجماع فلسطيني ايجابي من مبادرة بري



تطوير الكفاح المسلح وليس الأوهام الدبلوماسية طرقت الانزعاج حقوقنا

■ ادلى الرفيق نايف حواتمة، الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين يوم ٩/١٢ بتصريح للاذاعة الفرنسية جاء فيه:

« ان مبادرة بري مؤثر خير، ونأمل بخطوات سريعة تفرج عن المخيمات المحاصرة، ونقود الى وحدة النضال بين فصائل الثورة وجهة التحرير والتوحيد، لتحرير الشريط الحدودي المحتل، وحق الثورة الفلسطينية في مقاتلة العدو الصهيوني.

والمباحثات التي جرت بين الوفد الموحد للثورة الفلسطينية والوفد الموحد « لجبهة التحرير والتوحيد » القوى الوطنية و « أمل » بشأن الحرب على المخيمات هي دليل خير ولكن المطلوب خطوات عملية على الأرض، وبطرح الوفد الفلسطيني ضرورة اتخاذ « أمل » بوادر ملموسة لمقياس الجديدة رفع الحصار عن المخيمات، وعودة المهجرين وفتح باب اعمار المخيمات المهدامة على ابواب الشتاء والناس عراة بين السماء والأرض.

ان الجبهة الديمقراطية التقطت فوراً مبادرة نيه بري لحل مشكلات الحرب المجنونة على المخيمات وناضت لتأمين اجماع فلسطيني ايجابي من المبادرة والمباحثات التي دارت برعاية الاخ مصطفى سعد بين الوفدين تأمل بخطوات سريعة تفرج عن المخيمات المحاصرة منذ حزيران ٨٥ ونقود الى وحدة النضال بين فصائل الثورة وجبهة التوحيد والتحرير لتحرير الشريط الحدودي اللبناني المحتل وضمان حق الثورة الفلسطينية في مقاتلة العدو الصهيوني في عمق الارض الفلسطينية المحتلة وفي قلب دولة العدو، وبهذا تفرغ القوى الوطنية اللبنانية لحل الازمة الداخلية في لبنان

بدلاً من تفتيت القوى في سلسلة لم تتوقف في المعارك الحامية والمطلوب هو توجيه كل البنادق لصدر الاحتلال الصهيوني »

وحول الاقوال الامريكية عن الارهاب العربي اجاب حواتمة « ان واشنطن تحاول اخفاء الغاية باصبعها ، فمن الذي يبارس الارهاب على شعب فلسطين طيلة (٤٠) اربعين عاماً فهنا جذور ومنبع الارهاب في الشرق الاوسط ، فالعدو الصهيوني يبارس ارهاب الدولة المنظم بكل آلة الحرب الامريكية الماثلة التي بيده على جسد الشعب الفلسطيني - واللبناني وفي الجولان السورية ، وآخر مثل الغارات على صيدا وصور والتي اداها حتى مستشار اركان الجيش الصهيوني فقد فتكت بالاطفال والنساء ، اتنا ضد الارهاب بكل الوانه والارهاب الفردي مسألة هامشية جداً بالمقياس لارهاب الدولة المنظم ، فاسرائيل تواصل ارهاب الابادة وتحتل كل الارض الفلسطينية والجولان وجنوب لبنان وطابا المصرية ، وامريكا تشر ارهاب البوارج والاساطيل الحربية في العالم والمحيطات والمثل الصارخ الآن زرع الخليج العربي بالدموات والطائرات ، انها دبلوماسية القرن التاسع عشر الهمجية دبلوماسية المدافع »

وعن المؤتمر الدولي اجاب حواتمة « الآن توجد صيغتان للمؤتمر الدولي الصيغة الامريكية - البريسية - مبارك - حسين والتي تريسيد « مظلة دولية » لاختفاء صفقات المباحثات والحلول الثنائية المنفرة بين « الاردن واسرائيل » وصيغة الامم المتحدة لعقد المؤتمر الدولي بصلاحيات كاملة ومشاركة م . ت . ف . ، واقول لكم بصراحة كاملة ان تأخير عقد المؤتمر هو مسؤولية عربية فالكثرة في ملعب

الدول العربية المنقسمة حول المؤتمر الدولي ، منها دول مع المؤتمر - المظلة ومنها دول مع شطب م . ت . ف . والحقوق الفلسطينية المستقلة ودول مع صيغة الامم المتحدة

ان عقد القمة العربية قبل نهاية هذا العام ضرورة قومية وطنية لمحاصرة وحل الخلافات العربية - العربية وتطبيعها وتصحيح العلاقة بين سوريا وم . ت . ف . على قاعدة قرارات القمة . والقمة وحدها تستطيع توحيد الموقف العربي من المؤتمر الدولي لحشر واشنطن في الزاوية حتى تسجيب للموقف الموحد العربي والارادة الدولية الشاملة تدريياً »

ورداً على سؤال حول الحرب العراقية - الايرانية قال حواتمة « ان الحرب تنصل الى نهايتها بعد ان وصلت ذروتها ، فالآن يوجد قرار وزراء الخارجية العرب بالاجماع وقرار مجلس الامن بالاجماع ومعركة طر في الحرب لا امكانية لهزيمة طرف لآخر بفعل ميزان القوى في الميدان

ان هذه الحرب المستترة هي الهدية الكبرى لواشنطن وتل اييب بعد اتصالات كعب ديفيد ، وبالامس اعلن تقرير معهد الدراسات العسكرية الاستراتيجية في جامعة تل اييب ان « اسرائيل مرتاحة لثلاثة اسباب : الاول خروج مصر من المواجهة ، والثاني الحرب العراقية - الايرانية ، والثالث الخلافات بين سوريا وم . ت . ف .

واللبنانيين ، واعتقد حان الوقت لتلبية نداء العقل والواقعية السورية بوضع حد لحرب العراق - ايران ، وتصحيح العلاقة بين قوى الجبهة الامامية وخاصة سوريا وم . ت . ف . »

وحول الصراع الفلسطيني - الصهيوني اكد حواتمة ان « تطوير الكفاح المسلح داخل الارض المحتلة ، واطلاق حرية العمل الفدائي في البلدان العربية المجاورة للفلسطين المحتلة هو العامل الرئيسي في ارقام العدو على التراجع والتسليم بالحق الفلسطيني والقومي بتحرير الارض وحق تقرير المصير والدولة المستقلة ، اما الاتصالات الدبلوماسية والركض وراء اوامها واهام اللقاهات مع قوى هامشية اسرائيلية فلن تترك وراءها سوى العواصف الضارة بالوحدة الوطنية والحقوق الفلسطينية »

وعن ازمة الحدود بين ليبيا وتشاد فقد حذر حواتمة من « خطة واشنطن لتحويل تشاد الى هندوراس ثانية لاستنزاف الثورة الليبية ، واكد اهمية تأمين الخطوة الدفاعية الليبية وتشادان الحل السياسي باحترام الحدود تحت رعاية منظمة الوحدة الافريقية والوساطة الافريقية .

والآن ابغني الاخ العقيد القذافي استجابته للوساطة الافريقية بوقف اطلاق النار وفقاً شاملاً على الحدود ومن الجانبين ولجنة الوساطة من الرؤساء الشاذلي بن جديد وسيوري موسيفن وسانكارا والسودان وبرعاية الرئيس كينيت كواندا رئيس منظمة الوحدة الافريقية » ■

بعد فشل تصفية الدور الوطني والأكاديمي بجامعة المنيا المحملة من الخارج

الاحتلال يحاول تدمير القلعة الطلابية من الداخل !

■ مع بداية العام الدراسي الجديد ، بدأت سلطات الاحتلال تكتيكاً هجومياً جديداً ضد المؤسسات التعليمية في المناطق المحتلة ، وفي مقدمتها الجامعات والمعاهد العليا .

التكتيك الجديد يقوم على اساس تدعيم الهجوم الاسرائيلي - الاردني المكثف ضد هذه الجامعات والمعاهد وحركتها الطلابية من الخارج ، بهجوم من الداخل ، ويؤجج التناقضات بين الجمهور الطلابي الجامعي من جهة ، وبين هذا الجمهور والادارات الجامعية من جهة اخرى . ويعول هذه التناقضات الداخلية الى صراع تناحري يحرف المسيرة النضالية الطلابية والجامعية عن دورها الوطني المتعاضد ، ويصرف الطاقات عن عدوها الاساسي المتمثل في السياسة الاحتلالية - الاردنية المشتركة . الامر الذي يجعل الجمع - وبلا استثناءات - لقمة سائغة وهدفاً سهلاً لهذه السياسة ، ويستدعي دق ناقوس الحذر ، من كافة الوطنيين الحريصين على بقاء وتماسك صرح الجامعات ، واستمرارية وارتقاء دورها الوطني والاكاديمي .

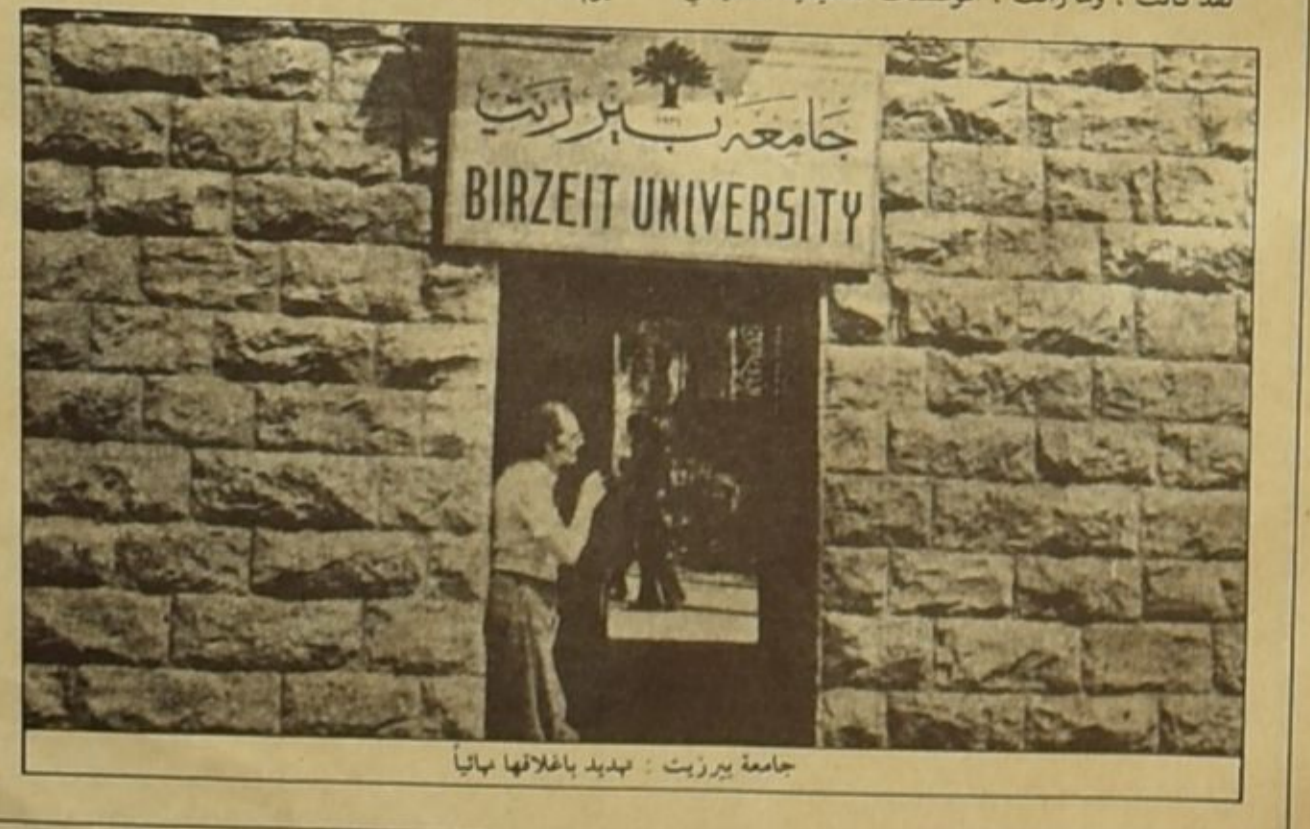
الاستهداف المتواصل للجامعات

لقد كانت ، وما زالت ، المؤسسات التعليمية المحلية في

المناطق المحتلة هدفاً رئيسياً للسياسة القمعية الاسرائيلية التي اخذت اشكالا اكثر حدة خلال السنوات القليلة الماضية ، في مواجهة النشاط المضطرب لحركة التعليم العالي ، وتنامي الدور الوطني للجامعات .

وقد استهدفت هذه السياسة القمعية تقويض هذه القلاع الاكاديمية وتكريس سياسة التجهيل الاحتلالية التاريخية ، وتصفية الحركة الطلابية الناعضة وشل دورها الوطني المتعاضد ، ولهذا عمدت سلطات الاحتلال الى محاولات التدخل في شؤون الجامعات والمعاهد ، واصدرت في سبيل ذلك مجموعة من القرارات والوامر ، كان ابرزها الامر (٨٥٤) ، الذي يحول ضابط التربية الاسرائيلي صلاحية تجديد او عدم تجديد رخص الجامعات ورخص المهن لاستذنها ، ويمنحه حق فصل او نقل الطلاب والمعلمين ، والاحالة الاجبارية على التقاعد قبل بلوغ السن القانوني . كما منعت هذه السلطات تداول ونشر الكتب والمراجع المهمة للبحث العلمي .

ولجأت أيضاً الى تشديد سياسة اغلاق الجامعات والمعاهد ، حيث اصدرت تلك السلطات خلال العام الدراسي ١٩٨٣/٨٢ وحده (٤٨) امر اغلاق لمدد متفاوتة لجامعات ومعاهد ومدارس الضفة الغربية فقط - كما ورد في تقرير خاص من المناطق المحتلة نشرته « الوطن » الكويتية يوم ١٩٨٧/٥/٤ .



جامعة بيرزيت - تهديد باغلاقها مالياً

وعلى صعيد الاجراءات التنصيفية ضد الطلبة والمدرسين ، شنت سلطات الاحتلال - منذ مطلع الثمانينات - حملة اعتقالات جماعية ، طالت بين عامي ٨١ - ١٩٨٥ اكثر من ١١٨٩ طالباً . وفرضت غرامات مالية باهظة على اولياء امور الطلاب ، قدرت عام ١٩٨٢ فقط بما يزيد عن ١٩٥٤٠٠ دينار اردني ، توزعت بشكل كفي على ٣٦٠ طالباً وطالبة . كذلك بلغ عدد طلاب الجامعات والمعاهد ، الذين طالتهم اوامر الاقامة الجبرية ، اكثر من ١٩ طالباً خلال عام ١٩٨٥ فقط ، وما يزيد عن ٥٤ طالباً بين عامي ٨٢ - ١٩٨٥ .

التفتيت من الداخل وتحريك العناصر المستترة بالدين

خلال السنوات الثلاث الماضية ، وجدت سلطات الاحتلال في التضام والتريتيات الاسرائيلية - الاردنية المتسارعة في المناطق المحتلة فرصتها . فعمدت الى دس عدد من عملاتها والعناصر المرتبطة بالسياسة الاردنية داخل صفوف التيار الديني الوطني في الجامعات والمعاهد ، بعدما فشلت في تسيب تلك العناصر في الاطر الطلابية الوطنية الاخرى ، لما تحل به هذه الاطر من بقظة عالية واختيار دقيق لشخصياتها القيادية على اساس التاريخ النضالي للموسس والمجرب . « الوطن » الكويتية - ٢٩ حزيران الماضي - نقلت عن رئيس احدى جامعات المناطق المحتلة قوله « حتى تكون شخصية طلابية قيادية لا بد ان يكون لك رصيد معنوي يتمثل في قضاء بضعة اعوام في سجون الاحتلال . » وقد تسللت تلك العناصر المتدسة والمستترة بالدين الى بعض المواقع القيادية الطلابية المنتفذة في هذا التيار الطلابي الديني ، وبدأت محاولاتها لاقتحام التضام مع الاطر الطلابية الوطنية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتحويل النضال المتعاضد والموحد لجمهور الطلاب ضد الاحتلال وسياسة « التقاسم الوطني » المشترك . الى صراع طلابي داخلي بين التيار الديني من جهة والاطر الطلابية العلمانية من جهة اخرى . وذلك في محاولة لوقف واعتراض عملية التحول الوطني الجارية في صفوف هذا التيار الديني ، والحيلولة دون استكمالها باتجاه التني الكامل لبرنامج م . ت . ف . الوطني ، وذلك كما برز

يشكل ملحوظ خلال الانتفاضات الطلابية المتعاقبة في الجامعات والمعاهد وحتى المدارس على مدار العام الدراسي الماضي ، والتي سقط ضحيتها عدد من الشهداء وعشرات الجرحى ، من ضمنهم عناصر طلابية بارزة في صفوف هذا التيار الطلابي الديني .

انطلاقاً من هذه الازمة يمكن تحديد السياسة الاسرائيلية الجديدة للعام الدراسي المقبل ، ضد الجامعات والمعاهد ، على انها مزيج من استمرار وتشديد الضربات الخارجية عبر سياسة « القبضة الحديدية » ، والمزيد من تشييط واستئثار عملاء الاحتلال والعناصر الموالية للاردن في هذه الجامعات والمعاهد ، لتأجيج التناقضات الداخلية بين الجمهور الطلابي من جهة ، وهذا الجمهور والادارات من جهة اخرى ، اضافة الى محاولات خلق مؤسسات أكاديمية موازية ضمن الترتيبات الاسرائيلية - الاردنية المتصاعدة .

مؤشرات هذه الخطوط الثلاثة العامة للسياسة الاحتلالية الجديدة ، برزت بشكل واضح ، في سيل التهديدات الاسرائيلية التي سبقت ورافقت بداية العام الدراسي الجديد . وكان آخرها تلويح الحاكم العسكري

العام للضفة الغربية في مؤتمر صحفي عقده في مستوطنة « بيت ايل » في مطلع ايلول الجاري بإمكانية « اعادة اغلاق جامعة بيرزيت نهائياً في حالة تحدّد احداث العنف فيها » ، وقوله الصريح « اذا لم تستطع ادارة الجامعة السيطرة على الطلبة واذا استمروا في احداث الاضطرابات فان الحكم العسكري سيضطر الى اغلاق الجامعة نهائياً » وفي هذا محاولة خبيثة واضحة لفصل ادارات الجامعات عن الجمهور الطلابي وتحييد هذه الادارات ، وتجنيدها ضد المحاولة تداعت ادارة جامعة بيرزيت ونقابة عاملها ومدرسيها وكتلها الطلابية المختلفة الى عقد مهرجان حاشد ، وزعت فيه البيانات والقيت فيه الكلمات ، التي تدعو الى تعاون النقابة وادارة الجامعة ومجلس الطلبة على حل كافة القضايا الخلافية الداخلية ، وتقويت الفرصة على محاولات تفجير الصراعات الداخلية الثانوية وتأجيجها التي تجرد توجهات وسياسة الاحتلال ويسوغ له التدخل لضرب الجميع .

كما برزت ايضاً في قيام حفنة من العناصر المسترة بالدين باستغلال المشاعر الدينية الطلابية في جامعة النجاح الوطنية

الديمقراطية: تشجب اللقاءات مع النظام المصري

■ ادلى ناطق باسم الاعلام المركزي للمجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين يوم ٩/١٣ تعبيراً على اللقاءات مع النظام المصري بالنصرح التالي : « ان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تؤكد مجدداً شجبها لسياسة مواصلة الاتصالات واللقاءات مع النظام المصري في الوقت الذي يستمر فيه هذا النظام في اداء دوره الخبيث في تمهيد الطريق لتعميم صيغة كعب ديفيد وتمزيق الخطة الاميركية الهادفة الى تزييف التمثيل الفلسطيني وضرب منظمة التحرير الفلسطينية والاعداد لصفحة ثنائية بين الاردن واسرائيل تحت مظلة « مؤتمر دولي » زائف فان هذه اللقاءات ، بما فيها اللقاء الاخير الذي جرى في اديس ابابا بين رئيس اللجنة التنفيذية والرئيس المصري حسني مبارك ، تسيء الى صورة المنظمة وتضعف مصداقيتها وترسم علامات الاستفهام حول مدى الالتزام بالخط الوطني التضامني الذي قرره الدورة التوحيدية للمجلس الوطني الفلسطيني ، فضلاً عن انها تساعد على تزيين صورة النظام المصري وتوفير التغطية لسياسته الاستسلامية المعادية لمصالح شعبي مصر وفلسطين .

ان هذا اللقاء يأتي مترافقاً مع الملابس التي احاطت بقاءات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة مع عدد من نواب الكنيست اليساريين في جنيف ان قرار المجلس الوطني الفلسطيني يدعو الى تطوير الصلات مع القوى الديمقراطية الاسرائيلية من اجل تطوير دعمها للتضال العادل الذي يجنوه شعبنا في سبيل حقوقه الوطنية الشابة ، وليس من اجل استخدامها رأس جسر للاتصال مع قادة حكومة العدو الصهيوني . ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، ورئيسها بالذات ، مطالبان بتوضيح رسمي لهذه الملابس ، وما اثر بشأنها من ادعاءات ، وتأكيد الالتزام بالنهج الوطني الذي قرره دورة المجلس الوطني التوحيدية . ان تركيز الجهود لتطوير التحرك التضامني السياسي والعسكري هو الطريق الى انتزاع حقوق شعبنا الوطنية وليس المناورات الدبلوماسية الوهمية التي لا طائل من ورائها والتي تثير اللبلة في الصف الوطني الفلسطيني والعربي وتعطي القوى المعادية فرصة الطعن في منظمة التحرير وتشويه صورتها وخطها التضامني . ■

نعمان محمد

في مدينة نابلس ، وتمريض التيار الطلابي الديني فيها للتصادم مع مجلس الطلبة المنتخب ، تحت بافظة « الاستحواذ على النشاطات الدينية في الجامعة » والتي هي بالاساس جزء من اختصاص المجلس الطلابي . وقد كانت نتيجة ذلك اتخاذ الادارة قرار اغلاق الجامعة التي يبلغ عدد طلابها ٣٥٠٠ . ووقف المسيرة الاكاديمية فيها الى اجل غير مسمى - كما ورد في تصريح الناطق باسم الجامعة يوم ٧ ايلول الجاري ، تلك الجامعة التي برأس مجلس اسئلتها « حكمت المصري » الذي يعتبر تاريخياً من ابرز العناصر الموالية والمروجة للسياسة الاردنية .

كذلك برزت في موافقة الادارة المدنية للضفة الغربية على السماح بإنشاء كلية موالية للاردن في نابلس ايضاً ، كضخ للجامعات الاردنية يجري التدريس فيها لمدة سنتين ، ويتمكن بعدها الطلاب الراغبين في اكمال تحصيلهم العلمي والحصول على شهادة اكاديمية ، من اتمام ذلك في الجامعات الاردنية - الام . صحيفة « دافار » الاسرائيلية - ٢٤ آب الماضي - التي اوردت هذا التبا ، ذكرت ان عدة شخصيات موالية للاردن ، من بينهم زعيم روابط القرى العميلة للاحتلال « جيل العملة » ، كانت قد تقدمت الى سلطات الاحتلال بطلب السماح باقامة مثل هذه الكلية « لتنافس الجامعات الفلسطينية القائمة في الضفة الغربية التي تدعم الاغلبية الساحقة من الطلاب فيها م . ت . ف . وترى فيها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني » !! واضافت ان احد الاصدقاء الشخصيين لرئيس الحكومة الاردنية زيد الرفاعي قد قام مؤخراً بزيارة الى الضفة الغربية لهذا الغرض !

وإذا كانت تلك هي الخطوط العامة للسياسة الاسرائيلية - الاردنية تجاه جامعات المناطق المحتلة وحركتها الطلابية فانه من المنطقي جداً ان تكون مهمة افشال هذه السياسة منوطه بعموم الحركة الوطنية في الضفة والقطاع ، والتي تمثل الجامعات وحركتها الطلابية جزءاً اساسياً وفعالاً منها . وهذا بالفعل ما قامت به المؤسسات والهيئات والفعاليات الوطنية في مدينة نابلس ، من خلال لقاءاتها المتواصلة ، لتنطوي حادثة جامعة النجاح ، وتقويت الفرصة على الاحتلال وعملائه والعناصر المرتبطة بالسياسة الاردنية ، لاستغلالها كذريعة لضرب الجامعات والمعاهد الوطنية ومنعها من تأدية رسالتها الاكاديمية ودورها الوطني الرائد ضد الاحتلال ، فجميع الجهود يجب ان توجه للتضال ضد الاحتلال ، وعلى جماهير الارض المحتلة - والحركة الطلابية تحديداً - تقع مسؤولية كبيرة في الفوز فوق الخلافات الثانوية وتوحيد الجهد للتناقص الرئيسي ، فالمواجهة مع الاحتلال وسياسات « التقاسم الوظيفي » تهدد الجميع بلا استثناء . ■

امام تغنت الحكومة الاسرائيلية المتواصل

الطلبة والمجالس المحلية في مناطق الـ ٤٨ يهددون بتصعيد المواجهة

■ تظاهر مئات المواطنين الفلسطينيين من (مناطق ١٩٤٨) ، امام مقر وزارة المعارف والثقافة الاسرائيلية بمدينة القدس ، احتجاجاً على سياسة التمييز العنصري الذي تنتهجه الوزارة حيال المدارس والمؤسسات التعليمية في الوسط العربي .

وكان الطلبة الفلسطينيون في الخليل والمثلث والنقب ، قد اعلتوا الاضراب العام ليوم واحد ، شمل كافة المدارس في المناطق المذكورة ، وذلك بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد ، وذلك تعبيراً عن استنكارهم وسخطهم لرفض سلطات الاحتلال زيادة عدد الغرف الدراسية ، وزيادة عدد المعلمين ، وايقاف تقليص ساعات التدريس في المدارس العربية (الاذاعة الاسرائيلية ٩/١) .

وتأتى هذه التظاهرات والاضرابات ، تنفيذاً لقرار رؤساء المجالس المحلية العربية ، الذين تضامنوا مع الطلبة ، واعلنوا الاضراب العام لكافة العاملين فيها .

مطالب ضرورية وملحة

كما هددت السلطات المحلية العربية ، الحكومة الاسرائيلية ، بانهم سيعمدون اضرابهم اذا لم تستجب سلطات الاحتلال لمطالب الطلبة في غضون اربعين يوماً . وقد لحصت هذه المطالب بالتالي : وضع خطة خمسية لزيادة عدد الغرف الدراسية حيث يبلغ العجز في الفصول الدراسية (١٤٠٠) غرفة ، زيادة عدد المدرسين ، حيث يبلغ العدد الحالي (٣٥٠٠) معلم ومعلمة لمختلف المراحل وهذا العدد لا يكفي لتدريس (٢٣٠) الف طالب ايقاف تقليص ساعات التدريس في المدارس العربية ، حيث قلصت وزارة المعارف (٧) آلاف ساعة . خفض الاساط الجامعة للطلبة الفلسطينيين ، حيث يتحتم على الطالب الفلسطيني دفع مبلغ (١٥٠٠) دولار ، مقابل نظيره الطالب اليهودي الذي يدفع (١٠٥٠) دولار فقط ، بذريعة ان الطالب الفلسطيني معفى من الخدمة العسكرية . رفع كفاية المدرسين الفلسطينيين ، عبر الاستفادة من البعثات والدراسات التدريبية . زيادة اعداد المدارس والمعاهد التكنولوجية والمهنية في الوسط

العربي ، وادخال الاجهزة الدراسية الحديثة للمدارس العربية . ومن المعروف ان نسبة الطلبة الفلسطينيين في هذه المدارس يبلغ فقط ٢٠٪ في حين تصل النسبة في الوسط اليهودي الى ٦٠٪ (صحيفة « الرأي » ١٠/٦/٨٦) .

سياسية تمييز عنصري فاقعة

مشكلة جهاز التعليم في الوسط العربي هي جزء من المشكلة العامة التي يعاني منها المواطنين الفلسطينيين في مناطق ١٩٤٨ والتي جوهرها السياسة العنصرية المتبعة ضدهم والتي تركز على طمس ثقافتهم ، ومن اجل تنفيذ هذه السياسة فقد كرس فقط ١٥٪ من مجموع ميزانيات المجالس المحلية للسلطات المحلية العربية ، وهذا الامر لا يفي بالحد الأدنى من المستلزمات الخدمية لهذه المجالس . ويقول رئيس السلطات المحلية العربية (ابراهيم نمر حسين) في هذا المجال ، لكي تصل ميزانية السلطات المحلية العربية الى مستوى ميزانية السلطات المحلية

اليهودية ، يتعين على وزارتي الداخلية والمالية ان تقوما بتسديد العجز المالي البالغ (٥٠) مليون شيكل المتراكم على السلطات المحلية العربية . كذلك زيادة حجم ميزانية المجالس المحلية بمقدار (٢٥) مليون شيكل لكل سنة لكي يتساوى بعد ثلاث سنوات مع السلطات المحلية اليهودية (الدستور ٥/٨) .

وقد انعكس هذا العجز في ميزانية السلطات المحلية العربية على جهاز التعليم في الوسط العربي . بحيث اصبحت المدارس آيلة للسقوط ، عدا ان الطلبة ولعدم توفر الغرف الدراسية ، اخذوا يدرسون في الاسطبلات واقنان الدجاج ، ناهيك على عدم توفر الملاعب الرياضية والقاعات . الخ من المستلزمات الدراسية الحديثة .

ولكن امام اصرار الحكومة الاسرائيلية على تجاهل مطالب هذه المجالس العربية ، لم يجد الطلبة والمجالس المحلية العربية امامهم الا الاعلان عن تصعيد الاضراب العام ■

ماهر كيوان

أطفال المولوتوف ينقذون أكثر من ٣٠ عملية عسكرية

تساعد العمليات العسكرية يشمل انحاء الوطن المحتل

■ وعمل اثر الامر العسكري الذي اصدره قائد المنطقة الجنوبية « اسحق مورديخي » والذي يحظر على الجنود التنقل متفردين بل في شاحنات عسكرية مسلحة ، غير المقاومون من تكتيكم العسكري ، وصارت الشاحنات هدفاً رئيسياً لهم . ففي ٩/١ القيت قنبلتان حارقتان في قطاع غزة ، الاولى استهدفت شاحنة عسكرية كانت تقل عدداً من جنود الاحتلال ، والثانية استهدفت مستوطناً كما القيت في غزة قنبلة حارقة على سيارة مستوطن اثناء توقفها بالقرب من السوق الرئيسي ، مما ادى الى احتراق السيارة ■

شهدت مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين تصاعداً ملموساً في العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي ، خلال الاسبوعين الماضيين ، وذلك رغم تكثيف قوات الاحتلال لاحتياطياتها الامنية في مختلف المناطق . صحيفة « هآرتس » الاسرائيلية (٨/٣١) اعترفت بذلك قائلة « ان الاطفال الفلسطينيين الذين تتراوح اعمارهم بين (٨ - ١٠) سنوات ، قد نفذوا اكثر من ثلاثين عملية عسكرية ضد قوات الاحتلال خلال الاسبوع الماضية » .

قرنق : خطوة اساسية تحققت في اتجاه السلام في الجنوب



قال العقيد جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان ، ان خطوة اساسية تحققت في اتجاه السلام في جنوب السودان .

وكان قرنق يتحدث في كامبالا بعد ثمانية ايام من المحادثات مع مسؤولين في ستة احزاب من جنوب السودان ، لكنه رفض اي وقف للنار في جنوب البلاد نظراً لاستمرار حالة الطوارئ، وكون اسباب النزاع لا تزال قائمة . و اضاف ان المحادثات بداية ممتازة وهي ستح لنا المضي قدماً ولا حظ ان رئيس الوزراء السوداني رفض اجراء مفاوضات للسلام معه في ادبيس ابانيا لانه يعتبره رهينة اثيوبية اما الآن فهناك كامبالا ونحن نطالب بالتفاوض معه فيها واكد ان الثوار سيطرون على ٩٠٪ من جنوب السودان وان القوات الحكومية ما زالت محصورة في المدن الكبرى منذ فشل هجومها الاخير .

مصر تسقط طائرة استطلاع اسرائيلية

كشفت مصادر صحفية مؤخراً عن خطاب اعتذار رسمي بعثت به الحكومة الاسرائيلية الى الحكومة المصرية يوم ٩/٦ بعد ان اسقطت وسائل الدفاع الجوي المصرية طائرة استطلاع اسرائيلية بدون طيار يوم ٢٦ آب الماضي ،

كانت تحلق فوق مدينة الفردقة المصرية عاصمة محافظة البحر الاحمر . وقالت مصادر مطلعة ان الحكومة المصرية تكتمت على الحادث بناء على رغبة السفيرين الاسرائيلي والاميركي في القاهرة .

وقالت اسرائيل في خطابها الاعتذاري ان تحليق الطائرة في الفردقة لم يكن مقصوداً لان الحكومة الاسرائيلية فقدت السيطرة على الطائرة .

تهديدات اميركية ضد ليبيا

اعلنت ليبيا انها تلقت تهديدات اميركية مباشرة باستخدام القوة ضدها . جاء ذلك في مذكرة الى مجلس الامن طلب السفير الليبي في الامم المتحدة توزيعها كمتشد رسمي . وقالت المذكرة ان الولايات المتحدة «هددت

باستخدام القوة ضد الجماهيرية الليبية بحجة انها تزود ايران بالالغام والاسلحة» ، و اضافت « ان الرسالة الاميركية التي تتضمن اتهامات لا اساس لها من الصحة وتهديدات لا مبرر لها هو ما ترفضه ليبيا كلية» .

الطلحي يلتقي صدام حسين

قام امين المكتوب الشعبي للاتصال الخارجي الليبي جاد الله عزوز الطلحي يوم ٩/٦ بزيارة للعراق دامت يومين التقى خلالها الرئيس العراقي صدام حسين بحضور وزير خارجيته طارق عزيز . وذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية انه تم خلال اللقاء « بحث العلاقات الثنائية بين العراق وليبيا ، والقضايا العربية ومتطلبات التضامن العربي والتعاون العربي المشترك في مواجهة كل الاخطار التي تهدد الامة العربية» . وقد اتفق الطرفان على اعادة العلاقات والجهد بالذكر ان الطلحي

هو اول مسؤول ليبي رفيع المستوى يزور بغداد منذ قطع العلاقات الثنائية في حزيران عام ١٩٨٥

مذكرة حول الاوضاع الخطيرة في البحرين ومنطقة الخليج

اصدرت لجنة التنسيق المشتركة بين جبهة التحرير الوطني البحرانية والجبهة الشعبية في البحرين ، مذكرة توضح فيها التطورات الاخيرة التي شهدتها منطقة الخليج ، والتصعيد الخطير للحرب العراقية - الايرانية من جراء الحشد العسكري الهائل للدول الامبريالية .

واكدت المذكرة على موقف الجبهتين والذي يتضمن : ١ - رفض كافة اشكال الوجود العسكري الاجنبي في منطقة الخليج ، والمطالبة بسحب كل القطع الحربية الاجنبية من الخليج ، واعلانه بحيرة سلام . ٢ - تصفية كل القواعد العسكرية في البحرين وعسبان والمملكة السعودية ، وطرد كافة الخيلاء

في الصميم

المسؤولون الاردنيون غاضبون على المقترحات التي قدمها رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في جنيف . وهم غاضبون بالاساس على ان هذه المقترحات تحمل تنازلات عن الحقوق العربية وتنادي بالمفاوضات المباشرة . ولو ان اجداً غير هؤلاء غضب على هذه الاقتراحات لكننا رفعتنا له قبعاتنا . فالاردن منذ اكثر من ثلث قرن وهو يفاوض الاسرائيليين مباشرة وتتم لقاءات مباشرة مع الزعماء الاسرائيليين وتقع معهم الصفقات الخيالية والمذلة المهينة . غير ان هؤلاء لا يستحون ابداً . ومن قلة حياهم انهم دفعوا المدعو ابو الزعيم الى الاعلان عن شجبه للمقترحات المذكورة معلناً حرصه على المؤتمر الدولي وعلى الحقوق العربية في فلسطين !!!

حين يغضب المسؤولون الأردنيون



جزائرية بعد القطيعة التي حدثت عام ١٩٨٥ . وتعتبر الزيارة المترددة خطوة حاسمة على طريق اعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين .

الهجوم التشادي على ليبيا

فرنسا تجري وراء حبري



حبري في واشنطن . وضع اسس العدوان على ليبيا

■ في نفس اللحظات التي كان العقيد القذافي يعلن فيها ان الحرب في تشاد مثلها مثل حرب الخليج حرب حقاء ويجب ان تنتهي وان يسود السلام ، كانت قوات الرئيس التشادي حسين حبري تقوم بشن هجوم على احدى المطارات على عمق اكثر من مئة كيلومتر داخل الاراضي الليبية . لقد كان هذا الهجوم نقطة تحول في مسار الصراع ، ليس من حيث اهميته العسكرية ولكن من حيث مغزاه السياسي . فهو قد نقل الحرب من اطارها المعلوم الى اطار اوسع مدى ، فقد دشن انتقال الحرب من الجانب التشادي من خلاف على تحطيط الحدود الى حرب اميركية ضد ليبيا . وبالتالي فان هذا الهجوم هو امتداد للغارة الجوية الاميركية الفاشلة في العام الماضي على المدن الليبية وعلى مقر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي .

حبري في واشنطن : رسم خطوط العدوان

ويبدو ان زيارة حسين حبري في تموز العام الماضي لواشنطن قد وضعت اسس التحول الذي جرى في هذه الحرب . فيعد الزيارة المذكورة تدفقت المساعدات العسكرية الاميركية على تشاد بهدف تحويل الحرب الدائرة الى حرب استنزاف دائمة وشاملة ضد ليبيا .

قبل ذلك كانت تشاد ترسم حدود صراعها مع الجماهيرية في الاطار الذي تحدده فرنسا والذي يجعل من الصعوبة عليها ان تقوم بحرب جديده خارج نطاق خط العرض ١٦ . ولكن منذ ان بدأ التدخل الاميركي بتطور اخذت حكومة حسين حبري تتجرأ على خوض معاركها بعد هذا الخط الى ان انتهت بتدبير هجومها الاخير على الاراضي الليبية .

تورط اميركي مباشر

هذا التحول الذي جعل حسين حبري يسير باتجاه التحول تدريجياً الى عميل اميركي بعد ان كان عبداً فرنسياً



القذافي : حرب تشاد مثل حرب الخليج حرب حقاء

وهو ما لاحظته الفرنسيون انفسهم . يقول وزير الخارجية الفرنسي جان برنار ريمون « ان الحكومة الفرنسية تبدي اهتماماً ازاء التورط الاميركي في الصراع» . ويضيف « ان الولايات المتحدة ربما تقدم لتشاد نصائح تختلف عن تلك التي تقدمها فرنسا» ان في هذا اشارة واضحة الى ان الهجمات الاخيرة ومن بينها الهجوم على الاراضي الليبية انها هي هجمات يدفع من الولايات المتحدة اكثر مما هي يدفع من فرنسا . ويقول ريمون فرانسوا « ان سمي الولايات المتحدة الى توسيع رقعة الصراع قد تكون فرصة مؤاتية لتوجيه ضربة . للعقيد القذافي» .

ولا يمكن لنا ان نصف التحول في طابع الحرب افضل من هذا الوصف الفرنسي فهي لم تعد حرب على حدود واتنا صارت حرباً اميركية ضد ليبيا .

فرنسا : الزوج الغيور !

ان هذا لا ينبغي التهم ضد فرنسا . فهي وان كانت قلقة من التورط الاميركي ، ومن امكانات توسيع مدى الحرب الا انها تبدو وكأنها تتساق في المخطط الاميركي ، بغض النظر عن رغبتها ، خوف ان تفقد مكانتها الاولى في تشاد

لصالح الولايات المتحدة . وقد فهم التشاديون الورطة الفرنسية هذه ، ولذا فهم يعتقدون ان التورط الاميركي سيرغم فرنسا على القبول بالتصعيد ودعمه . يقول احمد لالي سفير تشاد في فرنسا « ان فرنسا كالجرح الذي يجشى ان تستبدل به تشاد زوجاً آخر » . ان فرنسا اذن موضوعة امام الخيار ، فاما ان تسير وراء التصعيد الاميركي خوفاً من فقدان مركزها الاول في تشاد واما ان تعمل على ايقاف الحرب والبحث عن حلول جديدة لها .

ان الخيار الاول سيطيبل مدى الحرب وأمدها وهو لن يكون بلا انكسارات على مصالح فرنسا ودورها في المنطقة العربية مشرقاً وغرباً . ويمكن لنا ان نذكر بان الحرب الشاذية - الاميركية ضد ليبيا تأتى في الوقت الذي تزداد فيه متانة العلاقات الليبية - الجزائرية ، وفي الوقت الذي يبحث فيه هذان البلدان عن اطار ما يجمع دول المغرب العربي . وعليه فان الحرب ضد ليبيا لا بد ان تكون على علاقة بهذا الامر . وتورط فرنسا في التصعيد ضد ليبيا سيحسب وكأنه في مواجهة الجزائر ودول اخرى في المغرب العربي في جانب من جوانبه . وهكذا فان فرنسا تغامر مغامرة خطيرة بالجري وراء حسين حبري ، الذي كان يجري في الواقع وراها في السابق .

محاولة استهداف الجزائر ايضاً

ومنذ الآن يمكن القول ان بعض قطرات رشاش الماء بدأت تصيب الجزائر . فقد اصدرت السفارة الشاذية في باريس بياناً قالت فيه « ان تشاد تشعر بالغضب والاستياء من الجزائر ، لان الجزائر .. يتعين عليها ان تلتزم جانب الحياد ، وكان الجزائر يمكنها ان تكون محايدة في مثل هذا الوقت وعندما يكون المطروح هو هجمة اميركية ضد ليبيا من شأنها ان تززع الحظوات التنسيقية التي تقودها الجزائر وليبيا بين دول المغرب العربي .

لقد مدت ليبيا يدها بغضن الزيتون وعلى فرنسا ان تقرر اما ان تقبل هذا العرض واما ان تسير وراء صفوف البتاهون وان تصنع لنفسها « جزائر » اخرى في المغرب العربي .

وهي كل حال فقد طلبت منظمة الوحدة الافريقية من ليبيا وتشاد وقف القتال وقد وافق الطرفان رسمياً الا انه لا يمكننا ان ننس بان الولايات المتحدة ستكون راضية عن ذلك وهي بإمكانها ان تدفع حبري الى مغامرات جديدة ، كما ان فرنسا هي الاخرى قد اعلنت على لسان وزير دفاعها انها تدفع بقواها الموجودة في تشاد نحو الشمال . وهذا امر لن يزيد من فرص السلام على الاطلاق ■

زكريا محمد

الحزب المصري وتجديد رئاسته مبارك

مبايعة الحكم ، ام الاحتكام للبرنامج ؟

■ للمرة الثانية خلال اشهر قليلة تعرض احزاب المعارضة المصرية لاختبار المبادئ ، ام المصالح السياسية الآتية . في المرة الاولى خلال الحملة الانتخابية السابقة لمجلس الشعب . فقد امتلت الضرورات التكتيكية الانتخابية على الاحزاب التقليدية التخلي عن علمياتها ، وعن اجزاء اساسية من برامجها من اجل كسب الشارع الديني او التحالف مع التيارات الدينية (كما حدث في تحالف (الاحرار ، العمل ، الاخوان) ، او (التخلي عن الحلفاء السابقين لتخفيف التوتر مع (الحزب الوطني الحاكم) كما حدث للوفد الذي الغى تحالفه السابق مع الاخوان وخاض الانتخابات لحسابه . بينما غير الحزب الوطني الحاكم واجهته الساداتية لكسب التيار الناصري . تتكرر هذه الغربة والتداخل والاختلاط قبيل تجديد رئاسة حسني مبارك في الخامس من تشرين الاول القادم . ويمكن الخلل المربك في طريقة ترشيح الرئيس التي تقوم على طرح مرشح واحد (هو الرئيس مبارك) بدون منافس ، لمدة ست سنوات (وهي اطول فترة رئاسية في النظم البرلمانية) . وعلى الجماهير ان تصوت لهذا المرشح الوحيد بدون ان تطلع على برنامجه ، لانه لم يقدم برنامجاً للاصلاح خلال فترة رئاسته القادمة ، انها توقع له على بياض ب (نعم) او (لا) .

الرئيس او الابل ؟

وهذه الصيغة المزروجة في الانتخاب هي مزيج غير متجانس بين النظام الرئاسي البرلماني ، والنظام الفرعوني الذي يقوم على الثقة بـ (الحكم) المطلق الذي يريد ولاه الجماهير ، بدون اسباب وملموسيات ، واعتقاداً على هذه الثقة ، سيقوم الحاكم بالتصرف والتفكير نيابة عن الجماهير التي تصيب بجمرة من التعبير ، بعد ان اعطت صوتها للحاكم الابل . هذه الصيغة الملتبسة وضعت احزاب المعارضة المصرية امام مفارقات حادة : ■ ان تمسك بصنيع الانتخابات الديمقراطية التي تدعو

لـ (الوفد) ولاء تاريخياً . كما ان الوفد لا يختلف في توجهاته الاقتصادية والاجتماعية عن الحزب الوطني الحاكم . فشماعات (الانفتاح والترشيح) تجمع الحزبين . ولكن (الوفد) يخالف مبارك في اسلوب ادارة الحكم ، انه يرفض حكم الحزب الواحد ، ويبحث عن شراكة من خلال التعددية او التمثيل النسبي .

التحالف الثلاثي : لا للبرنامج نعم لمبارك !

يببدو التناقض في اوضح صوره من خلال موقف التحالف الذي يجمع (الاحرار ، العمل ، الاخوان) . فرغم ان هذا التحالف صعد الى المجلس اعتقاداً على معارضة شديدة لاسلوب ادارة الحملة الانتخابية . وعليه تركزت الى حد بعيد حملة الاعتقالات والمصادرة التي راقت عملية انتخابات مجلس الشعب . وقد عارض نواب هذا التحالف برنامج الحكومة وبرنامج السنوات الخمس الاقتصادي خلال عرضها في مجلس الشعب .

وبدوره رفض حزب مبارك المطلب الرئيسي للتحالف بـ (تطبيق الشريعة . ومع هذا الرفض التبادل ايد التحالف ترشيح حسني مبارك بغض النظر عن الطريقة التي تم بها ترشيحه وبدون مطالبته ببرنامج . ورغم ان هذا التناقض يبدو عصبياً على الفهم ، ولكن يمكن فهم هذا الموقف جزئياً ، عند معرفتنا ان هذا التحالف اخذ من حزب الوفد المكان الثاني في مجلس الشعب بعد الحزب الحاكم ، ويريد ان ياخذ مكان الوفد كاقرب احزاب المعارضة الى الحزب الحاكم والشريك المحتمل . ويبدو ان (الاخوان المسلمون) داخل التحالف ، يحاولون تقديم بديل معاكس للارهاب الديني في الشارع المصري ، ويحاولون اعادة مجرتهم مع السادات والنميري والتي تقوم على تطبيق الشريعة تدريجياً من خلال الشراكة مع الحاكم . وهم يستثمرون ضعف شعبية الاحزاب الخليفة لهم لالغاء آخر مظاهر علمانية حزبي العمل والاحرار .

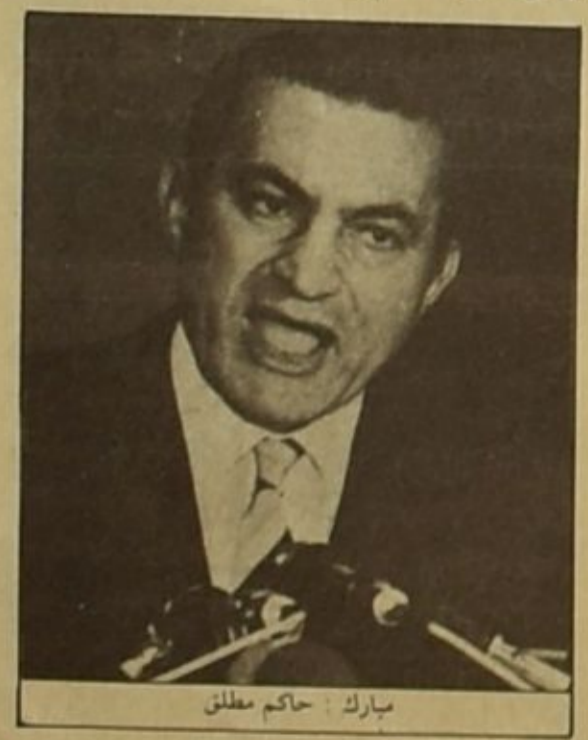
حزب التجمع : لا لمبارك بدون برنامج !

وحده حزب التجمع اتخذ موقفاً صريحاً وشجاعاً من تجديد رئاسة مبارك . فبعد مناقشات واختلافات داخل الحزب اصدر قراره الذي يدعو المواطنين للتصويت بـ « لا » في الاستفتاء لترشيح حسني مبارك لفترة رئاسية ثانية . ولا يقوم هذا الرفض على موقف من شخص حسني مبارك . ففي لقاء مع جريدة (الاهالي) ايد الامين العام للتجمع (خالد محي الدين) (طهارة) مبارك الشخصية (وبعده عن الفساد) ولكنه اعتبر هذه الحاصل الخلفية غير كافية

لتأييد ترشيحه . ورفض التجمع تأييد ترشيح مبارك اعتقاداً على ما فات او ما هو قائم ، لان سلبات الفترة الماضية ، حتى بمقاييس خطط النظام الاصلاحية ، اكثر من ايجابياتها . لقد اراد التجمع ان يلعب دوراً في ترشيح الاداء الديمقراطي استعداداً للسنوات الست القادمة ورهن حزب التجمع شرعية الرئاسة الثانية بشرعية البرنامج الاصلاحى الذي يقدمه الرئيس . ولذلك طالب الرئيس مبارك بطرح برنامج للاصلاح يتجاوز سلبات فترة الرئاسة السابقة واعلن انه سيؤيده ، او يؤيد خطواته على ضوء هذا البرنامج . وهذه المطالبة تستند على تقاليد الانتخابات الرئاسية البرلمانية الغربية ، ولها سوابق مصرية . فقد اعلن الرئيس الراحل (عبد الناصر) برنامجاً للاصلاح في نفس الجلسة التي رشحه فيها مجلس الشعب في عام ١٩٦٥ ، وكذلك فعل السادات في ١٩٧٠ و ١٩٧٦ . لقد اراد التجمع ان يقيم موقفه على اساس برنامج ، وليس ثقة بشخص ، واراد ان يدفع مبارك باتجاه تجاوز سلبات المرحلة السابقة ، لان على الرئيس اذا اراد ان يكسب الاغلبية الموحدة خارج الاحزاب والممارسة السياسية ، ان يجب في برنامجه على الاسئلة الملحة المطروحة في الشارع المصري : اسئلة الغلاء ، والبطالة ، والاستغلال ، وتدهور وضع الزراعة ، وقد عمل مبارك على احالة كل سلبات فترة رئاسته الاولى الى السادات واعتبرها تركته . ولكن من الصعب قبول هذا التبرير لرئاسته الثانية وتحت نفس الشعار (الاستقرار والاستمرار) . عليه اذن ان يقدم برنامجاً جدياً للاصلاح يتجاوز سلبات المرحلة السابقة .

الحزب الحاكم : الاجماع بدون برنامج !

ولكن الحزب الحاكم رفض هذا المطلب وواجهه بحملة



مبارك - حاكم مطلق

واسعة اعتبرت ذلك نوعاً من فرض الشروط المسبقة اولوي الذراع او الوصاية على الشعب . وعندما يرفض الحزب الحاكم ، فكرة البرنامج ، فانه لا يرفض اي برنامج ، انها برنامج اصلاح محدد قد يقصد مبارك صوت الشرائح المؤثرة داخل الحزب الوطني الحاكم التي تدبر حواراً مع كبار رجال الاعمال والرأسماليين لمعرفة مطالبهم وتغيير القوانين على اساسها

وتواجه هذه الشرائح المؤثرة المطلب الشعبي بالاصلاح بحملة مضادة تريد تجديد زخم الساداتية ، وذلك بالدعوة لبيع القطاع العام الى القطاع الخاص اقتداء بما فعل وزير السياحة الذي ازاح الادارة المصرية لفنادق القطاع العام واستند لها للادارة الاجنبية . وتستند هذه الشرائح الى الضغوط التي يمارسها صندوق النقد الدولي والدائنين الغربيين المنضويين الى (نادي باريس) . حيث يطلب هؤلاء برقع الدعم عن السلع الاساسية واطلاق حرية الاسعار وتعويم سعر الجنيه في مقابل الدولار وتفكيك مؤسسات القطاع العام . الخ .

وتحت ضغط هذه الشرائح المؤثرة يرفض الحزب الحاكم فكرة البرنامج ، لان اي برنامج يريد ان يرضي اوسع فئات الشعب تصطدم بمصالح هذه الفئة المنتفذة داخل الحزب الحاكم من الوزراء السابقين ورجال الاقتصاد والمدراء واعضاء اتحاد الصناعيين .

صفات مبارك تكفيه !

وتدعوا هذه الفئات الطفيلية الى تأييد مبارك ، اعتقاداً على صفاته الشخصية وتريد ان تقدمه كحاكم بلا اخطاء وعمل للجميع على اختلافات اندراهم وافكارهم . وهي تطالب الشارع المصري بتأييد مبارك بالاجماع . وتعتبر هذا الاجماع (مقياساً للاستقرار) . ولكن فعن الحزب الحاكم لا يتجه للشعب نفسه ، انها يريد الاجماع لتقوية موقف مبارك في مفاوضاته مع الدائنين وبالتحديد الامريكان للحصول على شروط تعامل افضل للرأسمالية المحلية . وقد دخلت الادارة الامريكية على خط الحملة . فقد وقعت خلال الايام الماضية تسع اتفاقيات بين مصر والولايات المتحدة تبلغ قيمتها ٢٦٣ مليون دولار وذلك في اطار (المساعدات) الامريكية لمصر خلال عام ١٩٨٧ . وسيتم توقيع اربع اتفاقيات اخرى بحيث يصبح المبلغ الاجمالي ٨١٥ مليون دولار خلال العام الحالي . وهذه الاتفاقيات والقروض تريد الادارة الامريكية اعطاء زخم وقوة للاجحة الرأسمالية والطفيلية المنتفذة التي تؤيد (خصوصية) العلاقة مع أمريكا والاستمرار في كسب ديفيد والانفتاح الساداتي ، وفي مواجهة المطلب الشعبية التي تريد برنامجاً للاصلاح تقس عليه نوايا الحاكم وتحاسبه على اساسه ■

زهير الجزائري

رأي في الأحداث النفاق الأميركي والسلوك الذي يزيد النار وتودا

فصل حوراني

ضد الدولة التي ترفضه، وهي عقوبات تشمل حظر
إبصال الأسلحة بها.

غير أن تجربة حكام إيران العملية أظهرت لهم أن من
الممكن، دائماً، تدبير مسألة الحصول على الأسلحة
اللازمة للاستمرار في الحرب، حتى لو اتخذ قرار الحظر.
ويعرف القاضي والداني، الآن، أن جهود إيران في مجال
السمي للحصول على الأسلحة من الدول الغربية المنتجة
لها قد أسهمت اسهاماً كبيراً في احياء صناعة الأسلحة في
عدد من الدول الغربية، بعد أن كادت تبور. كما
أسهمت في توسيع نطاق الاتجار بالأسلحة ورفع عائداته
الى ارقام لم يسبق لها مثيل.

اما الحظر الذي يجري التلويح بفرضه من خلال قرار
يصدر عن مجلس الامن، فانه موجود، رسمياً، دون
الحاجة لقرار كهذا، والدول الغربية المنتجة للسلاح الذي
يسرب الى الدول المتحاربة تعلن من جانبها حظراً رسمياً
على تصديره إليها، فيما يستمر، في واقع الامر، تدفقه
إليها، بصورة أو بأخرى.

وتفرض هذه الدول، جميعها، الطرف، رسمياً أو
عملياً عن سبيل اسلحتها المتوجه نحو إيران وغيرها، ولولا
ذلك لما هي هذه الحرب المجنونة ان تبلغ عتبة عامها
السابع.

وفي إيران، كما في غيرها، يدركون ان الحال سيستمر
على هذا النوال، حتى لو اصدر مجلس الامن الدولي مئة
قرار بحظر ابصال السلاح، او اصدرت كل من الدول
التي تسربها ألف بيان يعلن تمسكها بالحظر.

وحيث تفعل الولايات المتحدة وحليفاتها هذا، فانها
تنطلق من تقديرها لمصالح تجارتها وأمنها، وان كانت
تضطر الى ممارسة النفاق العلني حين تتحدث عن عجزها
عن التحكم باقنية السوق السوداء. وفي الوقت ذاته،
يعرف من يعنيه الامر، ومن لا يعنيه، انه من المتعذر
عملياً، وبأبي وجهه من الوجوه ان تحصل دولة شرق
اوسطية على اسلحة وقذائف تصل اوزانها الى ملايين
الاطنسان وأثنائها الى مليارات الدولارات، دون موافقة
حكام الدول المنتجة لهذه الأسلحة. وما من أحد يجهد
ان عمليات الاتجار الكبيرة بالسلاح ليست خارج الرقابة
الحكومية لهذه الدول. وليست الملابس المرتبطة
بفضيحة إيران غيت، الأميركية الاغيباً، فقط، من
فيض الدلائل التي تضع حكام الغرب في قفص الابهام.

وبينما يجري هذا كله، وفيما تشكل الحرب العراقية -
الايرائية، في حد ذاتها، مأساة دامية لشعبي العراق وإيران
ولشعوب البلدان المجاورة، وبهدأ خطيراً للامن والسلام
الدوليين، يدفع سلوك الدول الغربية منطقة الخليج نحو
كارثة أخرى من حجم أكبر واشد هولاً. وها هي عناصر
الكارثة القادمة تتجمع فوق مياه الخليج، ممثلة بحشد
الاساطيل الاطلسية الذي لم يسبق ان تجمع مثله في منطقة

واحدة، قبل الآن، حتى في ابان العدوان الأميركي على
فيتنام واحترق جنوب شرق آسيا، كله، بنيرانه.

ومع اقتراب نهاية هذا الشهر، اي في غضون ايام
قليلة، سنتضم، قطع اخرى الى الاسطول الاطلسي
المحتشد في الخليج، ويبلغ عدد القطع البحرية التي
يضمها الحشد سبعين قطعة، للولايات المتحدة،
وحدها، سبع واربعون منها، وبين هذه اثنتان من أكبر
حاملات الطائرات. ولايضاح مدلول هذه الارقام يكفي
ان نعرف ان عدد القطع الأميركية المتواجدة في الخليج
يساوي عدد قطع الاسطول البريطاني بكامله، وان عدد
قطع الاساطيل الاطلسية المتواجدة في الخليج يفوق بمقدار
مرة ونصف واكثر عدد قطع اسطول بريطانيا العظمى،
كله.

فاذا اخذنا بعين الاعتبار ان هذا يحدث مع غياب العزم
على ممارسة الضغط لايقاف الحرب، بل مع وجود العزم
على اطالة أمدها وجني المنافع التي توفرها، وإذا اخذنا بعين
الاعتبار، ايضاً، ان هذا الحشد الغربي يتكدر قريباً
جداً من حدود الاتحاد السوفيتي وعلى نحو يهدد امنه ويؤثر
على مصالحه وسياسته، امكن ان تصور مدى الاخطار
التي تتعرض لها المنطقة والسلام العالمي من جراء وجود هذه
الاساطيل والمهام التي تضطلع بها والاخرى التي يمكن ان
تقوم بها في المستقبل.

ومن المضحك المبكي ان تتظاهر الولايات المتحدة
وحليفاتها بانها تفعل ما تفعله وتغامر بها تغامر به ترضية
لاصدقائها العرب من حكام دول الخليج وغيرهم. ومن
المبكي المضحك ان يتلغ هؤلاء الحكام ادعاء كهذا وان
يعلنوا رضاهم بوجود الاساطيل.

والانكى من هذا وذلك ان تدعي الولايات المتحدة ان
وجودها العسكري المتزايد في الخليج يشكل عامل ضغط
على إيران ويستهدف حملها على القبول بايقاف الحرب.
بينما تتجنب الولايات المتحدة وحليفاتها اتباع الوسيلة
المضمونة القادرة على ايقاف هذه الحرب، وهي منع تدفق
اسلحتها، هي بالذات، الى إيران والاخلاص في التعاون
مع الاتحاد السوفيتي لتوفير المناخ الذي يسمح، حقاً،
بايقاف الحرب.

ويمكن لاي متبع للوضع المرتبط بهذه الحرب ان
يتساءل عما سيحصل حكام إيران على القبول بايقاف
الحرب، اذا كانوا قادرين، في اي وقت، على توفير ما
يلزمهم من سلاح واذا كانت الاقنية مفتوحة، من هنا
وهناك، امام صادراهم النفضية التي توفر اثمان هذه
الاسلحة مها غلت اسعارها في السوق السوداء وغير
السوداء.

ان ايقاف الحرب عمل جليل وهدف كبير، ولا يمكن
تحقيقه بزيادة التوتر وباستمرار السلوك الذي يزيد النار
وتودا من كل الوجوه.

مهمة دي كويلار في الخليج

هل انتهت « الفرصة الاخيرة » ؟

■ انهي الامين العام للامم المتحدة بيريز دي كويلار،
زيارة لكل من طهران وبغداد، في سياق المحاولات لتنفيذ
قرار مجلس الامن الدولي الداعي لايقاف الحرب العراقية -
الايرائية. وكما يبدو لم تحقق محادثات دي كويلار في طهران
اية نتيجة مشرة على هذا الصعيد. وبالطبع ليس في هذا
لامم المتحدة، بساعات فقط، قد اعلنت عن رفضها
(ضمنياً) لقرار مجلس الامن، وكررت الحديث عن
اشتراطاتها المعروفة لايقاف الحرب، اما في بغداد فان دي
كويلار لم يكن بحاجة لايضاحات، عن الموقف العراقي
من القرار، ولكنه كما يبدو، نقل للقيادة العراقية
« شروط » إيران لايقاف الحرب، كما قالت بعض
الانباء.

وهكذا فان الخطوة الاخرى المطروحة على جدول
مجلس الامن، ستكون بعد الآن، خطوة فرض العقوبات
على إيران، وهي لا شك « معركة » اخرى لا يمكن
التكهن بها ستفر عنه، وفي كل حال فالخرب العراقية -
الايرائية مستمرة، بل انها، في ضوء هذه المحاولات
الفاشلة، ستكون مرشحة للتصعيد من جديد.

طهران : لا جديد

كان الامين العام للامم المتحدة قد وصل طهران يوم
٩/١١ واجرى خلال يومين، سلسلة من المحادثات مع
المسؤولين الايرانيين على كل المستويات فقد اجتمع الى
الرئيس الايراني علي خامنئي ورئيس مجلس الشورى
هاشمي رفسنجاني ورئيس الوزراء مير حسين موسوي
وكذلك مع وزير الخارجية علي أكبر ولايتي. وذكرت وكالة
الانباء الايرانية ان هذه الاجتماعات اتاحت لامين عام
الامم المتحدة، فرصة التعرف على وجهة نظر إيران بصدده
قرار مجلس الامن الدولي. فيها قالت الاذاعة الايرانية ان
الرئيس خامنئي ابلغ دي كويلار « ان نجاح مهمته متوقف
على صيغة لمعاينة العراق » ونسبت الاذاعة الى خامنئي قوله
« ان الامم المتحدة لا يمكن ان تقوم فقط بتحقيق وقف

اقوله وسأبلغ مجلس الامن بموقف البلدين ».

بغداد : لا تقبل التسوية

في بغداد، كانت القيادة العراقية، قد استبقت وصول
دي كويلار فعمدت اجتهاداً برئاسة صدام حسين، وقالت
وكالة الانباء العراقية ان الاجتهاد استهدف النظر في موقف
إيران، وتحديد موقف العراق منه في ضوء قبول واضح
ويعمل لقرار مجلس الامن الدولي برمه، دون اية تحيزة او
مناورة.. وجدد العراق، حسب الوكالة، استعداداه
« لاجراء محادثات ايجابية مع الامين العام للامم المتحدة »
لكنه « لا يتعامل الا مع موقف واضح لتحقيق سلام دائم
وشامل، واي تسوية او مناورة او تحيزة للقرار لن يحقق
هذه الغاية » (صحف ٩/١٤).

ومشد وصوله العاصمة العراقية، عقد الامين العام
للأمم المتحدة سلسلة اجتماعات مع المسؤولين العراقيين،
واستقبله الرئيس العراقي صدام حسين، وفي ختام جولة
الامين العام هذه، علق احد اعضاء الوفد المرافق له قائلاً
« ان دي كويلار حصل على اجوبة على الاسئلة التي طرحها
في بغداد وطهران ».

فشل .. ولكن

في ضوء كل ذلك بدا واضحاً ان زيارة دي كويلار لم
تحقق اية نتائج تذكر، ولكن يمكن القول ايضاً ان هذا
الفشل لن يكون ناقماً، فاذا كان مجلس الامن قد فوض
دي كويلار بمهمة مشروطة هي الحصول على اجابة
واضحة من طهران بشأن القرار ٥٩٨، فان الامين العام لم
يعلن (حتى الآن) عن هذه الاجابة، سواء كانت لا او
نعم، وكما يبدو وجد الايرانيون سيلاً لايقاء مهمة دي
كويلار معلقة لامد آخر، فقد ذكرت بعض المصادر ان
المسؤولين الايرانيين تقدموا بتعديلات على نص القرار لا
تعتبره لاحقاً ولا مقبولاً بشكل كامل. واذا ما وافق مجلس
الامن على مجرد مناقشة هذه التعديلات الايرانية،
فيكون امام إيران المزيد من الوقت لتعطيل (أو تأجيل)
اية محاولة لفرض العقوبات عليها، كما يتص على ذلك قرار
المجلس نفسه، في كل حال، لا تزال امام الجهود (او
الضغوط) الدبلوماسية الجارية حول قرار مجلس الامن،
جولات جديدة منها ما يتعلق بمجلس الامن الدولي،
الذي يفترض به ان يجتمع للاستماع لتقرير من دي كويلار
حول جولته في طهران وبغداد، ومنها ما يتعلق بمجلس
وزراء الخارجية العرب، المقرر عقده في العشرين من هذا
الشهر لمناقشة قرار قطع العلاقات مع إيران ؟

الحشود العسكرية .. على قدم وساق

وعلى هامش هذه التحركات فان الحشود العسكرية



دي كويلار في طهران : لا جديد



دي كويلار في بغداد : العراق يرفض مجزئة القرار

الغربية في الخليج تواصل على قدم وساق ، فبعد فرنسا وبريطانيا قررت إيطاليا الانضمام الى « نادي » السفن الحربية في الخليج حيث سترسل عدداً من كاسحات الألغام الى المنطقة كما في نية دول غربية اخرى ، من اعضاء حلف الاطلسي ارسال سفن مماثلة ، وقد حذرت ايران ايطاليا من مغية قرارها هذا ، كما حذر الاتحاد السوفيتي ايضاً ، الذي عاد وكرر دعوته لانسحاب جميع الاساطيل الحربية من المنطقة ، ولكن مع ذلك ، ومن جديد عادت الولايات المتحدة لاطلاق التهديدات ، فقد ذكرت وكالة «الأسوشيتد برس» نقلاً عن مصادر امريكية قولها ان ادارة الرئيس ريغن قد تفرض حظراً شاملاً على شحن الاسلحة الى ايران وانها قد تتخذ اجراءات اشد بها في ذلك تلغيم الموانئ الايرانية وقصف المحطات البحرية على طول الساحل الايراني وحتى احتلال الجزر القريبة من الشواطئ الايرانية » (صحف ٩/١٣) .

وفي نفس الوقت اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان المدمرة (ايوا) وخمس سفن مرافقة ستوجه مع موانئ المحيط الاطلسي ، لتقوم بانتشار مع قطع الاسطول السادس في البحر المتوسط ، وبذلك سيصل عدد السفن الحربية الامريكية المرابطة في البحر المتوسط الى ٢٦ سفينة حربية .

وفي لندن كشف تقرير صدر مؤخراً ان بريطانيا « متورطة اكثر مما هو معروف حتى الآن في التنسيق مع الولايات المتحدة على صعيد الوجود العسكري في مياه الخليج » . وذكر التقرير الصادر عن « كلية دراسات السلام » في جامعة بيدفورد البريطانية « ان طائرتين بريطانيتين لتجسس من طراز « نمرود » كانت لندن قد بعثت بها الى سلطنة عمان ، الشهر الماضي ، نشركان في الاشراف الاممي مع الاسطول الامريكي في المنطقة ، وقال التقرير ان الطائرتين كانتا قد ارسلتا الى مسقط في ذلك الوقت بحجة قيامها « بمهمة تدريب » . (صحف ٩/١٣)

الى ذلك ، سيكون امام ايران كما امام العراق ، جولة ساخنة ، في الايام القادمة ، سواء على الصعيد الدبلوماسي او العسكري ، فستعمل ايران جهودها للوصول الى مخرج ما من الضغوط الدولية ، وهي بدأت بالفعل نشاطاً دبلوماسياً مكثفاً لشرح مواقفها من قضية الحرب مع العراق ومن الوضع في الخليج في محاولة للفصل بين الموضوعين ، هذا اذا لم تنتشب سريعاً مواجهة في جبهات القتال ، اما العراق ، الذي يطالب بتنفيذ قرار مجلس الامن دون تجزئة ، فسيكون مضطراً لخوض الجولتين معاً ، اي دبلوماسياً وعسكرياً ■

علي حامد

بعد اقتحام سجني المحطة والزرقاء العسكري

السلطات الاردنية تحضر لاقتحام معتقل الجفر الصحراوي

وردت الى لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن (ل . د . د . ح) معلومات مؤكدة من سجن الجفر الصحراوي تفيد بان الاجهزة الامنية تحضر لاقتحام هذا المعتقل .

وتجدر الاشارة الى ان « الوحدات الخاصة » قد اقتحمت سجن المحطة والزرقاء العسكري في تموز الماضي . وتأني سلسلة عمليات الاقتحام هذه للسجون الاردنية بحجة « تحديث السجون وتصويب اوضاعها » في سبيل اذلال السجناء السياسيين واخضاعهم لشيشة الاجهزة الامنية والحيلولة دون قيامهم باية تحركات احتجاجية او مطالبة .

في هذا الاطار ، قامت الاجهزة الامنية يوم ٣ ايلول الجاري بعزل السجناء السياسيين في معتقل الجفر ، ووضع شبك دقيق فوق شبك الزيارة التقليدي ، واستقدمت لباساً موحداً ليستخدمه السجناء بدلاً عن الزي المدني . هذه التطورات المتلاحقة التي تترافق مع تحرش رجال الامن والادارة بالسجناء تؤكد ، كما تشير المعلومات الواردة من المعتقل الصحراوي ، بان قوات الامن المركزي ستقدم في هذه الآونة على اقتحام المعتقل والتكبل بنزلائه السياسيين وتجريدهم من جميع مكتسباتهم الشخصية كالكتب والملابس وبعض ادوات الاكل والشرب .



سجن المحطة : محاولة تعميم اقتحامه على بقية المعتقلات

عنها للتحقيق في اوضاع السجون الاردنية وخاصة سجن الجفر ، كما تتناشد المنظمات الحقوقية والديمقراطية والانسانية الاحتجاج لدى الحكومة الاردنية على انتهاك حقوق السجناء السياسيين الانسانية ، ومطالبتها بوقف اعمال القمع ضدهم وتحسين ظروف اعتقالهم ومعيشتهم وتأمين الرعاية الصحية اللازمة لهم ، وتحذيرها من مغية الاقتحام الذي تعد له الاجهزة الامنية لمعتقل الجفر الصحراوي .

هذا وقد وجهت مجموعة من الشخصيات الوطنية والمهنية والثقافية مذكرة الى رئيس الوزراء الاردني جاء فيها :

نعر عن قلقنا البالغ بسبب اقدام الاجهزة الامنية على معاملة السجناء السياسيين معاملة سيئة في الآونة الاخيرة . فقد جرت عدة اعتداءات على السجناء السياسيين في معتقل الجفر الصحراوي والسجن العسكري في الزرقاء وسجن المحطة ، بدون اية اسباب يمكن تبريرها من قبل ذات الاجهزة الامنية .

اننا نطالب بمعاملة السجناء السياسيين معاملة حسنة تتسجم مع المواثيق ، وعلى رأسها ميثاق حقوق الانسان العالمي ، نطالب باغلاق سجن الجفر الصحراوي ، ومعاملة السجناء معاملة انسانية تليق بالمعتقلين السياسيين ، وضمان الرعاية الصحية والنفسية لهم ولعائلاتهم .

كما وجهت هذه الشخصيات نسخة من مذكرتها الى رئيسي مجلس الاعيان ومجلس النواب .
وقع على هذه المذكرة : ■ المحامي سليمان الحديدي ، ■ د . حسن خريس ، ■ ابراهيم ابو عياش ، ■ د . محمود العبادي ، ■ تيسير الحمصي ، ■ فائق وزاد ، ■ عبد العزيز الحاج احمد ، ■ د . يعقوب زبادين ، ■ تيسير الزبري ، ■ حمدي مطر ، ■ عيسى مدانات ، ■ اسحق الخطيب ، ■ محمد العزة ، ■ عبد العزيز العطي ، ■ رامي كامل ، ■ عبد الرحيم عمر ، ■ خالد محادين ، ■ مؤنس الرزاز ، ■ عيس اندوني ، ■ سالم النحاس ■

اخبار من الأردن

التجارة الداخلية في ارقام

اجرت دائرة الاحصاءات العامة دراسة شاملة لخصائص المنشآت التجارية (الجملة والمفرق) العاملة في الاردن خلال عام ١٩٨٥ . وقد بينت هذه الدراسة ان عدد المنشآت التجارية بلغ ٢٨١٥٥ منشأة مرخصة منها ٤٢٥ تعمل بتجارة الجملة و ٢٧٧٣٠ تعمل بتجارة التجزئة . وتشير الارقام الى ان حوالي ثلثي المنشآت التجارية موجودة في محافظة العاصمة (٦٧٪ لتجارة الجملة ، ٦١٫٨٪ لتجارة التجزئة) . كما بينت الدراسة ان عدد العاملين في قطاع التجارة يساوي ٦٧٣٥٤ شخصاً ٧٨٪ منهم في محافظة العاصمة . اما على صعيد القيمة المضافة فقد تبين انها بلغت ١٨٦ مليون دينار في قطاع تجارة الجملة منها ٩٤٫٦٪ في محافظة العاصمة و ٢٤٩٫٧ مليون دينار في قطاع تجارة التجزئة منها ٨٦٪ في محافظة العاصمة . هذا وقد لاحظت الدراسة ايضاً ان محلات بيع المواد الغذائية تحتل المرتبة الاولى من بين منشآت تجارة التجزئة على صعيد عددها (١٢٧٥٣) وعلى صعيد عدد العاملين فيها (١٨١٦٧) .

اعتصام لطلاب السنة الثالثة في جامعة مؤتة العسكرية

اعتصم طلاب السنة الثالثة في جامعة مؤتة لعدة ساعات ورفضوا التدريب خلال دورة الصاعقة التي اقيمت لهم في تموز الماضي وذلك احتجاجاً على معاملة المدربين لهم الامر الذي اضطر الضباط المسؤولين عن هذه الدورة لتلبية مطالبهم بتحسين المعاملة معهم . هذا وقد شهدت الجامعة في اعقاب ذلك حركة واسعة من التريبات والتنقلات التي شملت نائب رئيس الجامعة وأمر الكلية العسكرية وعدداً كبيراً من الضباط وخاصة ضباط الصف . وفي هذا الاطار استقدم اللواء شفيق العجيلات الذي كان يشغل منصب الملحق العسكري في السفارة الاردنية في لندن ليتسلم منصب نائب رئيس الجامعة بدلاً عن العميد عارف الشهبان .

التقايبات المهنية تطالب بالعودة عن قرار مجلس التعليم العالي

اصدرت التقايبات المهنية مؤعراً بياناً حول قرار مجلس التعليم العالي الذي جعل الحصول على الحد الأدنى من

معدلات القبول في الجامعات الاردنية شرطاً لتصديق ومعادلة الشهادات الجامعية التي يحصل عليها الطلبة الاردنيون في الخارج . التقايبات المهنية وصفت في بيانها القرار المذكور بأنه غير دستوري وغير عادل . واكدت ان معالجة مشكلة البطالة لا تتم عن طريق مخالفة ايسط الحقوق الدستورية للمواطن التي ضمنت حقه في التعليم . كما اكد البيان ان الملاحظات حول القرار عديدة وكلها تؤكد انه قد اخذ طابع الارتمجال ، ولذلك « فاننا باسم التقايبات المهنية في الاردن نتناشد مجلس التعليم العالي والحكومة العودة عن هذا القرار ، ودراسة هذا الموضوع من جديد على ضوء الحقوق الدستورية للمواطن وبما يحقق العدالة وخدمة الاهداف المتوخاة من توجيه التعليم » . هذا وقد وقع البيان نقياب نقابات الاطباء واطباء الاسنان والصيدلة والمحامين والمهندسين والمهندسين الزراعيين والاطباء البيطريين والجيولوجيين والصحفيين والممرضين .

كتاب المانيا يتضامنون مع كتاب الاردن

تدعت رابطة الكتاب الالمان في برقية الى رئيس الوزراء الاردني زيد الرفاعي ، باسم الكتاب الالمان بقرار حل رابطة الكتاب الاردنيين وجاء في البرقية : « باسم رابطة الكتاب الالمان نعلن ، ادانتنا الحازمة لممارستكم ، كحاكم عربي ، تجاه حل رابطة الكتاب الاردنيين الشرعية اواسط حزيران هذا العام ، وذلك عشية اجتياح الجمعية العمومية الثالثة عشرة . اتنا نرفض وبجزم كافة الذرائع لتبرير حل رابطة الكتاب الاردنيين الصديقة ، ولاغلاق مقارها في كل من عمان والزرقاء واريد بالشعب الاحمر . لذلك نؤكد - وبالحاح - على مطلبنا بالتراجع عن ممارستكم القروسطية (القرون الوسطى) المخجلة في منع حرية التعبير عن الرأي لان هذا الحق يعتبر من المسلمات الطبيعية للقرن العشرين . »

الاطباء يطالبون بوقف مشروع قانون المؤسسة الطبية العلاجية

أقر مجلس الامة (مجلسا النواب والاعيان) مؤعراً مشروع قانون المؤسسات الطبية العلاجية . وكان عدد من الاطباء قد وجهوا مذكرة الى مجلس الاعيان بشأن مشروع القانون المذكور طالبوا فيها بوقف المشروع او اعادته الى البرلمان كي يأخذ حقه من المناقشة مع اصحاب العلاقة

وذوي الاختصاص . ووضحت المذكرة ان دمج مستشفيات القطاع العام (التابعة لوزارة الصحة



والجامعات والخدمات الطبية العسكرية) ضمن المؤسسة الجديدة ، وتحويل الخدمات الصحية الى القطاع الخاص يجعل في طبيته مخاطر اجتماعية كبيرة ويمس حقوق المواطنين الاساسية ، وان ذلك يعكس اتجاهاً للتخلي عن الالتزام الحكومي بتوفير الرعاية الصحية بالمجان او شبه المجان لسنتين مائة من المواطنين على الاقل من خلال وزارة الصحة .

واكدت المذكرة ان انشاء المؤسسة الجديدة يشكل اضعافاً لفرص التنمية الصحية في البلاد لبلوغ هدف « الصحة للجميع » الذي يقتضي تطوير النظام الصحي الوطني لتكون الرعاية الصحية ركيزته الاساسية . هذا وكان مجلس نقابة الاطباء قد تدارس هذه المذكرة وتبنى ما جاء فيها . كما وجه مجلس النقابة في وقت سابق مذكرة الى مجلس النواب طالب فيها باجراء تعديلات هامة على مشروع قانون المؤسسة المشار اليها .

مواد غذائية فاسدة بالجملة

أفاد تقرير صادر عن دائرة الخدمات المخبرية في امانة عمان الكبرى انه تبين بعد فحص ٧٢٥ عينة من مواد غذائية مختلفة خلال الشهر الماضي ان ٢١٦ منها مخالفة ومعظمها من الحليب واللحوم والشرب . هذه الظاهرة ليست جديدة ، والصحافة اليومية تقدم دورياً العديد من الامثلة الموثقة على وجود المواد الغذائية الفاسدة في محلات البيع . ولكن مادام ان الجهات المعنية لا تتخذ حيال هذا الامر اية اجراءات رادعة فالظاهرة تستفحل ، وهي تؤدي بين حين وآخر الى حالات تسمم جماعية . الا يكفي الحكومة فضيحة تسمم المياه حتى تعرض حياة المواطنين للخطر نتيجة تناول الاطعمة الفاسدة ؟

في افتتاح الدورة العاشرة للالعاب المتوسط

اللاذقية تمتوج بحلة زاهية

رسالة اللاذقية - دورة البحر المتوسط

عاشت مدينة اللاذقية يوم الحادي عشر من ايلول «سبتمبر» الحالي يوماً مبهجاً، تجلت فيه طاقات وروائع فنية وذلك في الافتتاح الكبير للدورة العاشرة للالعاب البحر الابيض المتوسط.

وقد حضر حفل الافتتاح الى جانب الرئيس الاسد، امين عام الجامعة العربية الشاذلي القليبي ورئيس اللجنة الاولمبية الدولية التطويبي ساماراش، ونائب رئيس اللجنة الدولية للالعاب المتوسط كلود كولار ووزراء الرياضة في عدد من دول حوض البحر الابيض المتوسط. ويشترك في هذه الدورة ثمان عشرة دولة متوسطة، وهذه هي المرة الاولى التي تشارك فيها جميع دول البحر الابيض المتوسط منذ بداية العاب الدورة المتوسطية في العام 1951.

وبدأت العروض بحملة الاعلام حيث قدمت مجموعة من الفتيات لوحة تزيينية مكونة من رسومات ملونة شكلت مع حملة الاعلام لوحة احتفالية ديناميكية رائعة. بعدها توجه حملة الاعلام في اربع مجموعات الى زوايا ارض الملعب، حيث توقفت هناك وشكلت اربع باقات جميلة زرقتها سبوية بينما كانت الفتيات حاملات الأبواق يتجهن في ثياب صفراء الى ارض الملعب. وفي تلك اللحظة دخلت العربات التدمرية القديمة الثمانية عشرة رمزاً للدول الثمانية عشرة المشاركة في هذه الدورة الى مضمار الملعب، يمر كلاً منها حصانان، وهذه العربات جرت في المضمار للملاقة بعضها بعضاً ويقود كلاً منها سائس في زي قديم وفي كل منها فتاة تحمل جرة ماء من البحر المتوسط على كتفها تجسداً للسلام والصدقة بين جميع الدول المشاركة بهذه الدورة وكان كل دولة من الدول المشاركة تكسب في نافورة

وعلى الاثر ظهر على اللوحة الخلفية قرص الشمس. بعدها بدأ الرياضيون عروضهم فتحرك أولاً حاملوا شعار الدورة العاشرة للالعاب البحر المتوسط محاطين بمجموعة من الفتيات اللواتي يحملن الزهور وسار وراء الشعراء مباشرة منظمو الالعاب وخلفهم مشيت الفرق المشاركة بالالعاب حسب الترتيب الابداعي تقدمها اليونان باعتبارها مهد الالعاب الاولمبية وسار في آخرها فريق الجمهورية العربية السورية البلد المضيف.

بعد ان امين الرئيس حافظ الاسد كلمته تنالت العروض بلوحات ارضية وخلفية وفق المباح المقرر حيث سارت مجموعة من الفتيات بلباس فولكلوري وطني سوري من جميع محافظات القطر قام بعدها وفد مدينة الدار البيضاء بتسليم علم العاب البحر المتوسط الى رئيس اللجنة الدولية للالعاب البحر الابيض المتوسط الذي سلمه بدوره الى وفد مدينة اللاذقية.

وقد تضمنت اللوحات الخلفية والارضية صورة الرئيس حافظ الاسد وشعار وعلم الجمهورية العربية السورية



شعار الدورة وامامه هرم من اللاذقية

وشعار العاب البحر الابيض المتوسط وشعار الدورة ولوحات تزيينية ولوحات تعبر عن التقاليد الشعبية العربية في سوريا ودور رجال الجيش السوري في الدفاع عن ارض الوطن والسلام، كما تضمنت اللوحات عروضاً رياضية نفذها الاطفال ولوحات تبين مستوى التقدم الاقتصادي الذي وصلت اليه سورية في مجالات الصناعة والزراعة والمواصلات وفي القطاعات الاخرى. وفي نهاية الاحتفال الذي استغرق ساعتين ونصف الساعة اطلقت الاسهم التارية مدة عشرين دقيقة.

الاسد : كما نريد الارض نريد السلام

والقى ساماراش وكولار كلمة حيا فيها واثاد بالجهد المبذولة لانجاح الدورة، وبروعة التنظيم والعرض الافتتاحي. والقى الرئيس حافظ الاسد كلمة في المناسبة جاء فيها: «ان سرورنا كبير باستضافة الدورة العاشرة للالعاب البحر الابيض المتوسط والترحيب بجميع المشاركين في تظاهرة الاخوة والصدقة والسلام التي تمثلها هذه الدورة، اذ تجمع بين وفود من شرقي البحر الابيض المتوسط وغربه، ومن شبالة وجنوبه، ومن الساحلين العربي والاوروبي. وكما نريد الارض، ارض سلام وصدقة فلا عدوان ولا احتلال ولا مظهر من مظاهر العدوان والاحتلال. كذلك نريد ان يكون البحر، بحر سلام وصدقة، تحلق في اجوائه طيور النورس لا طائرات القتل والتدمير، وتحمر عبايه سفن التواصل بين الشعوب، لا حاملات ومقاتل القتل والتدمير، نريد بحراً لأهل هذا البحر، خالياً من اساطيل الذين يريدون بشعبنا شراً. ونريد حوض المتوسط منطقة تكون نواة السلام العالمي، منها تنطلق حثام السلام لتنتشر في سماء الارض». وختم كلمته بالقول «وانني اعبر عن تقديري لجهود جميع الذين اسهموا تحفيظاً وتنفيذاً، جهداً ذهنياً او بدنياً في بناء هذه المنشآت وفي الاعداد لهذه الدورة».

بعد الكلمات، بدأ العرض الذي تحلته اللوحات الفنية التي ادهشت الجميع، وقد مرت اعلام ووفود الدول المشاركة فوق سفن سحرية، فيها كانت ترسم على المدرج لوحات وعبارة تحمي السلام والمشاركين. اما على ارض الملعب، فمضافة الى اللوحات الرافعة كانت عروض للاطفال عنوان الثقة بالمستقبل والعمل لاجله، مستقبلاً للسلام والشبيبة، وكانت لوحة اخرى تمثل سياق تتابع لوحدة من الجيش العربي السوري في معركة مع العدو، تمثلت فيها مختلف صنوف الاسلحة وادوارها في المعركة.

وانتهى العرض الفني بهرم ضخم من الاجساد البشرية على شكل زهرة سميت «وردة على صدر المتوسط»، فيها تشكيلات متنوعة وغنية ترسمها بقية الاجساد الاربعين الفاً على ارض الملعب وفي المدرج الملون.

مديونية مصر :

رحلة النظام من الاستقلال الى التبعية

لم تستد ثورة 23 تموز (يوليو) 1952، مند قيامها وحتى رحيل الرئيس المصري جمال عبد الناصر- في المجال الاقتصادي - الى اية منطلقات مذهبية، كما انها لم تحتكم الى ايدولوجية معينة، باستثناء المبادئ الاساسية للثورة التي اعلنت في 28 آذار (مارس) 1955 والمتمثلة بالقضاء على الاستعمار والاقطاع، والقضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، واقامة العدالة الاجتماعية ورفع مستوى معيشة الشعب، وبناء جيش وطني قوي، واقامة نظام ديمقراطي سليم. الا ان الميثاق الوطني حرص على التأكيد على ان القروض الخارجية يمكن ان تمثل موارد اضافية لجهود الادخار الوطني من اجل خدمة اهداف التنمية، شريطة ان تتم بعيداً عن القيود السياسية والضغوط الخارجية، وجاء في الميثاق « ان التطوير الوطني في الدرجة الاولى، يقبل كل المومات الاجنبية غير المشروطة. ويقبل كل القروض غير المشروطة التي يستطيع ان يفي بها دون عنت وارهاق».

الافتتاح يذهب بموارد مصر

وهذا ما حصل، اذ بالرغم من الظروف الصعبة التي واجهتها الثورة، والحصار الاقتصادي والضعف الامريالية عليها الا ان عبد الناصر قاد معركة بناء الاقتصاد الوطني المستقل. كما واجهت الثورة اعباء مالية خارجية استثنائية، مثل اعباء سداد تعويضات مساهمي شركة قناة السويس المؤمنة (التي قدرت بحوالي 2705 مليون جنيه استرليني خلال الفترة 1958 - 1962)، ودفع تعويضات الرعايا البريطانيين الذين أمت ممتلكاتهم (بلغت حوالي 25 مليون جنيه)، والتعويضات التي دفعت للسودان بسبب من غمر المياه لاراضي النوبة. اضافة الى مساعدة مصر لحركات التحرر الوطني (منها 6 ملايين جنيه لحكومة مالي 10 ملايين جنيه للجزائر)، وخوضها لحرب السويس، وحرب اليمن، وبالرغم مما جرت هزيمة حزيران من خسائر في موارد بترول سيناء

الديون القديمة عن طريق الاقتراض الجديد يتزايد عاماً بعد عام، وبذلك دخلت مصر منذ عام 1981 « حلقة الديون المفرغة ».

حلقة الديون المفرغة

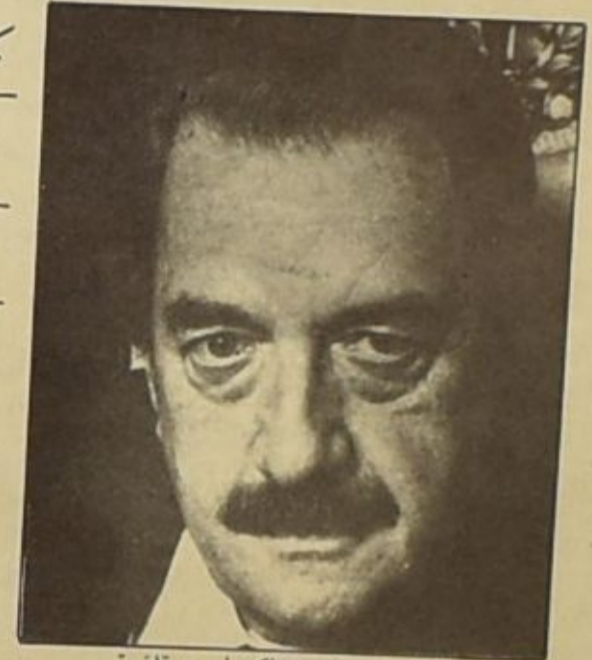
ان حلقة الديون المفرغة التي وقعت فيها مصر، اصحت تجسد وضعاً حرجاً دخلته الديون الخارجية المصرية، والذي تمثل في النقل العكسي للموارد المصرية وتوجهها نحو الخارج، والذي تمثل ايضاً في ان هذه القروض بدلاً من ان تسهم في زيادة موارد مصر المالية، وتساعد في حل مشكلاتها وبناء تنميتها، اصحت عائقاً لهذه التنمية وديناً يزيد في مقامة مشكلاتها.

والعبرة من الديون الخارجية لا تتمثل في حجم ارقامها ونمو هذه الارقام وحسب، وانما تتمثل في مدلولات هذه الارقام، وما تنمله من آليات ربط الاقتصاد المصري بمعدة الاقتصاد الرأسمالي العالمي ودعجه فيه. فتحليل مكونات الديون الخارجية المصرية، واتجاهات ومسارات توظيفها، تشير الى ان النسبة العظمى من هذه الديون وجهت نحو تمويل عمليات تجارية وفي المقام الاول نحو عمليات استهلاكية، وفي المقام الثاني لم يستخدم منها في توسيع او تجديد القاعدة المادية للاقتصاد المصري وقطاعاته الانتاجية (الصناعة، والزراعة) الا جزءاً بسيطاً، كما ان تطور الارقام التاريخية لهذه الديون بين بشكل ساهي عجزاً متزايداً في الميزان التجاري الذي يعكس اختلالاً هيكلياً في بنية الاقتصاد المصري، ويعكس عجزاً في ميزان المدفوعات. وهكذا فيبعد ان كان عجز ميزان المدفوعات لا يتعدى الـ 10 ملايين جنيه عام 1970، لم يلبث ان ارتفع الى 99 مليون جنيه عام 75 ثم تضاعف الى 4 مليارات 170 مليون عام 1980. قيل ان يصل الى 6 مليارات 200 مليون جنيه عام 1986.

وكان لهذا كله تأثيره ايضاً في الموازنة العامة للدولة التي لم تكن تعان اي عجز عن الاطلاق، ولم تقم بالمعجز طوال عقود الخمسينات والستينات، الا انها قد بدأت تعاني من العجز اعتباراً من منتصف السبعينات حتى وصل العجز التقديري في الموازنة العامة للسنة المالية 86 - 87 الى حوالي 5 مليارات و550 مليون جنيه، وكان انعكاس ذلك دخول الاقتصاد المصري في دائرة التضخم الحثيث الذي اثر بشكل شديد السلبية على مستوى معيشة الشعب المصري.

شركات الافتتاح اداة نهب

انها لمشكلة كبرى حتماً، لكن كيف وحدت هذه



الفونسيين : ضربة ولكن ليست قاضية

نكسة انتخابية
لحزب الفونسيين
في الأرجنتين :

انتقام

المفقودين والجياع !

شملت مناصب حكام الولايات أيضاً . فقد حصل البيرونيون على مناصب الحكام في ١٦ ولاية من اصل ٢٢ ولاية . وكان نصرهم الأكبر الفوز بولاية بوينس ايرس العاصمة . وتأى أهمية هذا الفوز من كون الفائز هو زعيم الحزب البيروني كاتيرو سفير . المنافس المستقبلي للرئيس الفونسيين على منصب الرئاسة . ولكون ناخبي الولاية يشكلون ٣٧ بالمئة من مجمل اصوات الناخبين في البلاد . وهكذا ، فان النتائج الاخيرة ، وان ادت الى افقار الراديكاليين اغلبيتهم المطلقة في البرلمان ، الا انهم ما زالوا الحزب الأكبر - او الحزب الذي يملك الكتلة الأكبر اذا توخينا الدقة - وهذا ما يؤهلهم عملياً لتشكيل الحكومة الجديدة . ولكن عقدة اساسية ستبرز امامهم ، فهذه الحكومة ستكون اسيرة البرلمان ونسب الاصوات ، وهذا الامر سيمكن معارضتهم وخاصة البيرونيين من التلاعب بالحكومة او الحكومات التي سيشكلونها .

■ النكسة التي مني بها حزب الرئيس الأرجنتيني راوول الفونسيين ، في الانتخابات العامة التي جرت مؤخراً ، ستدخل البلاد في دوامة أزمة سياسية حادة . فالحركة البيرونية - جناحها الرسمي - عادت الى واجهة الاحداث والمجتمع باعتبارها قوة المعارضة الأولى ، وبسبب المعارضات الكبيرة بين برنامجها وبرنامج الفونسيين ، الاقتصادي تحديداً ، وخاصة ما يتعلق بقضية الديون الخارجية ، فان احتمالات « التعاون » بين الطرفين ، والتي بذل الفونسيين جهوداً في سبيل إيجادها ، تبدو مستبعدة تماماً . خاصة وان الانتخابات الرئاسية باتت على الابواب (ستجري في العام المقبل) . ولهذا فان الحركة البيرونية ستعمل بعدها لاثبات عجز الفونسيين عن حل مشاكل الأرجنتين المستعصية . ولكي يكون مرشحها ، الرئيس المقبل للبلاد .

نكسة .. وقوي وضعيف

التائج النهائية اظهرت ان الحزب الراديكالي الذي يتزعمه الرئيس الفونسيين خسر ١٢ مقعداً في مجلس النواب ، وبات يملك الآن ١١٨ مقعداً من اصل اجمالي المقاعد البالغ عددها ٢٥٤ مقعداً ، وبهذا فقد اغلبية « المقعدين » الضئيلة التي كان يتمتع بها في المجلس السابق . حزب العدالة البيروني حقق تقدماً كبيراً على حساب منافسه الراديكالي . فازدادت حصته بمقدار اربعة مقاعد ، وبات له في المجلس الجديد ١٠٧ مقاعد . اما حزب الاتحاد الديمقراطي البييني ، فقد تقدم رصيده من ثلاثة مقاعد الى سبعة مقاعد . ونال التحالف اليساري ستة مقاعد (دون مكاسب اضافية) ، في حين ارتفع تمثيل الاحزاب المحلية من ١٢ مقعداً الى ١٦ مقعداً . ولم تقلص المسزالم على مجلس النواب فحسب ، بل

وحزب العدالة البيروني ، وان ثبت مواقفه كحزب المعارضة الرئيسي ونار هزيمته في انتخابات عام ١٩٨٣ على يد الراديكاليين فانه لا يبدو وارداً بالنسبة لقيادته ان تستخدم هذا المكسب الكبير ، لتفرض مشاركة معينة في الحكم ، او للحصول على مكاسب حكومية او ما شابهها . فنصرجات قادة الحزب تشير الى ان هدفهم الاستراتيجي الاساسي هو منصب رئيس البلاد ، خاصة ان معركتها قد باتت على الابواب . لهذا فسيلج ون الى تكتيك اضعاف حكومات الفونسيين وازهارها بمظهر العاجز عن تقديم الحلول لمشكلات البلاد الحادة . . وحينها يجيء موعد التار الكبير ، حين يتم اخراج الفونسيين من قصر الرئاسة ، ويعود للبيرونيين مجدهم المسلوب !! بعد اعلان النتائج صرح بعض المفريين من الرئيس « الفونسيين » ، بان الحزب الراديكالي يدرس امكانية

واذا كانت القضية الثانية قد غابت عن موقع الصدارة في الاحداث ، فان تبقيها قد ولد مرارة وخيبة لدى قطاع واسع من السكان ، فخلال سنوات الحكم الاولى ، كانت مسألة معاقبة الجنرالات والمسؤولين عن سنوات الرعب التي عاشتها البلاد في ظل حكم العسكر في سنوات ١٩٧٦ - ١٩٨٣ هي جوهر المطالبات الجماهيرية التي كانت تطالب بتقديم هؤلاء السفاحين الى المحاكمة وانزال اقسى العقوبات بهم ، خاصة وانهم مسؤولون عن مصير اكثر من ٣٠ الف انسان ، تؤكد الوقائع انهم قتلوا بعد تعذيبهم بوحشية وتم دفنهم في مقابر جماعية ، بناء على اوامر من حكام هذه الفترة . لكن طريقة تعاطي حكومة الفونسيين مع هذه القضية الانسانية الحساسة اذهلت المواطنين ، خاصة انها تذرعت بالقانون والدستور للالتزام « ببقاء بارد » وكأنها « محكمة العدل الدولية » لا حكومة مؤولة عن شعب تعرض لاشبه انواع الاضطهاد والتكفير وكانت الصدمة الأكبر ما تخضعت عنه نتائج المحاكمات . . اذ ادين تسعة جنرالات فقط . . وحكم على بعضهم بالسجن المؤبد في ظروف مريحة جداً . ودون ان تنزل رتبهم . كما ان ما شهدته بعض المحاكم من مهازل قانونية قد قامت هذه الحجة والصدمة ، فلدى محاكمة « الوحش ذو الوجه الجميل » . الملازم استيز ، والذي ادلى بشهود عيان بشهادتهم عن رؤيتهم له وهو يقتل سائحة سويدية في احد شوارع العاصمة ، اضافة الى مسؤوليته عن تصفية العشرات ، صرخت امهات المحكومين في وجهه « قاتل .. قاتل .. » وذلك لدى تبرة المحكمة له . وقام رجال الشرطة اثر ذلك باعتقال الامهات لبضع ساعات بتهمة « القذح والذم !! » وجاءت بعد ذلك ، طريقة تعاطي حكومة الفونسيين مع



امهات المفقودين : مطالبة بمحاكمة الجنرالات

« التمردات » العسكرية التي اندلعت في شهر نيسان من العام الحالي ، والتنازلات التي قدمها حكمه لجنرالات الجيش ، لتندل على مدى تأثير المؤسسة العسكرية على الحكم . وهو تأثير لا يكتسب قوته ومداه من قوة العسكر فحسب ، بل من « القوة الاقتصادية » لكبار القباط . باعتبارهم وكلاء للرأسمال الاحتكاري المحلي والاجنبي وحراساً داخليين له .

والجياع يعاقبون

واذا كان نجاح حكومة الفونسيين في تطبيق الخطة القتالفة « ان الزمن افضل صديق للنيان » . قد جعلها تتجاوز قطوع « معاقبة المجرمين من الجنرالات » . فان الاداء الاقتصادي لحكومته قد جعل « الزمن يسير ضده » . فالبسياسة الاقتصادية التي سار عليها جعلت من البلاد رهينة كاملة لشروط البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، حيث ادت شروطها الى تخفيض دخل المواطنين بصورة حادة اثر قرارات التشف التي طبقتها حكومة الفونسيين التي نجحت في تخفيض التضخم والمعجز في الموازنة .

ولكن الانتخابات جرت في وقت غير مناسب ، حيث عاد التضخم الى الارتفاع بعد ان تم لجمه وتخفيضه من ١٧٠٠ بالمئة سنوياً الى ٥٧٠ بالمئة ، وهذا الارتفاع لا يمكن ان تعزبه الى « قوى مجهولة » . بل هو نتيجة حتمية لسياسة الحكومة الاقتصادية ، والتي لا بد ان تظهر الامها مجدداً . . بعد زوال مفعول « حقن المهدئات » .

اضافة لذلك فان موقف حكومة الفونسيين من الديون الخارجية غريب جداً ، فهي تصر على « الالتزام بكلمتها » والوفاء باقساط الديون ، حفاظاً على « مصداقية الأرجنتين الدولية » . الخ من الشعارات الديماغوجية الكاذبة التي تروجها اوساط الحكم ، والمعلومات تقييد بان ديون الأرجنتين بلغت (٥٤) مليار دولار ، والفوائد والاقساط السنوية باتت تشكل (١٥٣) بالمئة من كل صادرات البلاد . والآنكى من ذلك ، هناك (١٨) مليار دولار من هذه الديون لا يوجد ما يثبت انها دخلت البلاد . بل سرفت قبل وصولها وحولت الى حسابات في بنوك امريكية وبريطانية وسويسرية والمالية غريبة . ومع هذا تصر حكومة الفونسيين على دفع الديون مما اثار غضب فئات واسعة من السكان ، وارتفعت اصوات عديدة تطالب بوقف دفع فوائد الديون واقساطها . وتحويل اموالها لصالح توفير تراكم داخلي يتم استخدامه لصالح مشاريع تنموية واقتصادية تشتمل البلاد من ازمتهما الحانقة وتوفر فرص العمل للمواطنين عن العمل الذين يشكلون ١٣ بالمئة من القادرين على العمل . اضافة الى ان الفقر والجموع قد بلغا مستويات مرعبة والاحصائيات تشير الى ان ربع السكان لا يجدون ما يسد جوعهم وعريهم . رغم ان البلاد تملك اكبر

ثروة حيوانية في العالم (٦٠ مليون رأس بقرة) . كما تملك اراض زراعية خصبة ومصادر لمواد الخام والمواد الاولية . ولكن الاستمرار بنهج التبعية للرأسمال الاحتكاري المحلي والاجنبي ، يمتص موارد البلاد ويحرمها حتى من امكانية سد جوعها . خاصة ان الحكومة عارضت من اية تشريعات للمحد من سيطرة الرأسمال الاحتكاري ، وحاولت في ذات الوقت اجراء تغييرات جذرية في هيكلية النظام الاقتصادي من اجل اطلاق يد الاحتكارات في سب البلاد ونهائها تحت حجج مختلفة اهمها عدم استفزاز اسحاب رؤوس الاموال والعمل على اغرائهم من اجل اعادة اموالهم التي تقدر بالمليارات الى البلاد .

ولكن رغم كل هذه التبريرات الا ان هؤلاء بصرون على ابقاء رؤوس اموالهم خارج البلاد ما دامت الحكومة لم تستسلم لشروطهم بالكامل . ووصلت التنازلات من قبل الفونسيين الى حد ادخال نملي الرجوازية الاحتكارية المرتبطة بالاحتكارات الامريالية في الحكومة ، واعطاهم مواقع مفرقة فيها ، خاصة في المجال الاقتصادي ، وهذا يقدم لنا تفسيراً عن سبب احجام الحكومة عن اتخاذ قرار بوقف دفع الديون وفوائدها . اذ ان هذه الاحتكارات المحلية استفادت من تحويل ديون الشركات الخاصة الى الحكومة ، كونها الشريكة الانشائية للبنوك الاجنبية . وبهذا يمكن ان نصر ايضاً موقف حكومة الفونسيين المهادن من الجيش - والذي اشرنا اليه سابقاً - بكون هذا الجيش شريك هذه الاحتكارات وحمايتها .

الماضي .. هل يتجدد؟

من ثقبوا الازمات الكبيرة هذه ، اطلت الحركة البيرونية برؤوسها ، لتقدم نفسها كمنقذ للجهانير ، مستنثة الى « سنوات العز واليحيوحة » التي وفرها مؤسسها بيرون في منتصف الاربعينات وحتى اواسط الخمسينات ! فالجنرال خوان بيرون الذي كسر التقاليد الأرجنتينية والتي تنص على اقتصار اعطاء المراتب العليا في الجيش للعائلات الاقطاعية . استطاع تأسيس حركة واسعة تقوم على « الفهولة » والديماغوجية حين جمع بين التقاليد القاشية التي اعجب وتأثر بها كثيراً خلال عمله كسفير في ايطاليا في عهد موسوليني . وبين التنظيم القناري العمالي الكبير الذي يعود له الفضل في تأسيسه . الى تأميم الشركات الاجنبية والبنوك مما اهله لتشكيل حركة ضمت من اقصى اليمين . الى اقصى اليسار . هذه الاحراءات البيرونية والمعيرة عن احلام وطموحات الرجوازية الوطنية ادت الى خلق نهضة صناعية وزراعية في البلاد . كما حسنت ظروف السكان المعيشية والاقتصادية في سنوات طفرتها الاولى ، بحيث اعتبرت الأرجنتين في عهده « رمزاً للحيوحة والخير » . وتجاوز دخل الفرد فيها الكثير من الدول الاوروبية التي كانت ما تزال تلعلم جراح

الحرب العالمية الثانية ، كل هذا وفر دعماً شعبياً كبيراً ليرون وحركته ، حيث ان الانقلاب العسكري المدعوم من الاحتكارات الاجنبية الامريكية والبريطانية ، والذي اطاح بيرون لم يستطع ان يلقي دور حركته في الشارع السياسي الراجح ، لابل استطاعت قوة هذه الحركة ان تفرض عودة زعيمها من مفاه ، كرئيس عام ١٩٧٢ وبعد وفاته تولت زوجته ايزابيلا الحكم . ولكنها لم تستطع ملا الفراغ الذي خلفه بيرون ورائه مما ادخل البلاد في دوامة جديدة من العنف والاضطرابات التي حسمها المسكر مجدداً عام ١٩٧٦ باستلامهم السلطة ونفي زوجة بيرون بعد سجنها عام ١٩٨١ الى مدريد .

وبعد سقوط حكم المسكرين اثر هزيمة الفولكلاند ، عادت ايزابيلا الى البلاد . لكن حركة زوجها المنقسمة الى اربعة اقسام لم ترحب بها ، بل كان الترحيب الحار من جانب القوميين الذي طمع لكسها الى جانبه لاستغلال سمعتها كزوجة لزعيم ما زال يحظى بحب وذكريات عدد كبير من السكان .

ولكن حلم ايزابيلا للحصول على زعامة الحركة البيرونية باء بالفشل . فهناك الجناح اليسبي الذي يدعم الفونسين . وهناك جناحين يساريين صغيرين يعملان مع الشيوعيين ، وهناك الجناح الرئيسي الذي ما زال يعمل للحفاظ على نفاذ البيرونية وخلصها للطبقة التي مثلها . الرجوازوية الوطنية ، والتي ما زالت المتضرر الاكبر من سيطرة الاحتكارات الاجنبية ووكلائها على مقدرات البلاد .

وما زال هذا الجناح ، المسمى حزب العدالة ، يعتمد على نفوذه التاريخي والقوي في النقابات العمالية ، هذا النفوذ الذي يوفر له القاعدة الجماهيرية التي يعتمد عليها في صراعه مع حكومة الفونسين . والاضرار التي لحقت بمصالح العمال والموظفين خصوصاً بسبب سياسة الحكومة الاقتصادية قد وفرت المناخ الملائم لتأييد اقسام واسعة من هذه الفئات لشعارات البيرونية التي توجه سهامها الى المناطق القتالة في سياسات الراديكاليين .

فالجوهر في برامج البيرونيين ، هو الدعوة لوقف تسديد الديون وفوالدها ، وتحويل الاموال المنفورة لصالح بناء الاقتصاد والتنمية . والدعوة الى تأميم بعض كبار الشركات الاحتكارية والبنوك الاجنبية ، وتعزيز سيطرة الدولة على اقتصاد البلاد ، ووضع خطط تنمية توظف كل طاقات البلاد لصالح حل مشكلاتها الداخلية اولاً

والاصوات الاضائية التي خصل عليها البيرونيون لا يمكن ردها الا الى هذه المسألة ومن المتوسع ان يزداد عدد المؤيدين لها . وذلك كلما تقدم الوقت . لاها منصح في ذلك الحين قضية موت . . او حياة . . ان . ندفع الدين او لا ندفعه ؟

وليد حداد

في ذكرى اعلان جمهورية فينتام الديمقراطية

الدروس والخبرات التي لا زالت حية

■ في ٢ ايلول (سبتمبر) حلت الذكرى الثانية والاربعون لاعلان جمهورية فينتام الديمقراطية ، التي جاءت تنويحاً لنضال وطني شاق ضد الاستعمار الفرنسي ، قاده الحزب الشيوعي الفينتامي الى النصر ، واذا كان من الصحيح ان نجاح ثورة اغسطس واستلام السلطة لم يكن نهاية المطاف ، وان عام ١٩٤٥ بقدره ما كان نهاية لمرحلة صعبة كان بداية لمرحلة اصعب واقسى واجه فيها مصير الثورة وانجازات الشعب خطراً كبيراً ، الا ان ذلك الانجاز وفر لقيادات وكادرات الحزب والثورة تجربة غنية بالخبرات والدروس ، وشكل منارة ميمزة في مسيرة النضال الوطني الفينتامي الشاق والمعقدة ، ساهمت في معالجة معضلات ومسائل مرحلة الحرب الوطنية الاولى التي نتجت بانتصار ديان بيان فو الساحق على القوات الفرنسية .

لقد اعطت خبرات ودروس ثورة اغسطس سواء ما تعلق منها بالقيادة التنظيمية الطليعية والعمل الجماهيري او الاشكال النضالية والشعارات المرحلية او بمسألة الانتفاضة الشاملة - مادة غنية وثمينة لحركات التحرر الوطني في القارات الثلاث .

التنظيم الطليعي والجماهير الكادحة

منذ نزول القوات الفرنسية الى البر الفينتامي في هاينونغ عام ١٨٥٨ وحتى الحرب العالمية الاولى ، شهدت الساحة الفينتامية نضالاً وطنياً ضد المحتل الاجنبي ، اولاً عبر مقاومة مسلحة متفرقة امتدت حوالي ربيع قرن اعقبها نضال سياسي سلمي ، لم يسفرا - كلاًهما عن طرد الفرنسيين ولا تحقيق الاستقلال والحرة ، لماذا ؟

لان المقاومة المسلحة كانت في الاساس بقيادة الضباط والاسراء الوطنيين في جيش الامبراطور وبلطاه واحياناً بقيادة الامبراطور مع مشاركة بعض القوى الوطنية الاخرى كالاساتذة ورجال الدين والموظفين ، واعتمدت بشكل رئيسي على الجنود الوطنيين في الجيش الملكي المتواضع الامكانيات ، وعلى مجموعات من الفلاحين والعمال الزراعيين في بعض المناطق ، وعلى رجال الاقليات في مناطق اخرى ، لذلك ظلت تلك المقاومة المسلحة متفرقة ، محدودة ، زماناً ومكاناً ، ولم تقم بتعبئة القوى

الاجتماعية الاوسع في المجتمع بل اعتمدت على البطولات الفردية والمهارات الشخصية والحاس الوطني المؤقت ، مما عرضها للشرذم والمحصرة في مناطق جبلية او حرجية حتى تلاشت تماماً .

اما النضال السياسي الذي اعقب ذلك فقد قادته الرجوازوية بشكل رئيسي . الرجوازوية الفينتامية الماثرة تقليدياً بالفكر الكونفوشي ، اخذت مع نهاية القرن الماضي ، تتأثر بحركة التحديث او التجديد الصينية ، وبافكار صن يان صن الجمهورية ، ثم بالانتماءات اليابانية الآسيوية على روسيا الاوروية ، فمنت في اواسطها حركة التحديث الفينتامية ثم حركة التوجه نحو الشرق التي قادت الحركة السياسية حتى تمكنت الرجوازوية من اقامة احزابها السياسية ، وكان للمثقفين الطليعي في كل ذلك الدور البارز . لكن تلك الحركة لم تكن متفقة حول طبيعة واساليب النضال ، فبرزت فيها تيارات تدعو الى النضال لتحقيق الاصلاحات في النظام والادارة الاستعمارية ، واخرى تدعو الى النضال لتحقيق الاستقلال للوطن والحرة للشعب حتى لو استدعى ذلك استعمال العنف !

في الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى ، تسربت الى الساحة الفينتامية افكار سياسية واجتماعية جديدة عبر آلاف الجنود والعمال والطلبة الذين عادوا الى البلاد من الخارج ، كذلك اخذت مصالح الرجوازوية الوطنية تصطدم مع نفوذ الشركات الاجنبية في البلاد ومعظمها صينية وفرنسية مما دفعها للعمل على التعبير عن مشاكلها ومهوما عبر احزابها وصحفها ، التي لم تتجاوز فيها حدود النضال السلمي لتحقيق بعض الاصلاحات والحريات متأثرة بالافكار الغربية الاوروية هذه المرة ، وفي حالات استثنائية لجأت الى العمل السري والاغتيالات والتمرد ، وداثت نجحت العمل بين قطاعات المضطهدين والفقرء التي شكلت لاحقاً امتياز الشيوعيين وقمايزهم .

منذ منتصف العشرينات انطلق الشيوعيون الفينتاميون في حركتهم لتأسيس حزبهم الطليعي ، حزب الطبقة العاملة ، ولم تكن تلك مجرد رغبة « طائفة » عند رجل « طموح » اسمه هوشي منه ، بل ان تلك الحركة وجدت التربة الصالحة اولاً بفضل الظروف الاقتصادية والاجتماعية

والسياسية القاسية التي اسفرت عنها السياسة الاستعمارية في كافة القطاعات - والتي كانت قطاعات الكادحين اكثر تأثراً وتضرراً منها - وثانياً نتيجة حملات القمع والاضطهاد والتصفيات التي كانت القوى والاحزاب الوطنية تتعرض لها ، وثالثاً بفضل توفر عدد من الكادرات والنشطاء الوطنيين الذين اكتسبوا خبرتهم وصلابتهم من النضال عبر التنظيمات والمجموعات الوطنية والتقدمية التي اقلست الفلاحون والعمال الزراعيون وقراء المدن كانوا اوسع الفئات واكثرها تعرضاً للقهر والمعاناة اولاً على يد الاقطاعيين والملاك العقاريين ، الذين تحالفوا مع الاحتلال الاجنبي شريكهم في النهب والاستغلال ، ثانياً على يد الرجوازوية ، الضعيفة اقتصادياً ، والتي تحاول شرائها الكبيرة مساومة الفرنسيين وابتزاز الكادحين فيما كانت الرجوازوية - الصغيرة غير مستقرة وتنحيط في حركتها وغير قادرة على قيادة الحركة الشعبية ، والاستفادة من امكانياتها الهائلة .

اما الطبقة العاملة فلم تكن قد رسخت اقدامها على الحارطة الاجتماعية ، وهي لم تظهر كقطاع اجتماعي واقتصادي متميز الا في اوائل القرن الحالي . امام هذه الصورة كان الشيوعيون اسبق من غيرهم بل اكثر قدرة على تحمس عذابات وآلام الجماهير العريضة واستيعاب قضايها ثم تمثيل امكانياتها وقدراتها ، وتحييدها لحوض الصراع بشروط جديدة ، ولهذا رفع الحزب منذ البداية شعار « الاستقلال الوطني » و « الارض لمن يفلحها » ، واستطاع ان يتغلغل الى صفوف القوتين الاجتماعيتين الاعظم ، صاحبتي المصلحة الاولى في النضال ، الفلاحين والعمال ، بهذا الفهم المتقدم بدأ الحزب الطليعي ينمو ويتطور داخل تلك القوى الاجتماعية الهائلة ، تبينة وتنظيلاً وحشداً ، استمرت ١٥ عاماً حتى قادها بنجاح في الانتفاضة الشاملة عبر جبهة « الفيت منه » .

الجهة الوطنية والشعارات المرحلية

في فينتام كانت نويات الرجوازوية موجودة منذ قرون عبر مجموعات الحرفيين المتفرقة ، ثم توسعت من خلال الاعمال الحرفية والمعدنية والطبعية ، والتجارة بين المناطق الداخلية . الا ان النمو الحقيقي لها كطبقة لم يتم الا في ظل



الفلاحون والعمال كانوا الاكثر تضرراً من الاستعمار

من اجل تحقيق الحريات الديمقراطية ، و تحسين ظروف الحياة للشعب ، وظل شعار « الاستقلال الوطني » مطويًا

جرت محاولة اخرى لتوسيع التحالف الجبهوي بحيث يضم الجهة الديمقراطية التقدمية غير الفاشية بين الفرنسيين الا ان شهر العسل مع السلطات الفرنسية في الهند الصينية كان قد انتهى على اثر الخلافات بين الشيوعيين الفرنسيين والحكومة عام ١٩٣٩ ، فقررت القيادة الفينتامية العودة الى رفع شعار « الاستقلال الوطني » ، وفي ذلك قررت اللجنة المركزية للحزب ان التناقض بين شعوب الهند الصينية والمحتلين الامبراليين هو التناقض الرئيسي بين التناقضين الاساسيين في الثورة الوطنية الرجوازوية ، ولهذا فان مسألة التحرر الوطني هي اكثر المسائل الحاسماً في فينتام مما استدعى ابقائه شعار « الارض لمن يفلحها » مطويًا ، في ضوء هذا التطور تقرر اقامة « الجبهة الوطنية المتحدة المعادية لامبريالية في الهند الصينية » واستبدال الشعار القديم « اقامة مجالس العمال والفلاحين » بشعار « حكومة اتحادية لجمهوريات الهند الصينية الديمقراطية » وذلك بهدف حشد كل القوى الوطنية ضد الامبراليين بما فيها العناصر الوطنية بين طبقة الاقطاعيين وملاك الاراضي والرجوازوية بشرائحها المختلفة .

عام ١٩٤٠ شهد تطوراً جديداً هو وصول اليابانيين الى الهند الصينية مما ادى الى تحديد العدو المباشر في الهند الصينية من جديد بان « الفاشيين الفرنسيين واليابانيين » وتحديد المهمة العاجلة بانها « اعداد الشعب للاستيلاء على السلطة عن طريق الانتفاضة المسلحة » ، وهذا ادى بدوره الى تغيير اسم الجبهة الى « وطنية متحدة ضد الفاشيين الفرنسيين واليابانيين » ، وانشئت لها منظمات « جماهيرية » خاصة بها .

اللجنة المركزية للحزب اكدت مجدداً عام ١٩٤١ على ان المعركة الوطنية لها الاولوية على النضال الطبقي ولذا دعت كل القوى الشعبية للمشاركة في النضال ضد العدو الياباني والفرنسي ، واقرت خصوصية العمل الوطني في كل من بلدان الهند الصينية ، وهذا استدعى حل الجبهة الوطنية المتحدة « للهند الصينية » وانشاء رابطة استقلال فينتام « الفيت منه » كجبهة وطنية وتشكلت روابط انقاذ وطني تابعة لها بدلاً من المنظمات الجماهيرية السابقة ، وتبنت شعار « اطردوا الفرنسيين واليابانيين » .

منذ ذلك الحين شكلت قيادة الثورة منبجاً جيهاياً واضحاً وثابتاً ، وتوجه هوشي منه الى كل الفئات الفينتامية ، من الشيوخ والشخصيات الوطنية الى المفكرين والفلاحين والعمال والتجار والجنود يدعوهم للنضال عبر « الفيت منه » ويعتمد استشارة الحس القومي الذي يعود الى آلاف السنين . لقد كانت « الفيت منه » ، آخر التشكيلات الجبهوية التي ساعدت الحزب في قيادة الجماهير

حتى نجاح الانتفاضة وتشكيل الحكومة المؤقتة في أغسطس ١٩٤٥ . وقد شارك الحزب في « تحالفين » مؤقتين في المناطق الحدودية الشمالية ، ولهما الرابطة الثورية القيتامية التي شكلها الصينيون من الاحزاب والقوى القيتامية المتواجدة في تلك المناطق وكانت القيادة تبتدئ من وراء تلك المشاركة الحصول على مساعدات صينية ، وثانيتها جبهة التحالف الصيني - القيتامي التي اراد القيتاميون منها اتقاء شر القيادة الصينية التي اخذت تتدخل وتحاول فرض وصايتها على الثورة .

بعد الانقلاب الياباني على الفرنسيين طرأ بعض التغير على الشعار لكن الجبهة « التي تبنته » بقيت سالمة واصبح الشعار « اطردوا الفاشيين اليابانيين » ، وفتحت القيادة امكانية توسيع التحالف بحيث يشمل كل القوى التي من مصلحتها ان تتحد وتتواصل ضد القوات اليابانية ، والمقصود هنا اية قوات او جماعات فرنسية راغبة في العمل ضد اليابانيين . برنامج النقاط العشر الذي اقتره « القيت » منه اثر مؤثرها الوطني في اواسط اغسطس اقر الاستيلاء على السلطة واقامة الجمهورية المستقلة . . .

الاساليب النضالية والانتفاضة الشاملة

مارس الحزب الشيوعي منذ انشائه حتى تسلمه السلطة اشكالا نضالية متنوعة ابتدأت بتجربة للانتفاضة فاشلة واختتمت بالانتفاضة الشاملة الناجحة ، وبين الانتفاضتين انتقل من النضال السياسي الى المسلح ، ومن الشرعي الى اللاشعري ، ومن العلني الى السري ، من المدن الى الارياف . . . وبالعكس .

في الانتفاضة الاولى ، ١٩٣٠ - ١٩٣١ اقام الحزب مجالس العمال والفلاحين بعد ان حدد المؤتمر التأسيسي للحزب ان طبيعة الثورة « وطنية وديمقراطية » وان هدفها الاطاحة بالنظام الامبريالي وحكم الرجوازية الرجعية وتأسيس حكومة وطنية من العمال والفلاحين والجنود . . . انتهى الحزب الاوضاع الاقتصادية والمعيشية والحملة القمعية التي اعقبت انتفاضة فاشلة للحزب القومي في فبراير ١٩٣٠ ، وقرر شن انتفاضة الاولى التي ابتدأت باضراب عمال احدي المزارع في مايو وانتشرت في اقاليم عديدة حيث اقيمت مجالس السويقت في مقاطعتي نجهي ان وهانغ ، واصبحت اللجان الفلاحية هي السلطة الشعبية على اقتناض الادارات الاستعمارية المنهارة . . . على امتداد اكثر من عام عاش الحزب فترة انتعاش ، تحرك في المزارع والمعامل والمصانع ، عزز خلاياه وانشأ اللجان والتنظييات المختلفة ، وحصل على اعتراف الكومنتيرين به كفضيل وطني تابع للحزب الشيوعي الفرنسي .

الانتفاضة الاولى لم تصمد الى النهاية ، وسقطت امام عنف الرد الفرنسي الدموي ، وتكبد الحزب خسارة فادحة ، تصفية العديد من قياداته ، اعتقال مئات من كوادره ونشطاته ، مطاردة الآخرين ، امام هذه النتيجة أمر

الحزب اعضائه بالنزول تحت الارض ، هجر المدن ، التوجه نحو الريف ، تكثيف العمل بين الفلاحين على اساس اهم القوة الاعظم في المجتمع القيتامي . اللجنة المركزية قامت بمراجعة وتقييم التجربة واستخلاص الدروس ، مؤكدة ان التجربة رغم فشلها الا انها شكلت دليلاً على ان هزيمة العدو الاستعماري - الاقطاعي ممكنة عن طريق تحالف العمال والفلاحين في عملية ثورية متكاملة ، ومعتمدة نهج الانتفاضة الشاملة ، والانتفاضات الجزئية قد جندت لانجاح الانتفاضة الشاملة .

لقد مر الاعداد للانتفاضة بثلاث مراحل ، في الاولى جرى تعزيز القاعدة الامنة في جبال شاي نجوين الشمالية في نهاية ١٩٤٤ ، في الثانية انجزت المناطق المحررة في ست محافظات شمالية حتى يونيو ١٩٤٥ ، وفي الثالثة اقيمت السلطة الثورية في المناطق المحررة عبر اللجان الثورية والشعبية وتمتازت بنموذ « القيت » منه . ذلك كان العامل الذاتي الجاهز ، اما الانقلاب الياباني على الفرنسيين وانتصار القوات السوفييتية على اليابانية في شمال الصين ، والقضاء القنبلة الذرية وارتيك القيادات اليابانية عبر البحار ، فقد شكلت الظروف الموضوعية المواتية .

عندما يبدأ الفرنسيون واليابانيون في الانتقال وقبيل وصول قوات الحلفاء الى الهند الصينية يكون الوقت الانسب لشن الانتفاضة واستلام السلطة وفرض الامر الواقع « هذا ما قرره القيادة القيتامية ، وخلال عشرة ايام هزت فيتنام ، انجزت عملية الانتفاضة وتم تسلم السلطة . . . في الايام الثلاثة الاولى انطلقت الانتفاضات الجزئية من الارياف باتجاه المراكز في المناطق الشمالية ، اما المناطق الجنوبية وجنوب الوسط فقد بدأت الانتفاضات في المراكز وانتقلت خلال ايام الى البلدان والاقليم ، في مناطق اخرى انطلقت الانتفاضات في المراكز والارياف في نفس الوقت ، وفي بعض المناطق انطلقت الانتفاضات بشكل عفوي ، جماهيري بلا قيادة .

خلال الانتفاضة كانت عاصمة الشمال هانوي اول العواصم محرراً حيث استغرقت السيطرة عليها اربعة ايام وفشلت القوات اليابانية في منع قوات جيش التحرير من دخولها ، العاصمة الامبراطورية هولي اجبرت امبراطورها على التنازل عن العرش في ٣٠ اغسطس ، بينما قام سكان العاصمة الجنوبية سايجون بقيادة قواها التقدمية والوطنية بمسيرة السيطرة عليها وتثبيت السلطة الجديدة . كانت القوات الثورية في صراع مع الزمن ، لاعلان سلطتها قبل وصول قوات الحلفاء ، وخاصة القوات الصينية الراحقة من الشمال والبريطانية القادمة من الجنوب ، وفي الثاني من سبتمبر امكن هوشي منه ان يعلن امام سكان العاصمة استقلال البلاد واقامة جمهورية فيتنام الديمقراطية ورددت الجماهير المحتشدة معه قسم المحافظة على الاستقلال ■



هوشي منه : دور بارز في النضال الوطني القيتامي

علي فياض

بعد الاعلان عن تأسيس جمهورية اثيوبيا الديمقراطية الشعبية

تدشين عهد سلطة الشعب في البلاد

رسالة اديس ابابا - حاتم كايد

■ احتفلت اثيوبيا يوم ٩/١٠ بافتتاح اول برلمان لها ، وهو البرلمان الذي اجاز الدستور الجديد ، وانتخب رئيس الجمهورية ، منبياً بذلك فترة حكم المجلس الاداري العسكري المؤقت الذي استمر ١٣ عاماً ، ويده مرحلة الشرعية الدستورية . وكانت الحملة الانتخابية قد بدأت في شهر ايار الماضي ، اذ رشح حزب العمال الاثيوبي ثلاثة مرشحين في كل دائرة من الدوائر البالغ عددها (٨٣٥) . وقد عقدت الجمعية الوطنية الاثيوبية المنتخبة « شينغو » اجتماعها الاول على امتداد يومي ٩/١٠ - ٩/١٠ حيث قدم الرفيق منغيستو هيلامريام السكرتير العام لحزب العمال الاثيوبي تقرير المجلس الاداري العسكري المؤقت عن مدة الثلاثة عشر عاماً الماضية ، استعرض فيه مختلف الانجازات التي حققها الشعب الاثيوبي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية . وبعد ذلك اعلن عن حل المجلس العسكري وتسليم السلطة للجمعية الوطنية ، كما تم الاعلان عن تأسيس جمهورية اثيوبيا الديمقراطية الشعبية ، وانتخاب الرفيق منغيستو هيلامريام رئيساً للجمهورية ، كما انتخب البرلمان خلال جلسة مغلقة عقدت صباح يوم ٩/١٠ نائباً للرئيس هو فيسها ديسنا ، ورئيساً للوزراء هو فكري سالاسي .

واعلن ليقبل اسفاور رئيس اللجنة الانتخابية في اللجنة الوطنية اسما خمسة نواب لرئيس الوزراء وتشكيل مجلس دولة قوامه (٣٠) عضواً وقائمة تضم (٢١) وزيراً . وازداد ان الرئيس ونائبه يرأسان ايضاً مجلس الدولة الذي يضم كذلك نائبين للرئيس وسكرتيراً و (٢٥) عضواً ، ويتمتع هذا المجلس الذي من المقرر ان يعقد اجتماعات اكثر من تلك التي كان يعقدها البرلمان ، بصلاحيات وسلطات واسعة .

هذا وقد ندد الرئيس مريام في كلمته اسام البرلمان بالوضع المضطرب المستمر بين اثيوبيا والسودان والصومال ، وذلك « رغم جهود المصالحة التي تبذلها اديس ابابا » ، واعرب الرئيس الاثيوبي عن املة الشديد في ان تنبل الدول الغربية التعاون على اساس الاحترام المتبادل مع جمهورية اثيوبيا الشعبية الديمقراطية الجديدة .

واشار الى التقدم الذي حققته اثيوبيا تحت قيادة المجلس العسكري المؤقت الذي كان يرأسه . واكد ان ميزانية الدولة ارتفعت من ٧٥٠ مليون بير (٣٧٥ مليون دولار) عام ١٩٧٤ الى ٤ مليار بير (نحو ٢٢ مليار دولار) هذا العام . واشاد بالمساعدات التي قدمها الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى لاثيوبيا منذ ١٣ عاماً . من جانب آخر . جاء في قرار الاجتياح الكامل للجنة المركزية لحزب العمال الاثيوبي الذي عقد مؤخراً ، ان الاعلان عن جمهورية اثيوبيا الديمقراطية الشعبية يفتح صفحة جديدة في تاريخ البلاد ، وان « الجهود المتضانية التي بذلها الشعب الكادح طوال كامل الفترة التي اعقبت الثورة ، ارست اساساً متيناً لبناء الجمهورية ، واكتسبت الثورة الاثيوبية اصداقاً اوفياء على الصعيد الدولي يقدمون لها المساندة والدعم » . وركز القرار على انه « تشخص امام الشعب الاثيوبي حالياً مهام واسعة النطاق مثل القضاء على التخلف في المجال الاقتصادي والاجتماعي ، وتحقيق الاكتفاء الذاتي بالمواد الغذائية ، ولحل هذه المهام يقتضي تعبئة جهود مواطني الجمهورية جمعاء » .

وقال الرئيس منغيستو السكرتير العام لحزب العمال الاثيوبي ايان الاجتياح الكامل الذي عقدته اللجنة المركزية « ان هذه العملية جرت بمشاركة ديمقراطية واسعة من جانب الشعب ، وفي سياق الاستفتاء الذي ساهم فيه الشعب باسره اقر دستور جمهورية اثيوبيا الديمقراطية الشعبية وجرت على اساس ديمقراطي الانتخابات الى الجمعية الوطنية ، الهيئة العليا للسلطة الدولية ، وسوف تدشن دورتها الاولى عهد سلطة الشعب في البلاد » .

وفي يوم ٩/١٣ شهدت اديس ابابا عرضاً عسكرياً وجماهيرياً كبيراً شارك فيه عشرات الالاف وحضره الرئيس



المنصة الرئيسية للضيوف

الاثيوبي وذلك لمناسبة تحول اثيوبيا الى جمهورية شعبية ديمقراطية ، والذكرى الثالثة عشرة للثورة التي اطاحت بالامبراطور هيلامريام سيلاسي . واشتركت في العرض دبابات متطورة ومنصات اطلاق صواريخ ووحدات من مختلف الاسلحة ■

حوار مع منغيستو

■ ارسل الرفيق نايف حواتمة ، الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، برقية تهته للرفيق منغيستو هيلامريام بمناسبة الذكرى (١٣) للشورة ، والذكرى الرابعة لتأسيس الحزب ، والاعلان عن جمهورية اثيوبيا الديمقراطية الشعبية جاء فيها :

« ان تزامن الاحتفالات بالذكرى ١٣ للثورة والذكرى الرابعة لتأسيس حزبكم الشقيق مع الاعلان عن تأسيس جمهورية اثيوبيا الديمقراطية الشعبية ليحمل معالم ونضالات حزبكم الشقيق وهذا يحد ذاته تعبير عن النجاحات التي قد تم تحقيقها على الرغم من مؤامرات السدواتر الاستعمارية والرجعية التي هدفت التبل من وحدة البلاد ، وطغيان المتاعب الاحتكارية والاجتماعية والتي اساسها تلك التركة الثقيلة التي ورثتها ثورتكم من نظام الحكم البائد .

واليوم حين يتم تويج نجاحاتكم على مدى ١٣ عاماً من النضال فان الدوائر التي لا تروق لها هذه النجاحات فانها سوف تزيد من تأمرها خاصة وهي ترى تعاطف النجاحات ليس على الصعيد المحلي ، وحسب ، وانما في الدور المتقدم الذي تضطلع به بلادكم في افريقيا من اجل الخلاص من نظام الابارتيد في جنوب افريقيا ، ومن اجل تكوين شعوب افريقيا من استكمال مهام التحرر الوطني وتحقيق اساني شعوبها في التحرر والتقدم الاجتماعي ، وتعزيز دور منظمة الوحدة الافريقية . وكذلك في نضال اثيوبيا ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل قضية البشرية الاولى قضية السلام . ■

العامل الديني واثره في الحركات الكردية

في هذه الدراسة الخاصة بالعامل الديني ومدى تأثيره في الحركة القومية الكردية تاريخياً، فإن الكاتب بعد رجوعه الى مصادر تاريخية موثوقة، تأكد له بشكل واضح، ان العامل الديني كان دائماً ذا طابع سياسي وجياني محدد (اي مرتبطاً بمطالب تضاللية سياسية محددة).

وان تاريخ الامة الكردية عموماً يشير الى اعتناقها للديانة الاسلامية دون تعصب، وإلى اتساقها بترعة تسامحة ازاء الاديان الأخرى، وبذلك فهي تاريخياً، أمة لا تعرف التعصب او الولاء الديني او الطائفي.

ولقد كانت الزعامات الدينية دائماً، اما ان تكون في المقدمة وتنتهج نهجاً سياسياً يرتكز الى برامج سياسية ومطالب قومية حياتية ملموسة... وأما ان تكون موالية لقيادات عشائرية واقطاعية تصدر التضال القومي التحرري، وعندها يكون للقيادات الدينية أدواراً موازية او تابعة ومكملة لدور القيادات العشائرية السياسية.

ان هذا الامر يفسر بوضوح شديد السبب في عدم ظهور حركات اسلامية اصولية تقوم على اساس ديني في صفوف الامة الكردية، لا في الماضي ولا في العهد الوسيط أو الحاضر، اي في اللحظة المعاصرة.

ومساهمة من الحرية، في التعريف بأوضاع شعوب المنطقة لما في ذلك من مصلحة للتضال المشترك بينها، تقوم الحرية، بنشر هذه الدراسة في محاولة لتلمس أثر العامل الديني على الحركات الكردية.

ياسر المنه لاوي

مدخل عام

شهدت المناطق الكردية منذ القرن التاسع عشر، عدداً غير قليل من الحركات المناوئة للسيطرة الأجنبية، تحت تأثير الطموح الوطني ومن أجل التحرر والانعتاق القومي... ولا شك ان مضمون وطبيعة حركات القرن التاسع عشر لا يتطابق كلياً مع مثيلاتها التي قامت في نهاية ذلك القرن وبداية القرن العشرين وما تلاها من عقود حتى يومنا هذا، وهي الفترة التي شهدت تبلور الاهداف القومية، إرتباطاً بنشوء الطبقات الحديثة في المجتمع الكردي واهتداء الطابع القومي للحركات الكردية وتعقدها اجتماعياً، على الرغم من الاستمرارية التي تمتعت بها القيادات التقليدية (عشائرية ودينية) في هيمتها على مركز القرار لفترة طويلة، وذلك بسبب ضعف الرجوازية وتحلل المجتمع الكردي شبه الاقطاعي، ان هذا الاقرار المبكر بالطابع التحرري للحركات الكردية لا

ينفي بطبيعة الحال الاقرار بالحقيقة الأكثر تصوعاً والمتجسدة في ان مشاركة بعض فئات وشرائح المجتمع الكردي (الاقطاعيون، كبار ملاك الارض، الرؤساء العشائريون والدينيون)، في هذه الحركات لم تكن دائماً بدافع الطموح الوطني، أو بوحى من الفكرة القومية، وإنما لمزيج من الدوافع العشائرية والدينية والشخصية. الامر الذي يضمننا وجهاً لوجه أمام مهمة إستقراء الواقع للاستدلال على حجم فاعلية وتأثير مختلف الدوافع على المسيرة التحررية للشعب الكردي، وهذا ما تأمل ان نوفق إليه فيما يتعلق الامر بموضوع دراستنا هذه، وهو موضوع على قدر كبير من الأهمية، نظراً لارتباط أهم الحركات الكردية باسم أولئك الرؤساء الذين يجمعون بين السلطتين العشائرية والدينية (حسبنا ان نشير على سبيل المثال لا الحصر الى حركة الشيخ عبيد الله الشمدنيان ١٨٨٠، وحركات الشيخ محمود البرزنجي، وإنتفاضة الشيخ سعيد عام ١٩٢٥ وحركات البارزانيين) مما دفع عدداً غير قليل

من كتبوا عن أحداث المنطقة الكردية، الى حصر أسبابها بالعوامل الدينية والعشائرية. وفي أحسن الاحوال منح هذه العوامل الدور الحاسم في إثارة تلك الاحداث.

من المعلوم تماماً ان قيادة رؤساء العشائر ورجال الدين للحركات التحررية، لم تكن يوماً خاصة مميزة للحركات الكردية، خاصة في ظل غياب الرجوازية او ضعفها كطبقة تصدى لقيادة الحركات التحررية ذات المضامين والاهداف القومية، وبالطبع ينبغي الاغتراب عن الببال ان الثورات التحررية في منطقنا لم تتحقق كلها بقيادة برجوازية صرفة، بل لعب شيوخ العشائر وكبار ملاك الارض والأعوان الاقطاعيين، هنا وهناك، أدواراً كبيرة، متضامنة في السعة بالطبع، مما أمعن في تشديد طابعها الديني من الوجهة الايديولوجية^(١)، وليس خافياً على أحد ان العديد من الحركات التحررية في المنطقة واجهت السيطرة الأجنبية في البداية بشعارات اسلامية قبل ان تنسج الشعارات القومية. وقد جاء في وثائق الكومنترن (المؤتمر السابع - ٢٥ كانون الثاني ١٩٢٢) بهذا الخصوص: «ان الحركة القومية في البلدان الاسلامية تجد في البدء ايديولوجيتها في الشعارات السياسية الدينية لحركة الجامعة الاسلامية... ولكن مع اتساع تضال حركة التحرر الوطني تتراجع الشعارات السياسية الدينية أمام المطالب السياسية الملموسة»^(٢).

ومن هنا فإن نفوذ رجال الدين والفكر الديني في هذه الحركات لا يعكس اي مظهر من مظاهر التعصب الديني او المذهبي، وإنما «يجد تفسيره في غياب او ضعف تكوين الرجوازية الوطنية»^(٣). ان تجليات هذه الظاهرة العامة نسبياً، كانت تتحدد دوماً بخصوصائص الوضع الملموس، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولهذا فهي لم تكن على درجة واحدة من العمق والشمول عند جميع الحركات التحررية الوطنية، وإنما حملت كل منها خصائص مجتمعتها في عكس هذه المظاهر ومن أوجه عديدة. وكانت الحركات الكردية في هذا السبيل الأكثر تميزاً عن سواها. ان على مستوى النفوذ الهائل والمباشر للشيوخ الدينيين او على مستوى تبني بعض الحركات الكردية للشعارات الاسلامية، ناهيك عن استنثار هذه الشعارات - أحياناً كثيرة - من قبل القيادات العشائرية والدينية لتحقيق بعض المكاسب الخاصة على حساب الحركة التحررية. ولغرض الوقوف على اسباب ذلك، لا بد من تشخيص لعلاقة الاكرد بالدين الاسلامي ومدى تشرهم بمبادئه. وكذلك النظر الى العوامل التي ساهمت في بناء معتقداتهم الدينية بشكل عام.

فمن علاقة الاكرد بالدين الاسلامي يذكر الأستاذ محمد أمين زكي في كتابه المعنون بـ «تاريخ السليمانية...» ما يلي: «بفهم مما أورده (ابن الفقيه) ان الشعب العربي استطاع قبل ابتلاج النور الاسلامي، وعلى عهد الحكومة الساسانية ان يدخل (شهرزور)، بيد ان الذي يوثق به

هو انه في عام (٢١ هـ) وفي أيام خلافة (عمر بن الخطاب، رضي الله عنه) حاول (عمر عزرة بن قيس) ان يهض من (حلوان) لغزو (شهرزور) فيفتحها، لكنه اخفق في هذه المحاولة، واعلم الظن، ان (عنية بن فرقد) قد سار إليها في السنة التالية، فتسكن بعد معارك عنيفة من الاستيلاء عليها، ولكن بعد ان مي سكنها بضعاً كثيرة وحسانر حسيمة، أما جيش الصحابة فقد استشهد الكثيرون منه، سواء أكان في المعركة أم بلسع العقارب»^(٤). ثم يورد الكاتب في هامش الصفحة ذاتها توضيحاً لطريقة الاستيلاء على المنطقة بعد هذه المعارك ويؤكد انها كانت «صلحاً لا عنوة»^(٥). وفي الصفحة التالية يضيف قائلاً: «وكانت هذه المنطقة لبعدها عن مركز الخلافة بعداً شاسعاً، كثيراً ما يثور سكانها، وتقع فيها القلاقل والاضطرابات: من ذلك ثورات الخوارج، وامثالها»^(٦). وبناء على ذلك نستطيع القول ان السيطرة الاسلامية على المناطق الكردية، كانت شكلية في معظم الاحيان، إذ كانت هذه المناطق تدار من قبل الزعماء الاكرد انفسهم وتحضخ لنفوذهم المباشر. وقد وجد ذلك تعبيره في قيام العديد من الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي بلغت مجموعها «حس وثلاثين إمارة وشبه إمارة»، قام معظم هذه الحكومات والامارات في أنحاء كردستان نفسها وقليل منها ظهر في خارجها من البلاد المجاورة التي نقل إليها الكرد أو انتقلوا بأنفسهم في مناسبات أليمة مختلفة، كشرقي ايران وجبل لبنان وبلوچستان وفارس»^(٧). وكانت لضعف السيطرة الاسلامية آثار واضحة في طبيعة تمثل الاكرد للديانة الجديدة التي تحولوا إليها من الديانة «الزرادشتية»^(٨) من دون ان يعمروا بالمسيحية، الى درجة يمكن القول معها ان هذا التحول في الديانة لم يكن عميقاً، إذ جرى الأبقاء على العديد من المعتقدات السابقة التي في مجملها انعكاس للبيئة الجغرافية المتنوعة حيث «جعلتهم أكثر ميلاً للاعتقاد بالاشياء الملموسة منهم الى الايمان بالرموز المجردة»^(٩).

وهذا الميل كان سبباً في وصف بعض الكتاب للكردية بأنه يقف بين المسلم والكافر، وربما نجد في هذا الميل أيضاً السبب في نزوع الاكرد الى تطوير المعتقدات الاسلامية، عدا عن نزوع مجموعات عديدة منهم الى الانحراف عن الاسلام، «كالمعل للهيبة، والشاباك والكاكائية واليزيدية» وهي ديانات تحاول ان تترجم الرموز الدينية المجردة الى معان واقعية ملموسة، كما يفسر لنا هذا الميل ايمان الاكرد الشديد بالاولياء والشخصيات الدينية»^(١٠). وعلى ضوء هذه الحقائق يمكننا التأكيد على الرأي الذي طالما اجتمع الرحالة والكتاب الذين عايشوا الاكرد عليه، وهو قوة تأثير رجال الدين فيهم الى جانب النزعة التسامحية التي يتصفون بها ازاء الاديان الأخرى «وهم بذلك يمثلون تلك الجماعات البشرية التي لا يسوقها ايمانها الديني الى التعصب»^(١١). وهكذا فإن فاعلية العوامل الدينية في

التأثير على الحركات الكردية سلباً ام ايجاباً، لم تكن بمعزل عن هذه الآلية التي تربط الاكرد بالدين الاسلامي والتي انعكست في ظاهرة الهيمنة المباشرة للقيادات الدينية على الحركات الكردية. ومن الطبيعي القول بأن تلك الهيمنة ما كانت لتتحقق لو اعتمد الشيوخ على النفوذ الديني فقط، ولولا توظيف قوة الولاءات العشائرية والقبلية في المجتمع الكردي لصالح هذه الهيمنة. وبموازاة هذه الظاهرة يمكن الجزم ايضاً بأن غياب الحركات ذات الطابع الديني الصرف، وعدم تبلور التيارات السياسية الدينية في كردستان، على الرغم من تلك الهيمنة للقيادة الدينية، يعكس بنفس القوة ذات الآلية التي تربط الاكرد بالدين الاسلامي.

الحركات الكردية بين النفوذ الديني والنفوذ العشائري

ان الدين كمظومة أفكار، مارس تأثيراً متبايناً على جميع



كردستان: غياب شبه كلي للحركات الدينية

الظواهر الاجتماعية، بما في ذلك الحركات والانتفاضات التحررية. ففي الوقت الذي كان فيه ممكناً توظيف الافكار الدينية، لتحشيد وتعبئة قوى جماهيرية واسعة من أجل التحرر الوطني، كان بالامكان ايضاً توظيف هذه الافكار بالمجاهات معاكسة للعملية التحررية. وهذا ما كان يحصل دائماً وسيظل كذلك ما بقيت هذه المظومة من الافكار ذات فاعلية في تأطير تصورات اقسام واسعة من السكان. وإزاء هذا التأثير المتباين تولدت نظرة ثنائية الى دور رجال الدين والفكر الديني في الحركات التحررية، قوامها منح الدعم والتأييد لمشاركة الرموز والتيارات الدينية في التضال الوطني الى جانب التضال وبضروة ضد رجال الدين الرجعيين الذين يحاولون ربط الحركة التحررية بالاهداف الطبقة للقوى الرجعية والتخلف. وفي سبيل تأثير دور العامل الديني في الحركات الكردية، لا بد من تبني نفس هذه النظرة الثنائية، وذلك انسجاماً مع واقع هذه الحركات التي غالباً ما تجاذبتها العوامل المتناقضة والمصالح الطبقة المتعارضة التي انعكست بهذا الشكل او

ذاك في تحديد دور مختلف العوامل الباعثة على التأثير في حركات الكردية. ولا سيما المعامل الديني. ولعلنا لانسأل كثيراً، اذا ما ذكرنا، بأن ظهور الطريقة الصوفية النقشبندية في السليمانية عام ١٨١١ على يد مولانا خالد، كان في جوهره انعكاساً لمناخا وتصدك عن هذه التعارضات الطبقة رغم محدوديتها. وهذا يفسر لنا مساندة الفئات الاجتماعية الناشئة، هذه الطريقة وتأييدها لها في صراعها مع السلطة السياسية والدينية القائمة في إمارة بابان، والتي كانت تعكس مصالح الامراء الاقطاعيين وملاكي الارض الذين وجدوا في الطريقة الصوفية القادرية، اداة ملائمة لضمان مصالحهم وإدامة سيطرتهم الطبقة. ان حرص كتاب النقشبندية وشيوخها على عدم اظهار هذه الحقيقة لا يغير من الواقع الذي «كان ولا يزال لسوء حظ هؤلاء بدل على وجود جوانب اخرى غير التوجه الروحي الى الله في كل



عائلة كردية - سلطة العشيرة اقوى من اية سلطة اخرى

تجمع نقشبندي، شأنها شأن كل التجمعات الصوفية الأخرى»^(١٢). وأبلغ دليل على ما تذهب إليه هو ابتعاد (البارزايون) عن مولانا خالد، حال انكفائه في الاتجاه «الاصلاحي»، وعدم تمكنه من استنثار وتوجيه المبادئ الصوفية للطريقة النقشبندية بالشكل الذي يعكس وبلموسية واضحة مصالح الفئات الجديدة، التي دخلت الطريقة بدوافع واقعية تتجاوز الاطر الدينية الصرفة. لقد وجدت، هذه المصالح، تمييزها لاحقاً في عدد كبير من الحركات والانتفاضات الموجهة ضد السيطرة العشائرية المتنامية، وضد كل سيطرة أجنبية بشكل عام. وكانت في اسباب هذا التجاوز للاطر الدينية التصوفية، عدة عوامل ساهمت بدرجات متفاوتة في وأدائها اصطفاك تنظيمي أو حركي يرتدي لباس الدين المجرد. ومن هذه العوامل أولاً: فشل الطرق التصوفية في استيعاب الحركة البدائية المناهضة للاقطاع المحلي، بسبب احتكار الاقطاعيين ورؤساء العشائر، للتراسة الدينية واستنثار الوجاعة الناجمة عنها لتعزير سيطرتهم الاقطاعية والعشائرية. ثانياً: تصدق

سبح الشيخ عبد السلام القدرة على ان يتقدم ببعض المطالب، وان يعترض على محاولات فرض الضرائب على ممتلكات قبيلته. وهذا ما تم تفسيره من جانب السلطات التركية على انه تحد لتفوذها. وصادف بعد فترة، لجوء صفوت بك، القائد العسكري في استانبول، الى الشيخ عبد السلام، طالباً منه الحماية من السلطات التركية وبما انه كان من اصدقاء الشيخ ويقدر له مكانته الدينية، فقبله الشيخ في حمايته، وعندما طلب سليمان نظيف باشا والي الموصل انذاك، تسليم صفوت بك في الحال والحضور الى الموصل، رفض الشيخ طلبه، الامر الذي ادى الى شن حملة عسكرية ضد الشيخ، اضطر الاخير بتبجتها الى الرحيل الى ايران وحل ضيفاً على السيد طه صديق الشمداني في قرية نيزي. وفيما بعد القي القبض عليه بمكيدة وتم تنفيذ حكم الاعدام به في منتصف ليلة ١٤ كانون الاول ١٩١٤. خلفه شقيقه الشيخ احمد، الذي سمح لاتباعه بان يعلنوا حلول روح الله فيه دون اقامة وزن لماديه الدين القومية، متنبياً باخلاص اتباعه المطلق (٣٥) ويرغم انصار ادعاء الشيخ الا ان تفوه بقي. وفي عام ١٩٣١، اتهم الشيخ احمد باعتناق المسيحية، من قبل اعدائه، الذين اعلنوا الجهاد على البارزانيين باسم الدين. وكان الشيخ رشيد لولان، وهو ايضا من شيوخ الطريقة النقشبندية، هو الذي اعلن الجهاد، ولكنه اهزم على يد البارزانيين، فاندفع الجيش العراقي للقضاء على الحركة، فاصيب الجيش هو الاخر بهزيمة، وفي عام ١٩٣٢ شنت حملة ثانية نحو بارزان كان الفشل من نصيبها ايضاً، واخيراً وبعد تدخل القوة الجوية تمكن الجيش من السيطرة على الوضع وقبض على الشيخ احمد في تركيا وسلم الى العراق في عام ١٩٣٥.



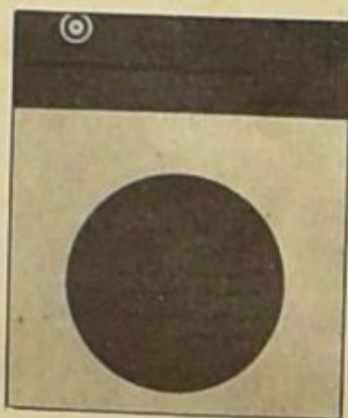
مصطفى البرزاني. لتجميع علماء الدين على احمد دورهم

مصطفى (٣٦) للحركة الكردية لسانا بصدد البحث فيها. ولكن لا بد من التأكيد ان ذلك لم يكن لكونه شيخ طريقة دينية، اذ انه كان بعيداً عن هذه الصفة، ولم يعتبر نفسه شيخ طريقة. وبما ان ثقافته كانت تقتصر على الامور الدينية، فقد انعكس ذلك على موقفه من الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كان يقوده. هذا الموقف تجسد في عدم اعطائه اهتمام واضح الى الجوانب السياسية في عمل الحزب، بل واحياناً الدعوة الى الغاء منهاج الحزب والاستعاضة عنه بالقرآن والسنة النبوية. أما نفوذ رجال الدين في الحركة، فقد كان نفوذاً غير منظم لغاية عام ١٩٧٠ - ١٩٧١، عندما تشكلت جمعية علماء الدين بتشجيع من البارزاني الذي كان يقود فرع حزبي خاص بهم. ومنذ ذلك الوقت اصبح لعلماء الدين تأثيراً منظماً في الحركة، بحيث باتوا قادرين، وبدعم من البارزانيين طبعاً، على القيام ببعض الاجراءات، بدون الاخذ بعين الاعتبار وجود الحزب الديمقراطي الكردستاني، واحياناً بالضغط من توجهات هذا الحزب الذي كان يشعر بالضيق من تزايد نشاط رجال الدين الذين حصلوا على امتيازات عديدة، حيث خصصت لهم رواتب وميزانية لدعم نشاطهم ولكن بالرغم من كل ذلك فان هذا النشاط لم يتطور ليبرز تياراً دينياً. ■

الهوامش

- ١- فالح عبد الجبار، المادية والفكر الديني المعاصر ص ٣١ ط ١ (١٩٨٥)
- ٢- نفس المصدر السابق ص ١٩، عن «الامية الشيوعية في فلسطين» للدكتور ماهر الشريف، دار ابن خلدون ١٩٨٠
- ٣- نفس المصدر السابق ص ١٨
- ٤- وحسب الدكتور شاكرك خصبك فان الاكراد تحولوا الى الاسلام في عام (٢٠٠ هـ) راجع: العراق الشمالي، مطبعة شفيق، الطبعة الاولى ١٩٧٣ - بغداد ص ١٨٠.
- ٥- هكذا بالاصل والاصح عدوة
- ٦- محمد امين زكي، تاريخ السليمانية، ترجمة: الملا جميل احمد الروياتي ص ٣٠ طبع شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة - بغداد ١٩٥١ م.
- ٧- نفس المصدر السابق، عن ابن الاثير من فتوح البلدان للبلادري.
- ٨- نفس المصدر السابق ص ٣١
- ٩- محمد امين زكي، تاريخ الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي، ص ٣٠٠ ترجمة محمد علي عوي، مطبعة السعادة - مصر - ١٩٤٨ م.
- ١٠- ومن المعتقد ان زرادشت قد ولد حوالي ٦٠٠ أو ٦٦٠ ق. م ويقال انه كان كردياً من مقاطعة المريجيان. وقد اصبحت تعاليمه الديانة الرسمية للدول الفارسية في عهد الساسانيين وتشتمل هذه الديانة على المبادئ الرئيسية التالية: يمثل هرمز قوة الخير ويمثل اهرمان قوة الشر. ولكل منهما جيش من الارواح في خدمته. ويلقود اهرمزاد جيش اهرمزاد، ولكل من هاتين القوتين سنة مستشارين مسؤولين عن التبران

الدراسات الاعلامية



صدر في دمشق العدد ٣٩ من المجلة الفصلية الدراسات الاعلامية التي يصدرها المركز العربي للدراسات الاعلامية، وضم العدد الموضوعات التالية: البنية الاساسية لوسائل الاعلام والتبعية، الموارد البشرية العربية من التقرير الاقتصادي العربي الموحد، وضع السكان في العالم، السياسة الاعلامية في السعودية، الاهداف الاعلامية والقيم الاخبارية للزبير سيف الاسلام، البنية الاساسية من التقرير الاقتصادي العربي الموحد، متفقو العالم الثالث والتبعية الاعلامية، من التقرير الاقتصادي العربي الموحد - القطع الصناعي، شركات الاعلان، ودور الاعلام في التنمية لصحيب بشر الحلال، ومن تجارب الشعوب تحدث العدد عن الصحافة الفيتنامية بمناسبة عيدها السنوي يوم ٢١ حزيران

جائزة اليونسكو للتربية من اجل السلام

منحت جائزة اليونسكو للتربية من اجل السلام لعام ١٩٨٧ للصحافية السورية لورانس ديونا ولنظمة «سيرفيو بازاري جوستوسيا» (منظمة خدمة السلام والعدل في امريكا اللاتينية) ومن الجدير بالذكر ان ديونا (من مواليد ١٩٣٧) تتعاون مع صحيفة «لوجورنال دي جنيف» منذ عشرين عاماً بصفتها دولية.

ولنا كلمة

كان رسول حزاتوف، يقول دائماً لرائديه «الشاعر لا ينتظر جرس التعاونية كي يوقف عمله وينصرف الى الغداء» ذلك ان وقت الشاعر مفتوح، ومن المحال تقيده ببند من بند «قانون العمل». والبلدع الماهر، كالعطاس الماهر، لا تحدهه نشوة الاعماق عندما يغوص، ويمقدار ما يستطيع التمييز بين اللؤلؤ وبين الاصداف الفارغة اثناء عمله. بمقدار ما يرتقي ساعات العمل المفتوحة، الى مصاف الساعات الكاملة الاستثارة. فليس لدى البلدع وقت للهدر او التبدد، خصوصاً اذا كان ما يفصله جزءاً حقيقياً، فعلياً من تطلعه نحو القراءة والتميز. والانصراف الى وقت العمل، هو تناغم مع الحياة، ومع ايقاعاتها التي لا تقبل التراخي او التباطؤ، بل الجريان في ذلك المدى السرمدي. بيد اننا نلاحظ، في المنظر العام نصف الضياء من ثقافتنا العربية، والفلسطينية، ظاهرة لم تعد مقبولة، مثلما لم يعد صحيحاً امثالها، فقسم غير قليل من الاسماء الشابة، المدعة، شعراً وأقصة، لا يبدو انها تنصرف جدياً الى وقت عملها ونتاجها. وهكذا تتبدد الساعات، ويتبدد معها الامل او يتلاشى. ليست مهمة البلدع الانعكاس في تفاصيل الحياة اليومية، والخصوع لسلطانها وبالتالي الاستسلام امام اقدارها، بل مهمته على وجه التحديد، تحويل هذا الانعكاس الى جزء من «ساعات العمل» المفتوحة. وعندما ينصرف المبدعون الفلسطينيون الشباب الى انفسهم، فانهم ينهضون بذلك بجزء من واجهم ازاء شعهم وقضيتهم، ولو لم يكن (أوفيد) يعلم ان روما تقرأ اشعاره، يرغم فرمان الامبراطور اوغسطين الذي رماه خارج اسوار وطنه، ما كان له ان يسحر روما، والتاريخ، وان يظل حياً في الابد!

ساعة العمل!

معارض وفعاليات في الداخل في اربعين ناجي العلي

قررت رابطة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة الاعداد لاقامة حفل تأبيني في ذكرى مرور اربعين يوماً على استشهاد الفنان الفلسطيني ناجي العلي.

ودعت الرابطة في بيان نعمت فيه الفنان العلي، كافة المؤسسات الوطنية للمشاركة في الحفل واعضاء المقترحات اللازمة للحفاظ على اعمال الفنان العلي وتخليد ذكراه.

بحث عن بني نعيم

صدر مؤخراً عن مركز

الابحاث برابطة الجامعيين في الخليل بحث عن قرية (بني نعيم) ضمن سلسلة دراسات القدس. يبحث القسم الاول واقع القرية، وازواضعها من كافة الجوانب الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والعادات والتقاليد. وتتاول القسم الثاني تحليلاً احصائياً لتناجح التعداد الذي اجراه مركز الابحاث في هذه القرية.

اتفاقية ليبية - سوفيتية لانتاج افلام مشتركة

تم في طرابلس مؤخراً التوقيع على اتفاقية سوفيتية - ليبية لانتاج افلام مشتركة، وسيبدأ السينائيون الليبيون وزملاؤهم

السوفيت في استوديو «تركبان» فيلم «بتصوير اول فيلم مشترك وهو (سبب بسيط)» وقال السيد كارا جايف مدير الاستوديو «ان هذا الفيلم يتحدث عن ليبيا المعاصرة وحياة شبيبتها ونضالها ضد العصابات البالية، وفي الاشهر القليلة القادمة سيكمل الاساس الادبي لسيناريو هذا الفيلم وفي الربيع ستكون اعمال التصوير قد انتهت كاملة وستجري في طرابلس وموسكو والمدن الاخرى في البلدين»

ويستعد المخرج الوثائقي الشهير فلاديمير كوبالين لتصوير فيلم وثائقي عن نضال الشعب الليبي من اجل حريته واستقلاله بعنوان (غيوم فوق ليبيا).

قضايا العصر

في عدد صدر العدد السادس لسنة ١٩٨٧ من المجلة الشهرية «قضايا العصر» التي يصدرها الحزب الاشتراكي في جمهورية اليمن الديمقراطية متضمناً العديد من المواد منها «بعد ٦ سنوات من خطوة التصحيح لعبد الفتاح اسماعيل، ومسؤولية الصحفي في العصر النووي لسيرجي كويكا، في ذكرى ديمستروف بليس الريبي، الامة الدائمة للدروس الليبية في السياسة والثقافة لحان



موينسيس، بعض السياسات الاستثنائية لحركة التحرير العربية لسير الرغوثي، ودور الجماهير الشعبية والشخصية في التاريخ لطلق مسعد علي.

شقائق النعمان



■ « شقائق النعمان »
تأليف: محمد الماغوط
تمثيل: دريد لحام / فرقة تشرين

قصر الوعي العدمي ، او : التاريخ من وجهة نظر « لا تاريخية » !

■ عندما مجرد المشاهد ، اعمال دريد لحام المسرحية (التي يكتبها له منذ بضع سنوات الشاعر السوري محمد الماغوط) من مداعباتها التقليدية ، وه قشاشها ، السياسية / الاجتماعية المرححة والمحبة ، ومن تلميحاتها وإيماءاتها ذات الطبيعة الصحفية الساخرة والمباشرة ، فان من العسير قبولها بوصفها « مسرحاً كوميدياً ، بالمعنى الاكاديمي الخالص ، بل هي اقرب ما تكون الى مسرح شعبي يستعمل « الكوميديا » بطريقة واسلوب معينين ان لم نقل عاميين . ومع ذلك فان قبولاً متعاطفاً من جمهور المتفرجين من شتى الطبقات ، بهذا النوع من « الكوميديا » بات يمثل بحد ذاته ظاهرة مثيرة وملفتة للانتباه ، ولربها يحتاج الناقد الى دراسة سوسيولوجية ليحدد على وجه الدقة ما اذا كان جمهور مسرح دريد لحام هو ذاته جمهور مسرح « الليلة عرسى » (١١) على سبيل المثال - ام انه هو عينه جمهور المسرح القومي ام هو « جمهور مستقل » وخاص ، ما يزال متعلقاً ومنتشياً بشخصية « غوار الطوشي » التي ابتكرها خيال الفنان السوري نهاد قلعي ؟ ان اعمال دريد لحام

للإبقاء على شخصية « غوار الطوشي » حية في اذهان محبي فنّه . ولكن هذه الشخصية تراجمت لا في خيال مؤلفها او بطلها ، بل كذلك في ذهن الذين يحبوها ، ومن المحال تعويض المشاهد عن تعلقه بهذه الشخصية الكاريكاتورية ، بابتكار شخصيات مماثلة او شبيهة ، وروحية « الفوتوكوبي » التي يعمل فيها لحام (والتي دفعته قطعاً الى التعاون مع الماغوط) ستصيه بالخذلان ، عندما تعجز عن ابتكار الطبعة المماثلة من « غوار الطوشي » .

وه شقائق النعمان « آخر اعمال دريد لحام المسرحية التي عرضها فوق مسرح معرض دمشق الدولي (لاصطياد الجمهور وقت نزته) هي مثال آخر من بين امثلة كثيرة عن طبيعة هذا المسرح والوظائف التي ينهض بها . ان الانطباع الوحيد الذي ستخرج به لدى مشاهدتنا لـ « شقائق النعمان » هو ان هذا النوع من الكوميديا « المرثجة » والمكتسوبة على عجل ولاغراض تجارية خالصة للحاق « بالموسم » تؤدي أيضاً - وربما عرضياً - مهمة التنفيس عن حالة الاحتقان الاجتماعي (العربي) وتبديد نزعات الضيق واليرم والجزع من تردّي الاوضاع السياسية والحياتية في العالم العربي . ولكنها من جانب آخر تتلاقى مع المسرح التجاري المردهر هذه الايام في القاسم المشترك الاعظم : « الكوميديا » بالمعنى السائد . واذا ما اعتبرنا مسرح لحام / الماغوط مسرحاً كوميدياً بالفعل ، فستوجب علينا اعتبار مسرح محمود جبر التجاري البائس ، مسرحاً كوميدياً أيضاً ، وبالتالي فان لا فرق تامة بين مسرح « الاخوين قنوع » والثلاثي لحام / الماغوط ما دامنا بمحطان من شأن الكوميديا وينزلان بها اسفل سافلين ، بل ويجعلان منها تعبيراً ضيقاً ، وعامياً ، يعني استنقاص المرء على ففاه في ضحكة ، بليلة ! ولكننا مع مسرح لحام / الماغوط امام وظيفة اشد خطورة حيث ينفخ الماغوط في شخوص روح العدمية المدمرة ، ساحقاً الماضي ، والحاضر ، والوطن ، والايديولوجيا ، والثورة ، وكل شيء بقف امامه ، مشعياً عملها الافكار الساحقة (دون نقد) والمفلتة من كل عقلانية ، حتى ليغدو الماغوط في شخوص روح العدمية المدمرة ، ساحقاً الماضي ، والحاضر ، والوطن ، والايديولوجيا ، والثورة ، وكل شيء بقف امامه ، مشعياً عملها الافكار الساحقة (دون نقد) والمفلتة من كل عقلانية ، حتى ليغدو الماغوط يسخر منها (والذي ظهر كشخص

دعي ، وسخيف) سرعان ما افلحت في اقتاع هذا الخليط العجيب بالقيام بثورة ضد الاستعمار . نعم الاستعمار . وهكذا أيضاً وايضاً تجري الاحداث بصورة لا يعود معها هناك اي رابط او منطق . وساكنتي بهذا الابهام لفكرة « شقائق النعمان » لان ما تبقى لا يعدو ان يكون اكثر من افكار مرثجة ومكتسوبة بطريقة « فهلوية » نذكرنا بافكار المسرحيات الشائفة في المسرح التجاري المصري والسوري على وجه التحديد . ان ما يمتنا - على وجه الدقة - اجراء مناقشة حول افكار هذه « الكوميديا » الساذجة والسطحية ، والتي تسوق افكار الماغوط العدمية اساساً حيث كل شيء لا معنى له . لا الثورة ، ولا النضال ضد الاستعمار ، ولا الماضي ، ولا الايديولوجيا ، بل حتى التاريخ العربي لا معنى له ما دام فيه سياف

وجارية ، كأنها التاريخ الانساني منذ سومر وبابل ومصر القديمة حتى عصر البخار لم يشهد ظاهرات انحطاط ونذالات اشد فظاعة من منظر سياف وجارية . ان السخرية من التاريخ العربي / الاسلامي بالنسبة لمحمد الماغوط هي تعبير عن جوهر نظرتهم العدمية للتاريخ ككل . وهي بالتالي موظفة كسخرية من هذا التاريخ لا من مظاهره . والتشديد بالقمع والقتل ليس موجهاً ضد هذه المظاهر (التي يعرف الانسان البسيط والعادي انها ظاهرات الانسان البسيط والعادي انها ظاهرات ملازمة لتاريخ البشرية كله) ، بل موجّهة اساساً لتوصيف التاريخ العربي وتصويره كسارخ جدير بالحرق والاهمال . ان تلك الفكرة العامة البشعة القائلة ، بان استمرار الانحطاط في دنيا العرب ، انها سيؤدي في خاتمة المطاف الى تحول العرب الى قرد يتفرج



خطاب لدريد

الشهيد العائد

المواطن العربي في المستقبل : قرد للفرجة !

رفعة مغربية في المسرحية

عليه سياح اوروبا . وجدت صداها الحار في هذا العرض ، اذ جعلها الماغوط مفصلاً رئيسياً من مفاسل مسرحيته الهزيلة هذه . ومن المحال ان يقبل المرء بفكرة عامية مسرحية فوق خشبة المسرح دون ان يصاب بالغثيان ، خصوصاً اذا كانت هذه الفكرة موجّهة ضد هذا المشاهد . وعندما يدعو لحام / الماغوط مشاهدي عرضها هذا الى ازدرار الماضي ، والحاضر ، ونكران وجود مستقبل ، فانها يكونان قد حلا المشاهد قسراً على الوقوع في هاوية الوعي العدمي ، وهو يضحك ملء شديقه ! ولو ان المشاهد يشاهد « تعديلاً » لما يراه الماغوط كأخطاء في التاريخ العربي ، لكان غفر له ولزميله لحام هذه الحمية . لكن الحمية تتعاطم حين تسرب هذه الافكار المشبعة بالسواد (صنو الظلامية الجسدبية) عبر « قششات » ومداعبات مرحة .

لن نتحدث هنا عن بنية مسرحية . فهذا ما لا وجود له ، ولا عن اخراج او تمثيل او ديكور (وباختصار عن عناصر العرض المسرحي) فهذا كله لا قيمة فيه . ولكننا نتحدث عن هذا النوع من « الكوميديا » التي آن الاوان لمحاورتها وادراجها في الخانة الوحيدة التي تستحقها : كوميديا المسرح التجاري الرخيص .

ويجدر بدريد لحام ان يتوقف - هو الآخر - ملياً امام الاتجاهات التي تتطور فيها اعماله المسرحية . فبدلاً من ان تكون هذه الاعمال « الشعبية » عنواناً عريضاً لمسرح شعبي اصيل ، يمتشي في السياق السدي تجرّي فيه اعمال يوسف العاني (العراق) والطيب العليج (المغرب) واحمد الزين (لبنان) وآخرين في العالم العربي ، اي في السياق الذي يعمق مفهوم كوميديا شعبية نقدية عربية الطابع والملاح ، نراه يفرق في « بحر » العدمية الماغوطية ، التي ستفرغ عاجلاً ام آجلاً مسرحه من اي نكهة ، بل وتجرده من تقاليده الديمقراطية - التي هي سر تقرب الجمهور وتحييه اليه - لقد كانت بدايات دريد لحام المسرحية (وحتى اعماله التلفزيونية) مفتاحاً هاماً ، لتحويل شخصية « غوار الطوشي » الى شخصية كاريكاتورية معرّة عن هذا الجزع وهذا الضيق الذي يملأ صدور مشاهديه . بيد ان ما يفعله لحام اليوم ، انها هو « التحايل »

على هذا الضيق والجزع ، ولذلك فليست « شقائق النعمان » دراسة فكهة على الطريقة الغوغولية للينة العربية ، حيث اللص ، والمشرّد ، والتاجر الجشع ، والمذمّي ، والمقامر هم الجمهور الحقيقي ، وهم البطل الحقيقي لهذه الحقبة ، بل هي اعادة انتاج ، قديمة ، لا يظهر فيها اي بطل حقيقي ، ولا اية بيئة حقيقية . ولعل المشاهد المتابع بحصافة ، سيجد شبهاً كبيراً بين فكرة « شقائق النعمان » وبين « الشهيد ابن البلد » لاحد الزين (اللبناني) ، مع ان تلك المسرحية اكثر تعبيراً وتحيداً لفهم الفرجة الشعبية ، ولانها تناولت بيئة حقيقية وابطالاً حقيقيين حين صورت « مقبرة الشهداء » صورت معها اولئك المتاجرين بالشعارات ، ويجدر بدريد لحام أيضاً ، ان يتأمل المعنى العميق لعدد القاد عن عمله المسرحي الاخير وان ينظر بشجاعة ومسؤولية الى نوع الخطأ الذي ارتكبه حين ارتضى لنفسه التحول الى مجرد داعية للسخرية من كل شيء ، ولن تشفع له اطلاقاً نقداته الساخرة (والسطحية) في الغالب الاعم لهذه الظاهرة او تلك ، لان سخرية رجل الشارع التي يعبر عنها بوسائل غير مسرحية (غير فنية) هي ارقى من سخريته واكثر منها جمالاً مع انها لم تجسد على خشبة المسرح .

ان شطب الرقصات المملة ، والملققة التي انتفع بها لحام عرضه المسرحي هذا ، يعني ببساطة ان نصف وقت المسرحية قد شطب . وهذا كافٍ للدلالة على نوع النص المسرحي الذي كتبه الماغوط ؟ وعندما نقول ان المشكلة في اعمال دريد لحام الاخيرة ، هي مشكلة مفهومية بالدرجة الاولى ، فاننا نعني انها تتصل بصورة مباشرة لا بأسلوب الاداء ، بل بأسلوب صياغة « كوميديا » نقدية ، تعيد تركيب الواقع على نحو ساخر مقمع بالدلالات . ولربما أن السبيل الجارف من الافكار العدمية !

فاضل الربيعي

هوامش

(١) « الليلة عرسى » مسرحية تجارية سورية

مقطعات من حياة لاجئ



الى مصاف البشر، حيثئذ، نظرت اليه ملياً، كانت عمامته الخضراء قد بدت سهلاً فسبحاً أخضر، قرب وجهه الصفراء التي بدت كصحراء مبللة بالندى

حمل عصا طويلة بطول الغرفة المظلمة التي جلست فيها مع اطفال في مثل سبي ضحككت، نزلت عشاء فوق رأسي بدقة وخفة، رأيت وجهه البشوش وقد اريد، كان يجلس في مكانه دون حراك، للحظات شعرت انه لم يضربني بعصاه، لكنه حين رفع تلك العصا، شعرت انها تنال رأس اخي الصغير فانتحى في بيتنا في نهاية الحارة، وان لا الجدران ولا شيء آخر يسميها من ذلك

خرج مرة، فاسرعت لانتأمل عصاه، ملساء، اغمى، متسخة، باردة، مستديرة مثل عامود كهرياء صغير، فنتها بالاشبار، كانت اشباري الصغيرة تبدو وكأنها تغطي مساحة الكرة الارضية قبل ان تصل الى نهاية تلك العصا

هنا، كان علي ان اعد على اصابعي، وانا اقبس، وعندئذ وقعت في الخطأ، اعدت العد فلم استطع ان اصل الى مقياس صحيح للعصا، تلك التي كانت اغمى وباردة

تصورت الشارع وانا ذاهب الى البيت كأنه عصا، اريد ان اقفز فاتذكر العصا، اريد ان اشرب من الحنيفة فاشرب دون ان اصدر صوتاً، لا مثلنا كنت اعمل في البيت، حين كان صوت الماء في بلعومي مثل صوت انهار شلال

اصعد على الدرج الخشبي العتيق، ترن خطواني فوق الخشب، العصا تحني، يتخل توازني، الخشب ينهمر فوق رأسي

اصعد، ادخل مسرعاً مثل نفحة هواء باردة، تراني امي، يصيح وجهها مثل شرع مطوي، انصورها وقد ارتفعت امامي مثل عصا وهي تلف لي قطعة خبز مدهونة بالسديس، تتشوس العصا، تتعرس في وجهي، اذهب الى غرفة الكتاب، اعود منها وانا واقف تتقمصي شخصية العصا، فانظاول واقفز ثم اهدد في بيت ضمن حارة قديسة ضمن حي هو واحد من عشرات الاحياء في المدينة

هذه المدينة بدء المدن

أرى وجه امي مثل نجمة غطست في الماء، اريد ان تمهل في المسير، تنبض بعدها امام وجهي مثل نقيق ضئذع، لا اري شيئاً كانت تسير بي في الليل الذي يشبه كحلنها، وفي النهار ندخل مغارة في جبال التار

ولم يتحدد لي وجه امي بعد الا عندما وصلت الى دمشق.. في اليوم التالي لوصولنا، شرب ابى الحمره، استوى وجهه امامي مثل منسوب يغير عادي، وبادلني قبة سكرى، صرخت امي، ضحك ابى، استوى الوجهان في كيس واحد، طار الى السماء، عندئذ، كنت احلم، وكانت دمشق قد بدأت تنام، بيتنا ذهني يتلمس ما حوله

جمال جنيد

أنا

والآن .. اصبحت اعرف، افكر، اقرأ، اكتب .. بحث كثيراً عن ذاتي، وكلما اردت امساكها بدت لي بعيدة مثل سراب

أقف .. اقول لنفسي .. انا مثل شيء لا استطع ادراكه .. هناك كنت في الظلام، اتيق هذا الشيء، اضاء مثل ليلة مفعرة .. ارتجفت .. نفضت، بكيت، المخاض عسير، هناك بين الجبال، جبال نابلس، حيث قطعت السرة بالحجارة، والناس يبكون، يتعثرون ويبيكون، هكذا انا، سمعت البكاء بكيت ..

نظرت في المسرة، سألت نفسي .. ماذا لو لم اكن انا نفسهم؟ وقيل المسألة اليومية تبعث ذاتي قائلة: لماذا احفز نفسي على كتابة ذلك 19 .. كنت شيئاً متنبأ ..

دمشق ..

يحتضنها قاسيون بعماته، ويتبع ريقها لتجدد نفسها كل يوم .. تحملها الغيوم مثل انجاء حياة فوق صدر طفل صغير

نهر بردي يمر وسطها، وكأنه يمنحها الفصول وهي غافية مستلعة تتداعى احلامها واذا عطشت تشرب من ماء النهر على ضوء القمر، وحين تتوضأ من ذلك الماء، الفضي، تبدو مثل شيخ يفعل ذلك منذ الف عام

في السماء نجوم، وعلى صدر الجبل اصواء البيوت ترتعش كلما ارتعشت نجوم السماء، وكأنها تماهدت معها ان يصبح فيض الضوء واحداً

هنا، كنت مثل انسان فوق السطح لا يفدر ان يضيع ذلك المنظر الساحر، ولم اكن افعل هذا الا حين ارى امي تصعد السطح وهي تعضي، لا اتي لم اتمش، ولانها تبحث عني في الحارة التي تحوي فيحة الماء

في بعض الصباحات انقلت من منظر الليل في العتية الماضية، واذهب الى سوق الحميدية، واقطعه بسرعة سحابة، ثم اتوقفت قبل الجامع الاموي، امام قوس (جويستر)، حيث ارى الحجارة الضخمة، مثل جسور عائمة في الفضاء، وخلال ذلك اسمع انهار الماء من حنية الفيحة، وكأنها تغسل من ذاكرتي تلك الاعمدة الضخمة والحجارة العتيقة

هنا، لا اتملك نفسي من الارتواء من الحنيفة، مثلنا ارتويت من حلمة امي، بيتنا الشمس تحاور الحجارة والاعمدة والشارع المرصوف، في بهاء وسكينة، وكأنها صفيحة معدنية تغسل البلاط حجراً حجراً، كما يغسل الماء بلعومي وحجرتي ويتلج صدري

ادخل المسجد بعد ان اخلع جذاتي، لوحات الفسيفساء، تبرز الواهب تحت اشعة الشمس، وكأنها تتحدث عن الالوان صغيرة، في ماء ضحل واسن

انظر الى الوجوه، فارى اصحابها يتناحرون، ويمطرفة عين ينقلب مزاحمهم الى قهقهات طويلة او مبتورة، وكان المركبة تستقطع اوصالها

ذلك الشاب يقف مثل ذئب مسترخ، يتحين اهتزازات البلاص ليتلصق بالفتاة امامه، وذلك وجه رجل يلبس ربطة عنق

اسمع الماء يصطدم بالماء ..

الماء يرجع الى الماء ..

البحيرة وسط تلك الصفحة البيضاء، نافورة في وسطها خيوط متعددة ترتفع ثم تنثني، وتعود على شكل رذاذ نحو الماء ..

وتعود الكرة، رجل ذو لحية بيضاء يشمر زنديه ويتوضأ، يتمم كلمات الشكر والحمد، انظر الى الماء وهو ينقط من كوعيه على شكل جبات السحبة، تسقط فوق صفحة الماء، فتصنع دوائر تختلط باخري، فتبدو مثل دوائر فضية فوق سطح اسود

وقفاة ..

بقرصني الجوع ..

اعود .. وفي فمي بقايا ماء بارد ..

اتعلق بالبلاص .. وتلفحني انفاس الراكبين مثل هبة هواء ساحة

باصات المدينة

تبدو الباصات مهووسة بفعل لا ارادي، عجلايتها تشبه طواحين تدور في رؤوس راكبيها، ابوابها تفتح على جو جهنمي تحت ضغط الانفاس اللاهته

اهتز داخل الباص مثل اهتزاز مادة البلازما في الخلية، ويخيل لي ان محركها يشبه، قبرا الى جانب سائق قاسي القلب، لا يتقن سوى الدوران في الشوارع المزدهمة، وفتح الباب، والطلب الى الركاب بالرجوع الى الورا

ويجهد جهيد، ام يد يدي الصغيرة لا تمسك بهاسورة الحديد، الملتصقة في السقف الابيض المتسخ بالانفاس ودخان السجائر وكثيراً ما تأملت تلك المواشير الحديدية المستديرة التي تشبه عصا المارشال المترفة، بيتنا التحيل هيكل البلاص الاسطوري الذي يعمل بقية من بقايا مدمرات الحصون ذات المعجلات الخشبية

ومن الامام والحلف، تبيت الصرخات من اسواء رجال ونساء، كانوا حرائق صغيرة، في ماء ضحل واسن

انظر الى الوجوه، فارى اصحابها يتناحرون، ويمطرفة عين ينقلب مزاحمهم الى قهقهات طويلة او مبتورة، وكان المركبة تستقطع اوصالها

ذلك الشاب يقف مثل ذئب مسترخ، يتحين اهتزازات البلاص ليتلصق بالفتاة امامه، وذلك وجه رجل يلبس ربطة عنق

متسخة، ينظر الى السوراء، ليظهر للاخرين، انه شخصية مهمة، وهاتان المرأتان تحلان مشكلة عائلية عن سلوك زوج سكير وتأثيره على زوجته واطفاله، وهذا شلالان من شعر فتاتين يغسلان مقبض المقعد خلفهما، بيتنا يطغى الوجوم على العضول المسترخية على المقاعد الملساء الكالحة، حتى يعلن محرك السيارة وصوله الى ساحة المرجة، حيث أعدم شهداء أيار

السياسة

السياسة تكفل اليب والشارع، وليست، كما يقولون، لا تلمسها فهي نار تحرق

في الشوارع يتصفح الناس الصحف كل صباح، وكذلك في امكة العمل، وعلى المقاهي، وعند باعة القول والقلال، وفي مطعم فندق الشام، وفي غرف نوم (الشيراتون)، وعند آخر دكان صغيرة في اطراف المدينة، في البوابة، وعند باب توما، وفي القصاب والمهاجرين، والشيوخ محي الدين، وفي اروقة الوزارات، وفي غرف النوم في المنازل

كلهم يتعاطون سياسة الجرائد، واذا لم تكن امامهم فرصة للامساك بصحيفة ما، يقفون امام باعة الصحف، يقرؤون بهم، وتلفت انظارهم صور فتات او راقصات على صفحة (الشبكة) او (الموعد) او غيرها، ويتناحرون، ثم يسرون، وهم يلون اعتاقهم

وعند المساء، حين يجتمع شمل العائلات، في ضباب ادخنة السجائر، يعطون اراءهم حول مشكلة الشرق الاوسط، والصهيونية العالمة، وعندئذ يشعرون اهم قد ادوا مهمتهم، فيتأمون قريري العين

حياتي الخاصة

لم اعرف معنى الطفولة التي تجعل من الطفل كائناً، خرافياً، هوائياً، غير معذب واخيراً حالماً

طفولتي مرت مبتورة مثلها بترت امي حبل المشيمة التي تفصلني عنها في جبال نابلس ورغم انفلاق السذات، وانسحاق الاحلام، كانت احلام اليقظة تستيقظ مثل حجر يرتفع في السماء، يعد حكايات جارت المعجوز ام سالم التي ايقظت في داخل ماردا

نام في عالم الف ليلة وليلة

الحكيابية الاولى سمعتها عن لولوياء المسجونة في وطنها، ويوسف المطرود منه، وقد انقلب الاخير الى طائر غرد على شباك حبيته السجينة وانشد لها:

لولوياء يا لولوياء
يوسف انا لولوياء
خبريني عن حالك
وترد عليه: فوقني سراب
تحني بلاط
نوم الكلاب يا يوسف

وقيل ان اسمع حلة جارتى (توتة توتة خلصت الحدوده) نمت، واكملت الحكاية حالماً، وحين صحوت كان ابى قد خرج الى العمل

العمل

خبرني ابى ان مجال العمل في فلسطين ايام ثورة (1936) كان مثل طريق مسدود، لكن حظه دفعه الى العمل عند الغرباء في يافا، عمل عند اليوناني (بتريدس) في تجارة المواشير والصنابير وموتورات الماء

وتقد اصابع ابى الشمية امام وجهي مثل اتايب حديدية وهو يتحدثني حديث ماضيه وشقيقه ترنجان، وفي عينيه دمعان تضيان

كان بتريدس يجيني، وكان يعطيني ثلاث ليرات فلسطينية اسبوعياً. اكل اوزاً مشواً أحشوه صنوبراً، والبس ثياباً مكوية، واذهب الى شاطيء حيفا انفرج على اليهوديات العاريات

يا ببي .. لم اكن على هذه الحال ابداً .. كانت هناك جماعة .. وكنت شيعان .. اما الان فكل الناس متخمون، وانا الجائع الوحيد

واسأله عن المدة التي عمل فيها عند اليوناني، فيخبرني انه عمل مدة خمس سنوات متواصلة، قبل ان يعود اليوناني الى موطنه، بعد ان كسدت تجارة المواشير ومضخات الماء، بسبب توقف السكان العرب، كما كان يسميهم، عن العمل في المزارع وحفر الابار، بعد ان هددتهم رجال (الهاغاناه) بان مزارعهم سوف تحرق او تحرق

مضت عينا والذي الى السماء وهو يتحدثني:

بدأت يافا تخرج كل يوم عن بكره

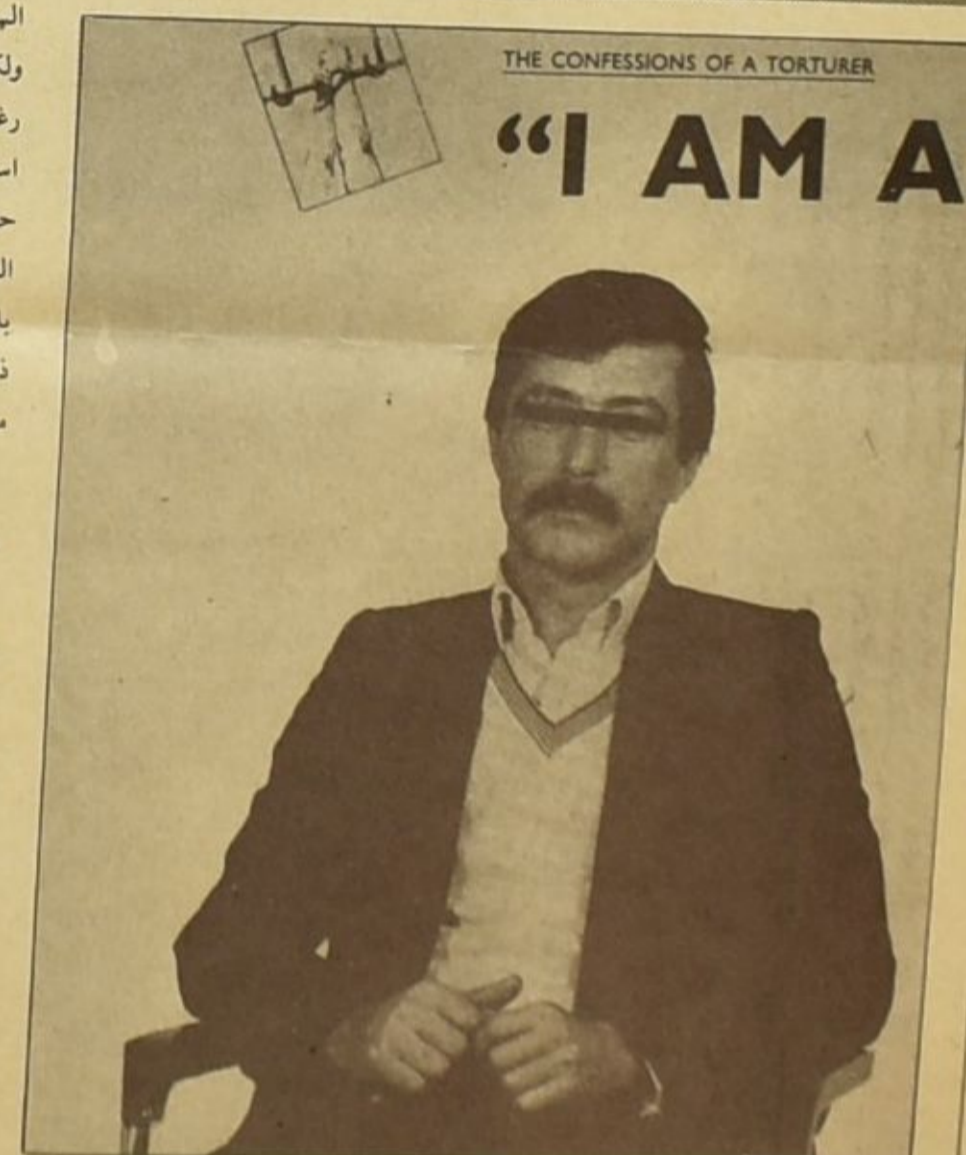


غلاف المقالة

اعترافات

جلاد

ترجمة: زهير ابجر السري . عن مجلة "نوكتا"



الجلاد

■ « أريد ان أتعلم مع الرئيس ، فأنا بصوت هادي . ولكن فوي السيرة بالثلاثون . ولم يرض بالتعريف عن نفسه ، وأصر على الحديث مع شخصياً ، لأن لديه شيئاً هاماً ليقوله ، أنا جلاد ، وأعمل في قسم التعذيب في البوليس ، وأسمي مثبت في الشهادة ، وبعد المكالمة

فاتحة . لم يصدنا بمظهره السادي ، اذ لا تبدو عليه مظاهر العدوانية او الكآبة . ورغم انه لم يضرب زوجته مرة ولا اطفاله ، بيد قام بتعذيب مائتي مواطن . منذ سبع سنوات وهو يستلم رجالاً ونساء ، يمينيين او يساريين . الى المخلعة او الحطاف او عصا الراعي (١) . ومع ذلك فان هذا العدد المتزايد من ضحاياه لم يبهز يوماً ما ، وحتى لم يتدمر من التعب . ولكن حادثة واحدة جعلته يفكر ملياً : هي موت السيدة (كاينيت ديفرميتشي) اثناء تعذيبها بطريقة (التعليق الفينيقي) .

وقد ارتبط اعترافه بهذه الحادثة : فقد طلب الجلادون الثلاثة الذين قاموا بتعذيب الهيدة حتى الموت ان يبرأوا من التهمة ، ولكن المحكمة ردت طلبهم بالرفض . رغم ان الموت قد حدث على يد جلاد رابع اسمه « حسين غولرسون » . ومن خلال حديثه لم يكن (كاتر) يحمل اي لوم للجلاد الذي تسبب في هذه الوفاة فقط فقد كان يردد بان السيدة كاينيت « سقطت وماتت » واعتبر ذلك من سوء حظ الجلاد « الذي عمل معها » .

- تستطيع ان تفتح آلة التسجيل ، فانا جاهز .

قال الجلاد (كاتر) مباشرة بعد وصوله . ثم بدأ قصته وعيناه مثبتتان على الارض :

- عندما استلمت هذا العمل لم اكن اعرف ما هو التعذيب ولا كيف يعذب انسان آخر .

الوقائع والاسماء والتواريخ كانت مثبتة في ذهنه بوضوح ، وكان يتكلم بطلاقة ، رغم انه يتجنب كلمة « تعذيب » ويستعمل بدلاً منها كلمة « شغل » و« احياناً » لحويف . . . وقد عبرنا عدة كاسيتات . ومع ذلك ما زال لديه ما يقوله . . . وقد بقينا حتى ساعة متأخرة من الليل ، تحدث خلالها عن كل (نشاطاته) خلال السنوات السبعة ، ثم وقع شهادته المكتوبة مختصاً كلامه :

- لقد عذبت اناساً كثيرين ، وأشعر الآن بكثير من الندم لان فعلت ذلك . وارىد ان يعرف الناس كل شيء عن ذلك . . . ولكنني عندما استلمت العمل لم اكن اعرف كيف يضرب الناس او يعذبوا .

وعندما انهي اعترافه بدا عليه السكون ، فنهض يهدوء وغادر الغرفة دون ان يصفاح احداً .

سيرة جلاد

وصلني البارحة خبر يقول ان زوجتي قد طلقنتي منذ ايلول . لدينا طفل وطفلة ، وقد حكم القاضي بانني فقدت حق ابوتهم ، وبما اتنا نعيش مفترقين ، فانا حسب رغبة زوجتي مطلقين اوتوماتيكياً . لقد تمزقت اعصاب زوجتي . وبكت طويلاً لان سلوكي تغير تغيراً تاماً بسبب ممارستي التعذيب . . .

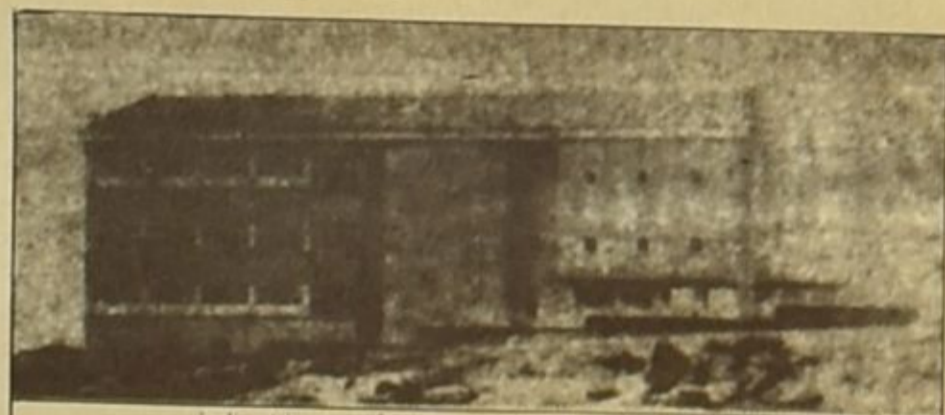
عندما كنت صغيراً لم اكن مشاكساً ولا عيباً للشجار . بل على العكس فقد كنت بين اقربائي جباناً . كنت احب كرة القدم . ولكني لا اميل للعب في الشوارع . آه ، تذكرت ، كنت احب المسرح . في ذلك الوقت كان صديقي (عاصم) يترأس فرقة مسرحية للهواة ، وقد مثلت مع الفرقة في مسارح عديدة . . . وكنت احصل على درجة (ممتاز) في الصفين الاول والثاني الابتدائي ، وعندما صرت في الصف الثالث اصبحت من الطلاب الكسالى . وكنت ضمن مجموعة نذهب الى دور السينما والى الحدائق ونصطاد الجرذان ، وقد غضب والدي مني ونقلني الى مدرسة اخرى في (توركوبرام) وفي ذلك الوقت هجر والدي امي ، كنت في العاشرة عندما افتراقا بسبب الشجار الدائم بينهما . . . انا وواحدة من شقيقاتي بقينا عند امي ، بينما تزوجت اخوتي واخي الاخران عند والدي . وعندما بدأت افشل في المدرسة رجعت ثانية الى والدي وذهبت والدي للعمل في المانيا . ولكنها عادت بعد فترة قليلة وتصلحت مع والدي . ولكنها يعيشان الآن مفترقين . والدي يعمل سائقاً عند شركة نجارة خارجية ، ولذلك فانه يأتي الى البيت مرة او مرتين في الشهر ، وعلى والدي خلال ذلك ان تتحمل عبء رعايتنا . وذات مرة هربت من المدرسة فاحدثني بيدها الى المدرسة . ولكن عصابة (صائدي الجرذان) كانت تنتظرني خارج المدرسة . لذلك هربت بعد الدرس الثاني . بصعوبة باللغة اصبحت دراستي الابتدائية ودخلت الثانوية التجارية . . . ولي

هذه الفترة بدأت فترة التمرد الفوضوي في حياتي . وقد اصدر الاساتذة في هذه المدرسة امراً على الشبان الطويلي الشعر بقص شعرهم ، والطالبات بان يظفن ثوراتهن . ولكننا حاولنا عصيان هذه الاوامر . وعقاباً لنا علقنا صورنا في صحافة حائط المدرسة ونحنها عبارة « هؤلاء مثيرو فوضى » . وقد طرد خمسة طلاب بسبب هذا العصيان . وما كنا في حقيقة الامر نعرف كلمة (فوضوي) . وفي فترة لاحقة ضربت واحداً من زملاء المدرسة فاخذوني الى مركز الشرطة حيث ضربت بالعصا ، بعدها رفضت العودة الى المدرسة لسة ايام . وبسبب هذا اخبرني والدي من المدرسة ودخلت الجيش . ولما كنت في عمر لا يسمح بدخول الجيش فقد زور والدي وثائقي بحيث يصبح عمري اكبر . وقد دخلت قسم المتفجرات . تزوجت عام ١٩٦٧ من امرأة ، وكان راتبي آنذاك (٢٧٠٠) ليرة شهرياً ولذلك بدأت ديوني تزداد . ومن اجل زيادة راتبي دخلت دورة في اكااديمية الشرطة في (اتيلو) . وفي نيسان ١٩٧٨ رشحت للقسم (١٠٢) وارفع راتبي مباشرة الى (٨٠٠٠) ليرة شهرياً . وقد دخلنا دورات تدريبية لمدة ستة اشهر ولكنني انبثت الدورة قبل موعدها بفترة . ولذلك عينت مؤقتاً في قسم المعلومات . وقد اخفيت على زوجتي حقيقة اني اعمل في البوليس . واخبرتي لاحقاً انها سترفض

الزواج مني لو علمت اني اعلم شرطياً وكان شقيقا زوجتي قد قتل في عملية نأر . . . وقد عمل القتل المتفجرون على رشوة البوليس للقلعة القصبية .

اول تجربة لي في التعذيب حدثت في مدينة (ماراس) . . . اذ ان رجلاً عمره ٤٥ عاماً من قرية (برنس) كان قد ارسل لعمل مجزرة ضد عائلة . . . وقتل طفلاً عمره ثمانية سنوات اثناء محاولته الهرب من البيت انا وضعت الفلقة في ساقيه ، وقد بدأنا تعذيبه في الطابق الثالث من معهد التعليم في المدينة . وكان هناك شخص آخر يحقق معه . ماذا كان شعوري عندما مارست التعذيب لأول مرة ؟ في حالة كهذه لم اشعر بشيء . فقد تعاملنا مع الشخص باعتباره قاتلاً ، وفيما بعد بدأ الشخص يتكلم . . . وأتذاك اخذناه الى قاعة الرياضة في المعهد وكان تغير الغرف هو بمثابة تغيير في اساليب التعذيب . . . الفلقة ، التعليق الفينيقي ، القضائي . . . استعملنا كل هذه الطرق . . . وكانت هناك اضطرابات كثيرة في المدينة ، ولذلك استمر الحال هكذا لثلاثة اشهر . . . خلال هذه الجولات ولدت ابنتي ، ولكنني بقيت مستمراً في هذا العمل . . .

لم اضرب زوجتي ابداً رغم اننا تشاجرنا لمرات عديدة ، ولم اضرب اطفالي ، وكنت اتصرف معهم كما يتصرف اي والد . ولكنني لم استطع ان اقدم لهم ما يقدمه الوالد



مقر خدمات البوليس في غازيب حيث تجري عمليات التعذيب



التعذيب بضغط الماء العالي

لاولاده . وفي حقيقة الامر لم استمتع معهم . ففي الليلة التي ولد فيها ابني كنت انتظر في مستشفى الولادة ، عندما جاءوا ليأخذوني من المستشفى . قالوا لي « امهم يحتاجونك » وقد رفضت اول الامر . ثم جاء امر مجموعتنا . . . قال لي : « لا يعني ما يحدث لزوجتك او ابنتك ، هناك اشياء بانتظارك في اسطنبول » قلت له « ولكن يوجد اخرون يستطيعون الذهاب لانجاز المهمة » . لكنه رفض قائلاً « انه واجب خاص بك وعلبك ان تذهب » . وقد وعدني بان تأتي زوجته للعتاية بزوجتي ثم علمت فيما بعد انه وزوجته متفصلان . . . وعندما عدت من اسطنبول الى (ماراس) كان ابني قد بلغ الـ (١٣) شهراً . خلال هذه الفترة قمت بتعذيب ٢٥ شخصاً . وقد عملنا في محافظات (أدرنه ، جلته قلعه ، ازعير ، انقره ، اسطنبول) . . . وعندما كانت زوجتي في العمل لم اخبرها بانني استلمت عملاً جديداً ، لذلك كتبت لها رسالة قلت فيها بانني ساذب للريف . . . لم تكن لدينا ايام سعيدة . ولم نستقبل ضيوفاً في بيتنا . ببساطة كنا نقضي كل اليوم في البيت و« احياناً كان يسمح لنا بالذهاب الى البيت عندما تنتهي من الواجب . علينا آنذاك ان نرتب هبتنا جيداً بحيث لا يبدو مثل اي (توم وهاري) . طوال عملنا لم تتمتع بالعطلة الصيفية سوى مرة واحدة .

خلال فترة بقائي في (ماراج) كنا انا وزوجتي منسجمين ، ولكني نحدد الامور بدقة ، فانا علمت فيما بعد ما فعلت بشقيقها . . . فقد قمت بتعذيبه . وكانت هذه هي المرة التي علمت فيها عائلتي بحقيقة عملي . فقد تعرف على صورتي في غرفة التعذيب . . . لم يشتمني عندما عرف . . . ولم اخبره بنفسني انما حدث الامر بالصدفة . . . فقد كلفنا بمداخلة بيت في الاسكندرونه . وعندما علمت ان البيت بيته بقيت في السيارة وقد تعمدت ان اكون حاضراً خلال تعذيبه ، ولكنني تعمدت ان لا يعرف احد بانه نسبي .

كيف تبدو حياتي الخاصة ؟ مريضة ؟ في احيان كثيرة تحذلي رجولتي في الفراش . . . وقد تصورت زوجتي ان لدي عشيقه انا معهما . ما استطعت ان اقله هو انني لم اشعر يوماً بحياة عائلية طبيعية .

نقاش مع الجلاد :

بعد فترة من الممارسة مستحول الى آلات تعذيب

مجلة نوكتا : هل شعرت يوماً بالتراجيح من ممارسة التعذيب ، وهل نسبت تماماً بان صحابك كانت بشرية لها احاسيسها ؟

الجلاد سيدات كاتر : ما من احد نسي ذلك ، لكن ليس لدينا خيار آخر . فنحن جميعاً نعيش حالة رعب مطبق . ونعيش في قيود خاصة ، ويراودنا هاجس دائم ، بان نجد انفسنا ذات يوم في وضع شبيه بضحايانا .

نوكتا : هل صادف مرة ان شهدت انساناً يعترفون بكل شيء ؟

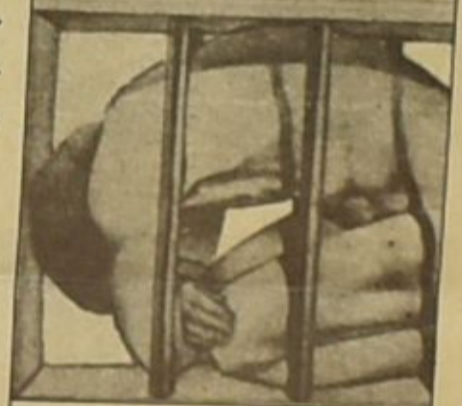
سيدات كاتر : كان ذلك في (البيتان) وقد جلبوا لنا اربعة او خمسة اشخاص احدهم حلاق والثاني قصاب والثالث سائق . . . وهم جميعاً اعضاء في (الجهة الشعبية السورية) . هكذا قبلنا . . . وقد القى القبض عليهم بسبب القاء قنبلة على مخفر بوليس . . . بدأت بفتح ملفاتهم وقلت للالول ، وكان يبدو كالسكران الرث : « انت بالذات من قام بالتفجير ، اليس كذلك ؟ » ، وقد اعترف بانه الفاعل وجلبوا الثاني فسألته نفس السؤال واعترف بانه الفاعل . . . وتم الثالث واعترف بانه الفاعل . . . وهكذا اعترف الجميع ، بينما قام شخص واحد بالقاء القنبلة .

نوكتا : كيف يعذب السجناء وهم عراة ؟

سيدات كاتر : عادة يجلب السجناء لغرفة التعذيب مخفوراً من قبل اثنين من المذبحين المحترفين . . . يطلبون منه او منها ان ، يتخلع او تتخلع ، ملابسها . و« احياناً يجلبهم سجاتون . . . وقبل ان يصل غرفة التعذيب يجبر على السير معصوب العينين ولانه لم يعند المكان يطلب منه ان يعاود السير ثانية وشالفة . و« احياناً يطلب اليهم ان يحنوا رؤوسهم او يقولون لهم ان رؤوسهم ستصدم بشيء ما . والمكان الذي يسرون



التعذيب بخطاف القصاب



التعذيب بلفص السلحفاة



التعذيب بطريقة الجين المالح



الجلاد أثناء اعتقاله

فيه لا تتجاوز مساحته الـ ١٥ قدم . ثم يؤمروا بان يخلعوا ملابسهم وايديهم ما تزال مقيدة .

نوكتا : وهل تدرك ضحاياكم ما سيحدث لهم ؟

التعذيب يومين او ثلاثة وبعد جولة او جولتين تمنح استراحة قصيرة .

نوكتا : اذا صدر ذات يوم امر بوقف التعذيب نهائياً فماذا ستفعل ؟

كاتر : في مثل هذه الحالات يكونون تحت وطأة الاجهاد . وقبل ان يعذبوا عليهم ان يتصوروا يومس او يومين على الاقل . واذا كانت امرأة ، فستأتى بملابسها الداخلية ، ثم تؤمر بخلعها . واذا رفضت ان تفعل ذلك ، ستفعل ذلك بانفسنا .

نوكتا : هل تعمل معكم نساء في قسم التعذيب ؟

كاتر : كانت هناك واحدة فقط ، وقد عملت لفترة محددة ، ثم ارتبطت بعلاقة خاصة مع احد الزملاء ، ولذلك ارسلت على الفور الى مكان لا نعرفه .

نوكتا : افضّل تعذيب الرجل ، أم المرأة ؟

كاتر : لا هذا ولا ذلك . . .

نوكتا : اكنت تنسى كل شيء عن التعذيب بعد انتهاء الواجب ؟

كاتر : انه مثبت في ذهنتنا ، ولا يمكننا التخلص من وطأة ما فعلناه ، وعندما نعود الى بيوتنا تبقى المشاهد امام اعيننا ، ولذلك لا نعرف ما نفعل في بيوتنا ، . . . ونجمل البنا أحياناً ان الآخرين ينظرون البنا بشيء من الريبة . . . واستطيع ان اقول ان هذا الاحساس يلازم كل زملائي . . . لا احد بيننا يريد ان يقوم بهذا العمل . . . ولكننا نجبر على الاستمرار فيه ولسان الحال يقول « يجب ان اشرك ، فما فعلته كاف ، ولدبتنا دائماً مخاوف كثيرة ، لاينا رأينا اكثر مما ينبغي . ولذلك نجد انفسنا في نفس الوضع الذي بعثه اعضاء الماليا . . . لقد رأينا اشياء كثيرة ولا نستطيع ان تبقى هادئين .

نوكتا : كم ساعة في اليوم تمارس التعذيب ؟

كاتر : يتوقف ذلك على الشخص الذي نتحقق معه . فلي هذه المهنة لا يوجد ما تسمونه ساعات العمل ، أحياناً يستمر

المرأة فانها تستقى من الماء المتدفق

خطاف القصاب :

■ كم من الخطاطيف ينبغي ان تتوفر في مكان التعذيب ؟

■ هناك الخطاطيف الفينيقية وخطاف القصاب . . . وسبا ان الالئين معلقان في السقف ، فمن الممكن تواجدهما معاً . فاذا لم يكن تأثير احدهما « وافياً بالغرض » يمكن للمعذب ان يجد النوع الثاني بين يديه ببساطة . ويمكن استخدامها بطرق مختلفة : مع قضبان حديدية او مع حبال مشدودة . ولكن ما هي طريقة « خطاف القصاب » في النهاية ؟ ان الشخص المعذب يعلق عارياً تماماً ويتدل من الخطاطيف ورأسه الى الاسفل .

اساليب التعذيب كما مثلها (كاتر)

(١) التعليق بالطريقة الفينيقية :

وهي واحدة من اقصى طرق التعذيب . . . ولا تستطيع الضحية احتمال هذه الطريقة اكثر من عشرين دقيقة . وعادة يعلق الرجال او النساء بهذه الطريقة وهم عراة . البدان مربوطان الى الخلف ، وبين كل جولتين توجد فحة . . . وعند التعليق تشد يد الضحية بالحيل الى قضيب حديدي . ثم يطلب من الضحية الوقوف على مصطبة ، ثم يعلق القضيب الحديدي بخطافين مشدودين الى السقف ثم تسحب المصطبة . . . وبطريقة التعليق هذه تستغنى عن دفعي الظهر والاضلاع ضغطاً شديداً على الرتتين . فيشعر بالم فطيع ، ولكن لفترة محددة ، وبعد ذلك سيغمى عليه فوراً .

في هذا القفص تحشر الضحية في وضع ساق . فلا يسمح له بالذهاب للمرحاض . ولذلك سيتبول ويتغوط تحته . وليس في القفص مجال للاحتجاج وحته للحركة . ويشعر بالم وخاز في ابطه . وعندما يسمح للشخص بمغادرة القفص ، سوف لن يكون قادراً على مد ظهره ، سيبقى منحنيًا وهذا يشعره بالخجل والعار .

الجين المالح :

الغرفة التي يجري فيها التعذيب مجهزة بحفريات عديدة ويربط الشخص مغمض العينين على كرسي في وسط الغرفة بعد ان يرغم على اكل نوع من الجين الشديد الملوحة . . . فيشعر بالعطش الشديد وهو غير قادر على شرب الماء الذي يسيل من حوله ومن تحته .

جورة النفايات :

هذه الجورة المليئة بالنفايات تستخدم للتعذيب والهدف من استعمالها هو تحطير آخر اسل وتستخدم بعد انتهاء دورة الاستجاب الشفهي . يجر المعذب على الجلوس في الجورة غاطساً حتى رقبته . ولا يغادر الجورة حتى ينتهي الاستجاب . وعندما ينتهي يتغطى الجسم ببقع وجروح بحجم القبضة ■

(١) من ادوات التعذيب

(٨٥) كاتب اردني

يدعون للتراجع عن قرار تأسيس اتحاد للكتاب

رسالة عمان

■ ما زالت قضية حل رابطة الكتاب الاردنيين تتفاعل داخل الاردن ، فقد قدم ٨٥ كاتب اردني مذكرة لوزير الثقافة الادارية ويسم استقلالية هذا الاتحاد ويبلغ مظاهر الديمقراطية فيه .

ومعروف للجميع ان الزملاء اعضاء لجنة العضوية والبث القطعي بأمور تتعلق بالعضوية مما يلغى دور لجنة العضوية والمهنة الادارية ويسم استقلالية هذا الاتحاد ويبلغ مظاهر الديمقراطية فيه . ومعروف للجميع ان الزملاء اعضاء الهيئة الادارية كانوا قد تقدموا من خلال الاستاذ الزميل حميد سعيد الامين العام للاتحاد العام باقتراح لمعاليتكم يشمل اسما ثلاثين كاتباً من مؤسسي الرابطة ورؤسائها السابقين وادبائها وكتابتها المعروفين اردنياً وعربياً لمناقشة الموضوع برمه والوصول الى صيغة مشتركة تليق بالحركة الثقافية الاردنية ومستواها الرفيع .

واننا نحن الكتاب الاردنيين الموقعين ادناه وبالنظر هذه الصيغة (الاتحاد الذي شكلتموه) وما تبع من اعتذار بعض هيته التأسيسية وحيث ان الدستور الاردني والمواثيق الدولية قد كفلت استقلالية المؤسسات الثقافية ، وحرصاً منا على تمثيل حقيقي للحركة الثقافية الابداعية وعضوية الاردن في الاتحاد العام العربي وعقد المؤتمر السادس عشر للاتحاد العام وحرصاً منا على صورة الاردن في المحافل الثقافية العربية والدولية ، فاننا ندعو الى فتح باب الحوار على قاعدة التراجع عن القرار المتعلق بتأسيس الاتحاد المشار اليه لكي يصر الى حل المشكلة وفقاً لاحكام الدستور والقضاء الاردنيين وبما يعيد الامور الى وضعها الصحيح في اطار احترام الحريات العامة والحقوق الاساسية التي ضمنها الدستور . وقد حملت المذكرة توقيعات كل من :

الداخلي للاتحاد قد ألقى استقلاليته حين ألقى دور الهيئة العامة واعطى لوزير الثقافة والاعلام حقوقها ومنها حق تعيين اعضاء في لجنة العضوية والبث القطعي بأمور تتعلق بالعضوية مما يلغى دور لجنة العضوية والمهنة الادارية ويسم استقلالية هذا الاتحاد ويبلغ مظاهر الديمقراطية فيه .

التراجع عن قرار تأسيس اتحاد للكتاب والادباء العرب

الرحمن ، د . عبد الرحمن الكيالي ، د . اسعد محمد فارس ، د . وليد مصطفى ، د . حسين جمعة ، د . كمال فحايوي ، د . عبد الرحيم بدر ، عصام حماد ، خالد عمادين ، خليل السواحري ، فخري قعوار ، بدر عبد الحق ، مؤنس الرزاز ، حسني عايش ، ابراهيم نصر الله ، ابراهيم العبيسي ، عبد الله رضوان ، ابراهيم خليل ، مؤيد العنيلي ، عيسى الشعمي ، فخري صالح ، يوسف ضمرة ، زليخة ابو ريشة ، عيلة او عليبة ، امينة العدوان ، سامية المعطوط ، رجاء ابو غزالة ، زهرة عسمر ، د . ميسون حنا ، زهيرة زقطان ، تريبز حداد ، سهير التل ، زياد عودة ، محمد مقسداي ، سليمان الأزريقي ، يوسف عبد العزيز ، شمس الدين عبد الرزاق ، نمر سرحان ، مفيد نحلة ، عدنان مدانات ، علي حسين خلف ، باسم سكجهسا ، ناعم حتر ، احمد المصلح ، رباح الصغير ، الياس فركوح ، عماد قسوس ، محمد داودية ، منذر رشاش ، حازم مبيضين ، حمادة فراعنة ، محمد طيلية ، يوسف ابو لوز ، فاروق وادي ، محمد خليل ، محمد الجالوس ، عبد الرؤوف شمعون ، زهير حسن هزيم ، صبحي طه ، زهير زقطان ، ماجد شاهين ، صبحي الفحايوي ، باسل طلوزي ، عودة عودة ، يوسف قنديل ، عسمر شبانة ، سليم بركسات ، محمد خروب ، حيدر

رشيد ، احمد عبد الحق ، يوسف حوراني ، عبد الجبار ابو غربية ، حبيب الزبيدي ، جبريل الشيخ ، قاسم توفيق ، يوسف غيشان ، عبد الحفيظ محارب ، غنم غنم ، مروان العلان ، عاهد شاكسر ، زهير ابو شايب ، صادق عبد الحق ، محمد سعيد مضية ، سالم النحاس .

ومن الجدير بالذكر ان الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الاردنيين كانت قد ارسلت رسالة الى رئيس واعضاء المكتب الدائم للاتحاد العام للكتاب والادباء العرب في وقت سابق جاء فيها :

تحاصرني الذكرى

تحاصرني الذكرى فكيف احدث مرة اخرى؟ في دم الاموات كيف اقطع صهيل الحيل؟ واذكر « شاتيليا » « صبرا » طفلتان تقتربان من نجمة مائلة كيف عانقت الحديث ، واستسلمت للذكريات؟ تحاصرني الذكريات كيف احدث « عمر » اذنا عن الجلاد؟ كيف احدث « سناء » اذ اعادتي؟ الى « الذكريات » وكيف اذكر بطولة الشهداء وانا اسير بلا لسان يرهبي سيد اللغة وعاشق الرقاب والسجان تحاصرني الذكرى يا مدينتي « الجريجة » كيف اخلعك واعمض الفرار هل انتهت الحصار؟ تحاصرني دموع الجزائر

الشعب والسلطان

حين يصبح فلسطيني متفي في ارض الاجداد آه .. من سوط الجلاد تنهاوى كل عروش الرق وخصيان سلاطين العرب المحشوة بالاحقاد آه .. من حيفا من يافا آه .. من غزة من أنصار في الاصفا

سيأتي اليوم تسحقهم شعوباً ظنوا انها غلمان جيوشاً ظنوا حكامها اقنان ستكويهم بنار الذل والحرمان

■ مازن علي بارود كراتشي - باكستان

بيروت

لقد استهوتني مجلة « الحرية » الرائعة بموضوعاتها ومواقفها وكانت امتيبي المشاركة فيها ولهذا ابعت اليكم معارفي هذه املاً ان تنال الاعجاب :

ويبي عليك يا مدينة شو كنت كبيرة وحنونة شو صابر يا مدينة فيك بارود محوط عينيك الاله بتكبرع شفاك والجمر يداعب ايديك ع جيبك بحرك مسدود بضايفر شمرك مجدول صرت رعب وخوف وهول بالدم ترايك مجبول ويبي عليك يا بيروت باقية في ظلمات الموت بدنا عتم الليل يفوت ويطلع بعد غروب نهار

■ محمد الكبرا حلب - محيم النيرب

« هنيئاً لك يا حزينا »

اهنتكم من صميم القلب بالحدث التاريخي الهام على الصعيد الفلسطيني وهو عقد مؤتمر التوحيد (المجلس الوطني الفلسطيني) الذي يعتبر ضربة في الصميم لكل القوى التي تريد القضاء على ثورتكم البطلة .

في تاريخ ٢٠ يونيو ١٩٨٧ م انعقد الكونغرس الحزبي العام للحزب الاشتراكي اليمني في اليمن الديمقراطية فكما عودتنا « الحرية » انها ابرزت المجالات التي كانت وما زالت وستظل حلقية للتجربة

اليمنية منذ ولادتها ، لهذا فقد كتبت مقالاً عن الحدث التاريخي العام املي ان ينشر على صفحات مجلتكم (صفحة القراء) . « في الدورة الاعتيادية السادسة اتخذت اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني قراراً بعقد الكونغرس الحزبي العام في يونيو ١٩٨٧ وله مدلولاته واهميته ، ويعتبر انتصاراً عظيماً يضاف الى الانتصارات الاخرى للجناهير اليمنية المعمدة بالعرق والدم وكانت اهميته هي :

- السوفوف امام الوثيقة التحليلية للفترة المنصرمة من عمر التجربة الثورية في بلادنا .
- تعزيز وتطوير وحدة الحزب .
وعلمتنا دروس التاريخ انه كما فشلت كل المؤامرات خلال عشرين عاماً من عمر الثورة ، لقادة اليوم اكثر من أي وقت مضى على افشالها واحباطها في مهدها .
فهنيئاً لك يا حزينا في الكونغرس الحزبي .

■ فريد ناصر عبد الله كونا الاشتراكية

تنويه

الى اسرة « الحرية » التي اكن لها كل الاحترام لانها تراس المواطن العربي الذي يكشف به كل الاتعمة التأمرة على يومه وغده ويسعدني تقديم هذه الملاحظة : ورد في العدد ٢١٣ (١٢٨٨) في موضوع القصة التي جرت بقرية (العقيد لظفي) وهي قرية حدودية جزائرية . ورد اسم « الصحراء المغربية » بدلاً من « الصحراء العربية » وتأكدوا ان هذه الاشارة على سبيل لفت النظر لا على سبيل التساؤل لاني متأكدة انها وردت سهواً ومتأكدة ايضاً من خطكم المبدئي الراض لاية هيمنة استعمارية

■ نحية بطاش الجزائر

■ الصدبة فنحية بطاش : تم التدقيق في ملاحظتك وتعتذر عن هذا الخطأ المطبعي . وموقنا من هذه القضية معروف ومنطلق من حق تفسير المسير للشعب الصحراوي مع شكرنا لهذا التنويه